وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

محاضـــرات فـــي مقيـــاس

تقنيـــات البحـــث1

موجهة لطلبة السنة الأولى (ليسانس)

تخصص: أدب عربي
السداسي الأول

السنة الجامعية: 2026/2025

أهداف المقرر:

تتطلع هذه المحاضرات إلى تحقيق حزمة من الأهداف البيداغوجية والمعرفية، بحيث يكون الطالب مع نهاية دراسته لمقياس (تقنيات البحث 01) قادراً على امتلاك الكفايات الآتية:

- **الكفاية المعرفية (تأصيل المفاهيم):** استيعاب المفهوم الاصطلاحي والفلسفي للبحث العلمي، والإحاطة الشاملة بأركانه وعناصره الهيكلية الأساسية، والتمييز الواعي بين مختلف أدوات ومناهج البحث المعرفي.
- **الكفاية المنهجية (الضبط الإجرائي):** التمكن من توظيف المنظومة المنهجية بكافة أبعادها التطبيقية؛ بدءاً من صياغة الإشكالات البحثية وبناء الفرضيات، مروراً بالتمكن من مهارات التقميش (جمع المادة) وتصنيفها، وصولاً إلى آليات التوثيق الببليوغرافي الصارم.
- **الكفاية التطبيقية (الملكة التحريرية):** اكتساب المهارة العملية اللازمة لتحرير التقارير الأكاديمية وصياغة البحوث والمذكرات العلمية وفق القواعد اللغوية والفنية المستقرة، مع القدرة على استغلال البرمجيات الحاسوبية المعاصرة في الإخراج والتوثيق.
- **الكفاية الأخلاقية (النزاهة العلمية):** عميق الوعي بأخلاقيات البحث العلمي، واستشعار أهمية الأمانة الأكاديمية عند التعامل مع الطروحات الفكرية للآخرين، وتجنب مظاهر الانتحال الأدبي والعلمي.

- **المكتسبات القبلية المفترضة:**

لاستيعاب المحتوى المعرفي والتطبيقي لمقياس «تقنيات البحث 01»، يُفترض في الطالب الوافد إلى السنة الأولى من مسار الليسانس (تخصص أدب عربي) أن يكون مُلماً بالمرتكزات والمهارات الأساسية الآتية:

- **الكفاية اللغوية والتعبيرية:** امتلاك حدٍّ مقبول من مهارات التعبير السليم، والتحكم في القواعد النحوية والصرفية والإملائية للغة العربية؛ تمكّنه من صياغة جمل مترابطة وخالية من الأخطاء التركيبية أثناء تحرير البحوث.
- **مهارات المطالعة واستخلاص الأفكار:** القدرة الأولية على قراءة النصوص وتحليلها، والتمييز بين الفكرة الأساسية والأفكار الفرعية، وهي المهارة التي تشكلت لديه خلال الطور التعليمي الثانوي من خلال التعامل مع النصوص الأدبية والنقدية.
- **المعارف الثقافية والأدبية العامة:** توفر رصيد معرفي كافٍ حول مفاصل التاريخ الأدبي (العصور الأدبية، أبرز الشعراء والكتاب، المدارس والمذاهب)، مما يمنحه وعياً أولياً عند الشروع في اختيار وتحديد موضوعات بحثه.
- **الأبجديات التقنية والمعلوماتية:** الإلمام المبدئي بالتعامل مع الحاسوب، وشبكة الإنترنت، ومحركات البحث العامة، إلى جانب المبادئ الأساسية لاستخدام برامج معالجة النصوص (مثل Microsoft Word)؛ لتسهيل الانتقال السلس نحو التوثيق والبحث الرقمي المعاصر.

- **مفردات المقرر:**

01. مفهوم البحث العلمي (طبيعته، شروطه، خصائصه.)
02. البحث العلمي ومنهج البحث (منهج التحليل والابتكار، منهج التركيب)
03. بين المنهجية والمنهج
04. أهداف البحث العلمي
05. منهج البحث العلمي
06. الأسلوب العلمي
07. البحوث النّظرية والبحوث التّطبيقية
08. شروط التأليف
09. فضائل الباحث (صفات الباحث، علاقة الباحث بالمؤطر)
10. علاقة الباحث بمراكز التّوثيق
11. المكتبية (البحث البيبليوغرافي، أنواع البيبليوغرافية)
12. مصادر مادّة البحث العلمي ومراجعه
13. أنواع البحث العلمي والدّرجة العلمية (مذكّرة التّخرّج / الأطروحة)
14. مجالات البحث العلمي وتطبيقاته
15. طرق إنجاز بطاقة قراءة (نموذج مذكّرة أو أطروحة)

مقدمة:

الحياة الجامعية والممارسات الأكاديمية تعتمد في جوهرها على البحث العلمي كقاعدة أساسية للإبداع، والتطوير، والتقييم، إلى جانب دورها المحوري في دفع عجلة التنمية المجتمعية والنهوض بالحضارة الإنسانية، وبناءً على هذا الأساس، تولي مؤسسات التعليم العالي اهتمامًا كبيرًا للبحث العلمي، حيث تسعى إلى تأهيل الباحثين في مختلف المجالات وتمكينهم من الأدوات اللازمة لتحقيق إضافات معرفية قيّمة في تخصصاتهم .

ومن هذا المنطلق، يتم تدريب الطلاب على المبادئ الأساسية للمنهجية العلمية في مراحلهم الأولى عبر مادة "تقنيات البحث "، تهدف هذه المادة التي تقدم لطلبة السنة الأولى ضمن تكوين قاعدي مشترك في مجال اللغة العربية وآدابها، إلى بناء أساس منهجي قوي .وذلك بالاعتماد على المقرر الرسمي الوارد في برامج الدراسة الخاصة بتخصص الأدب العربي، والمُعتمدة رسميًا من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تركز الدروس المقدَّمة ضمن هذه المادة على شرح تقنيات البحث بشكل عام، ثم توجيهها نحو الجوانب الإجرائية ذات الصلة بتخصص الأدب العربي، بهدف مساعدة الطلاب على تجاوز التحديات المنهجية التي قد تواجههم أثناء إعداد البحوث التطبيقية ورسائل التخرج في مراحل دراستهم المتقدمة، تظل آليات اختيار موضوع البحث وتقنيات جمع المادة العلمية وتقديمها بشكل أكاديمي متقن من أكثر القضايا التي تثير النقاش وتطرح التساؤلات بين الطلاب والأساتذة في حصص الأعمال التطبيقية، ويعود ذلك إلى الجهد الكبير والوقت الطويل الذي يُكرَّس لهذا المسار من قبل الطالب طوال تجربته الجامعية.

وقد اعتمدت في إعداد هذه الدروس على مجموعة من المصادر والمراجع التي أسهمت في توثيق المعلومات من مصادرها، ومكنت الطلبة من التعرف على بعض الدراسات والبحوث التي أنجزت حول هذه الدروس، ومن أهمها:

- كتاب: عمار بوحوش، الذنيبات، محمد محمود، مناهج البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية.
- كتاب: فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية: أساسيات وممارسات
- كتاب: رابح تركي، مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس.
- كتاب: رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي.
- كتاب: ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية البحث التاريخي.
- كتاب: أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه.
- كتاب: ربحي مصطفى عليان، الببليوغرافيا وعلم المكتبات.
- كتاب: ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، عبد الحق كايد، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه.
- كتاب: عبد القادر فضيل. دليل الباحث في إعداد البحوث العلمية والرسائل الجامعية.
- كتاب: وجيه محجوب، أصول البحث العلمي ومناهجه.
- كتاب: موريس أنجرس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية،
- كتاب: غازي عناية، إعداد البحث العلمي: من التفكير إلى التطبيق.

إضافة إلى عدة من معاجم متنوعة كابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، والفيروز آبادي، القاموس المحيط، ومجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط...، إلى غير ذلك من المراجع التي لها صلة بموضوع هذه الدروس.

المحاضرة الأولى: مفهوم البحث العلمي (طبيعته، شروطه، خصائصه.)

يعد البحث العلمي هو الوسيلة الأولى والأهم لتقدم المجتمعات والشعوب، وأساسيات البحث العلمي هي أهم ما تعد له الدول المتقدمة أو تلك الدول التي تسعى للتطور، حيث يعتبر البحث العلمي عملية منظمة ومرتبة ترتيبا معينا، لها بعض الأساسيات الهامة التي لا تكتمل إلا من خلالها، من هنا كان لزاما على كل باحث علمي أو دارس أكاديمي، أن يهتم بمعرفة وفهم وتدارك أساسيات البحث العلمي، ومعرفة أهم ما بها من طرق وأساليب وخبرات يجب تطبيقها تطبيقا صحيحا، حتى يمكن أن تحقق عملية البحث العلمي أهدافها، وأن تكون بالفعل أحد أهم وسائل التطور والتقدم في المجتمع.

ويمثل البحث العلمي أهميّة كبيرة في تحقيق التقدم والتفوق لكافة المستويات، وذلك من خلال الوصول إلى الحقائق العلمية وصياغتها ضمن قواعد ونظريات علمية عن طريق أسس ومناهج ووسائل وأدوات بحثية خاصة.

أولا: مفهوم البحث العلمي

لقد تعددت المقاربات والتعريفات الاصطلاحية التي تناولت مفهوم البحث العلمي، تَبَعاً لتباين منطلقات الباحثين الفكرية وخلفياتهم الثقافية والمنهجية؛ بيدَ أن هذه التعريفات تلتقي جميعها عند قواسم موضوعية مشتركة، تُنزل البحث العلمي منزلة "الدراسة المنهجية المنظمة القائمة على التقصي والاستقصاء الفكري لظاهرة أو مشكلة معينة".

وتتأسس هذه العملية على حزمة من الخطوات الإجرائية المحددة سلفاً وبدقة؛ تبدأ ببلورة الفكرة البحثية وصياغة العنوان، مروراً بـ «تقميش» (جمع) المادة العلمية وتصنيفها، ثم إخضاعها للتحليل والتركيب وفق منهج علمي رصين يتسق مع طبيعة الدراسة، وصولاً إلى مرحلة الصياغة الأطروحية وتحقيق الأهداف المعرفية المستهدفة.[1]

[1]- ينظر: صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي لطلبة الجامعة، دار شهاب للنشر، باتنة، 2003، ص 22-25.

1.لغة: يرتد مصطلح (البحث) في المدوّنة اللغوية العربية إلى الجذر الثلاثي المجرّد (**بَ حَ ثَ**)، وهو أصلٌ يدلُّ في حركته الفيزيائية والإجرائية على السبر، والتفتيش، والاستقصاء، والطلب.

وقد جاء في "لسان العرب" لعلامة اللسان ابن منظور الأنصاري في تحديد هذا المعنى :"البَحْثُ: أَن تَنْشَدَ شَيْئاً تَحْتَ التُّرَابِ. وبَحَثَ الشيءَ وبَحَثَ عنه: فَتَّشَهُ، واسْتَثَارَهُ... وبَحَثْتُ عَنِ الأَمر وبَحَثْتُهُ إِذا اسْتَقْصَيْتَ عَنْهُ"[1]، وتدور المادة معجمياً حول: الطلب، والتفتيش، والتقصي، وتتبع الأثر لمعرفة حقيقة الشيء المستور.

جوانب المفهوم اللغوي للبحث:

يتسع المفهوم اللغوي والمعجمي للبحث ليتضمن أبعاداً حسية ودلالية دقيقة، يمكن حصرها في ثلاثة جوانب جوهرية تلتقي مع الممارسة الأكاديمية: [2]

1-الإثارة والطلب :ويُقصد بها إثارة الشيء وتحريكه لاستجلاء ما خفي تحته، كالبحث في التراب.

2-التنقيب والاستخبار :ويُمثل الجهد المبذول في التقصي والسؤال الموجه لفك غموض أمر معين.

3-التمحيص والفحص :وهو تقليب الحقائق واختبارها للوصول إلى كُنهها وجوهرها الأصيل.

وفي هذا السياق المعجمي، عرّف أبو منصور الأزهري البحث نقلاً عن الليث بن المظفر بقوله: «البحث طلب الشيء والسؤال عنه، يقال: بَحَثْتُ بَحْثاً».

ولعل أبلغ شاهد على هذا المعنى الحسي والطلبي ما ورد في القرآن الكريم في موضع واحد في قوله تعالى:﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾[3]، حيث اقترن الفعل بحركة مادية دؤوبة غايتها الكشف والتعلم.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج3، مادة (ب ح ث)، دار صادر، بيروت، 2004، ص 79-81.

[2]- ينظر: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001، ج 4، ص 45.

[3]- سورة المائدة، الآية 31.

وتأسيساً على ذلك، يخلص التأصيل اللغوي إلى أن البحث هو :محاولة منظمة لطلب الشيء، والسؤال والاستخبار عنه؛ بهدف جلاء حقيقته والانتقال بالوعي من حيز الجهل بالشيء إلى حيز معرفته والعلم به.

2.اصطلاحا: وفي سياق المحاولات الرامية لضبط حدود هذا المفهوم، يُعرّف البحث العلمي بأنه : "الاستقصاءُ الذي يتميز بالتنظيم الدقيق لمحاولة التوصل إلى معلومات، أو معارف، أو علاقات جديدة، والتحقق من هذه المعلومات والمعارف الموجودة وتطويرها؛ باستخدام طرائق أو مناهج موثوق في مصداقيتها"[1].

ويحمل هذا التعريف في طياته أبعاداً منهجية بالغة الأهمية بالنسبة للطالب الباحث؛ إذ ينقل العمل الأكاديمي من مجرد الوصف السطحي إلى حيزين إجرائيين: [2]

- **حيز الجدة والابتكار**: من خلال السعي لاستكشاف (علاقات ومعارف جديدة) لم يتطرق إليها الفكر من قبل.
- **حيز المراجعة والتصويب:** عبر التحقق من المعارف الموجودة وتطويرها، وهو ما يُبرز حركية العلم وعدم جموده، ويفتح المجال أمام طالب الأدب العربي لإعادة قراءة المتون والنصوص القديمة برؤى ومنظورات نقدية معاصرة.

ويعرف أيضا: أنه التنقيب عن حقيقة ابتغاء إعلانها دون التقيّد بدوافع الباحث الشخصية أو الذاتية، إلاّ بمقدار ما يفيد في تلوين البحث بطابع الباحث وتفكيره ويعطيه من روحه التي تميزه عن غيره. [3]

---

[1]- صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، دار الزهراء، الرياض، 2020، ص 25.

[2]- ينظر: عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، منهاج البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص 17.

[3]- ينظر: أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة: دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، ط28، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2008، ص 13

إضافة إلى ذلك، يعرف أنه: مجموعة من القواعد المستخدمة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم أو بمعنى أوضح الطريق المؤديّة إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بوساطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

كما أنّه: التقرير الموضوعي الكامل الشامل الوافي المعلل بالأدلة والأسانيد، المجرّد عن كل ميل أو هوى، الذي يقدّمه الباحث الأكاديمي أو الجامعي حول موضوع ما أو مشكلة ما إلى لجنة متخصصة بغاية انتزاع الرضى والثّناء عليه أو الإعجاب به للحصول على درجة علمية معينة. [1]

وهناك من يعرّفه على أنّه: البحث العلمي دراسة حالة معينة نظريا أو تطبيقيا أو الاثنين معا، بشكل موجز أو موسع لاكتشاف حقيقة أو تفسير ظاهرة أو تطوير أسلوب وفقا لقواعد علمية متعارف عليها. [2]

ما نخلص إليه من خلال كل هذه التعريفات: أنّ البحث العلمي هو عملية منظمة دقيقة نظرية أو تطبيقية، تهدف إلى تقصّي الحقيقة بصفة موضوعية، وإيجاد الحلول لمشكلات معينة، أو الإجابة عن تساؤلات محددة باستخدام مناهج وطرق وأساليب علمية تمكننا من الوصول إلى نتائج ومعلومات جديدة.

وتختلف طبيعة البحث العلمي باختلاف المجال الذي يدرسه؛ إذ يشمل جميع ميادين المعرفة ومشكلاتها، ويستخدم في جميع المجالات على حدّ سواء (تاريخ، اقتصاد، أدب، علوم، رياضيات، فلسفة ....). [3]

---

[1]- ينظر: عبد القادر فضيل، دليل الباحث في إعداد البحوث العلمية والرسائل الجامعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 19.

[2]- ينظر: ربحي مصطفى عليان، مناهج البحث العلمي: النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 33.

[3]- ينظر: حاتم أبو زيدة، مناهج البحث العلمي، ط2، مركز أبحاث المستقبل، غزّة، فلسطين، 2018، ص28

بناءً على التفكيك التحليلي للتعريفات السابقة، تتبلور لدينا خمسة ملامح بنوية جوهرية تشكل قوام العمل البحثي، وتتضح في الآتي: [1]

1-**الارتباط بوجود مشكلة بحثية:** يشترط في كل بحث علمي وجود إشكالية معرفية أو ظاهرة أدبية/لغوية محددة، تثير حيرة الباحث وتدفعه لدراستها دراسة منظمة؛ بغية تفكيكها، وتفسيرها، والوصول إلى حقائق جديدة حولها.

2-**التزام الصرامة المنهجية:** يُعد البحث العلمي ممارسة واعية ومحاولة منظمة تتبع أسلوباً أو منهجاً معيناً (كوصف النصوص، أو تحليلها، أو مقارنتها)، ولا يقوم بأي حال من الأحوال على العشوائية أو الانطباعات الذاتية والطرق غير العلمية.

3-**غائية التراكم المعرفي والتطوير:** يهدف البحث في عمقه إلى زيادة رصيد الحقائق والمعلومات التي يمتلكها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه؛ مما يجعله أكثر قدرة على فهم بيئته، وتطوير مجتمعه، والاستجابة لمتطلبات عصره.

4-**القابلية للاختبار والتحقق:** لا يعلن البحث العلمي عن نتائجه وعلاقاته المكتشفة جزافاً، بل يُخضع المعارف الموصول إليها للفحص والتمحيص والمحاكمة المنهجية الصارمة، والتأكد من صدقها وثباتها قبل اعتمادها كحقائق علمية.

5-**الشمولية وعالمية التطبيق:** يستوعب البحث العلمي في آلياته جميع ميادين المعرفة الإنسانية ومكامن مشكلاتها؛ إذ يُطبق في الحقول كافة على حدٍّ سواء (كالتاريخ، والاقتصاد، والأدب، واللسانيات، والعلوم الدقيقة، والفلسفة).

---

[1]- ينظر: ربحي مصطفى عليان، مناهج البحث العلمي، ص 35؛ وصلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي لطلبة الجامعة، ص 28

ثانيا: شروط البحث العلمي.

لا يمكن لأي جهد أكاديمي أن يكتسب وصف (البحث العلمي الناجح) المستوفي لغاياته المعرفية، إلا إذا استجاب لحزمة من الضوابط والمحددات الصارمة. ويمكن تصنيف هذه الشروط –تبعاً لطبيعتها الإجرائية والتنفيذية–إلى مجموعتين متكاملتين:

1. الشروط الشكليّة للبحث العلمي:

تُعنى الشروط الشكلية بالبناء الفني والجمالي الخارجي للأطروحة؛ وهي الضوابط التي تمنح المتن الأكاديمي هويته البصرية المنظمة وتخرجه من عشوائية التأليف. وتتحدد هذه الشروط في المعايير الآتية:

–**الالتزام بالبنية الهيكلية والتقسيم المنهجي (الهندسة والتبويب):** يشترط في البحث العلمي الخضوع لتناظر هيكلي منسق؛ بدءاً من الأجزاء التمهيدية (صفحة الواجهة، التقديم، الفهرس) وصولاً إلى تقسيم صلب الموضوع تقسيماً متوازناً (أبواب، فصول، مباحث، مطالب). ويجب أن يراعي الباحث التوازن الكمي والموضوعي بين هذه الفصول فلا يطغى جانب على آخر لينتهي بالخاتمة والملاحق وقائمة المصادر والمراجع. [1]

–**ضبط المعايير والمقاييس الطباعية (قواعد الحرف والهامش):** تفرض القواعد الفنية ضوابط صارمة على المظهر الخارجي لصفحات البحث، وتتمثل في احترام حجم الهوامش الجانبية (مثل ترك مسافة 2.5 سم من الأعلى والأسفل واليسار، و3.5 من اليمين لتسهيل التجليد)، والالتزام بأنواع وأحجام خطوط محددة في المتن (كخط Simplified Arabic بحجم 16) وأخرى في الهوامش (بحجم 12)، مع توحيد المسافات الفاصلة بين الأسطر. [2]

[1]– ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 145

[2]– ينظر: فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية: أساسيات وممارسات، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2015، ص 210.

-**الاتساق والتسلسل في نظام التوثيق (التهميش):** من أبرز الشروط الشكلية توحيد طريقة الإحالة البيبليوغرافية في أسفل الصفحات أو في نهاية الفصول وفق نمط محدد وتطبيقه بصورة مطردة على طول البحث (مثل نظام شيكاغو أو نظام APA). ويشمل ذلك استخدام علامات ترقيم التوثيق بدقة، وتفصيل بيانات النشر (المؤلف، العنوان، دار النشر، بلد النشر، الطبعة، السنة، الصفحة) دون اضطراب. [1]

-**الترقيم والتسلسل العددي لصفحات المتن:** يخضع البحث العلمي لقواعد ترقيم دقيقة؛ حيث تُستبعد الصفحات الأولى والتمهيدية (الواجهة، الإهداء، الشكر) من الترقيم العددي أو تُعطى ترقيماً أبجدياً (أ، ب، ج)، في حين يبدأ الترقيم العددي التصاعدي والمنتظم من صفحة "المقدمة" ويستمر حتى آخر صفحة في الملاحق والفهارس، ويوضع الرقم عادة في مكان موحد (أسفل أو أعلى الصفحة). [2]

-**سلامة اللغة وعلامات الترقيم (الضبط اللساني والفني):** يُراد بالشكل هنا خلو البحث تماماً من الأخطاء الإملائية والنعوت العامية والتراكيب الركيكة، مع التوظيف الفني الممنهج لعلامات الترقيم (النقاط، الفواصل، علامات التنصيص للاقتباس المباشر، الأقواس لشرح اللفظ)، حيث تساعد هذه العلامات البصرية على تحديد مواضع الوقف والاتصال الفكري وفهم مقاصد الباحث. [3]

2.الشروط الموضوعية للبحث العلمي:

تُعنى الشروط الموضوعية بجوهر المادة العلمية، وعمق الطرح الفكري، وسلامة البناء المنطقي للبحث. ويتربع "بناء الإشكالية والإطار المنهجي" على رأس هذه الشروط باعتباره الموجه الفعلي لكافة خطوات الدراسة، ويتحدد ذلك من خلال الضوابط الآتية:

---

[1]-عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي ومصادر المعلومات، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 188.

[2]-عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، ص 151.

[3]- محمد شفيق، البحث العلمي-الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية-، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.ت، ص 102.

-**أصالة الإشكالية وجدّتها المعرفية (مشروعية الطرح)** :يشترط في الإشكالية أن تنبثق من فجوة بحثية حقيقية، وأن تعالج قضية تتميز بالأصالة والجدة المعرفية، بعيداً عن الاجترار والتكرار العقيم للمواضيع المستهلكة. يجب أن تصاغ الإشكالية بعبارات واضحة، دقيقة، ومحكمة (سواء في شكل تقريري أو تساؤلي)، بحيث تعكس وجود مشكلة واقعية أو نظرية تستدعي تدخل الباحث لحلها. [1]

-**قابلية المشكلة للبحث والتحقق:** من الشروط الموضوعية الصارمة ألا تكون الإشكالية هلامية، أو فلسفية غارقة في التجريد، بل يجب أن تكون قابلة للدراسة والقياس؛ بحيث يمتلك الباحث القدرة على رصد متغيراتها، وجمع البيانات حولها، وتطبيق أدوات البحث عليها (كالاستمارة أو المقابلة) في حدود الزمان والمكان المتاحين للدراسة. [2]

-**الصياغة المنطقية والنسقية للفرضيات:** يتوجب على الباحث صياغة فرضياته (أو تساؤلاته الفرعية) بناءً على خلفية نظرية متماسكة ومرتبطة مباشرة بالإشكالية الأم. ويُشترط في الفرضية أن تكون حلاً مؤقتاً وذكياً للمشكلة، مصاغة بشكل يربط بين المتغير المستقل والمتغير التابع، وأن تكون قابلة للاختبار والتفنيد أو الإثبات بموجب أدلة البحث الميداني. [3]

-**ملاءمة المنهج العلمي لطبيعة الظاهرة المعالجة:** يقتضي الانضباط الموضوعي اختيار المنهج أو المقاربة العلمية (كالمنهج الوصفي، التحليلي، التاريخي، أو المقارن) التي تتناسب بنيوياً مع طبيعة الظاهرة المدروسة. إن خطأ الباحث في تحديد المقاربة المنهجية يؤدي حتماً إلى تداعي النتائج وعدم موضوعيتها، فالمنهج هو الجسر الذي يعبر بالباحث من الإشكالية إلى النتائج الموثوقة. [4]

---

[1]- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 45.

[2]– دليو فضيل، وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 48

[3]- محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ص 62

[4]- ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية البحث التاريخي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 95.

-**الاتساق البنيوي لتحديد المفاهيم والمصطلحات:** يشترط في الإطار المنهجي أن يعمد الباحث إلى فحص وتحديد المصطلحات الأساسية الواردة في عنوان بحثه وإشكاليته فحصاً دقيقاً؛ من خلال تقديم التعريفات اللغوية، الاصطلاحية، وخصوصاً **التعريف الإجرائي** الذي يحدد كيفية قياس وتطبيق هذا المفهوم داخل بيئة ومجتمع الدراسة، من أجل منع اللبس أو تداخل المفاهيم. [1]

ثالثا: خصائص البحث العلمي

يتفرد البحث العلمي بامتلاكه جملة من الخصائص البنيوية والمميزات المعرفية التي تشكل هويته الخاصة، وتمنحه ملمحاً فارقاً يميزه عن سائر أنماط الكتابات والبحوث الإنسانية الأخرى. وتتضافر هذه الخصائص فيما بينها تضافراً نسقياً لتفرز في المحصلة النهائية عملاً أكاديمياً يتسم بالجودة والرصانة. وتأسيساً على ما تم استقراؤه وتفكيكه من تعريفات سابقة، يُمكِننا استنتاج واستخلاص أبرز هذه السمات والخصائص على النحو الآتي: [2]

01-الموضوعية والحياد(Objectivity) : وتعني تجرد الباحث التام من أهوائه وميوله الشخصية، ونبذ الأحكام الانطباعية المسبقة أثناء معالجة الظواهر.

تطبيقها في حقل الأدب واللغة :ألّا يفرض طالب الأدب رأيه الشخصي أو عاطفته على النص الأدبي، فلا يمدح شاعراً أو يذم تياراً نقدياً بناءً على إعجاب شخصي، بل يُحاكم النصوص بناءً على أدلة وشواهد نصية وجمالية مجردة.

02-التنظيم والمنهجية(Systematic Approach) : البحث العلمي ليس تخبطاً عشوائياً، بل هو سلوك فكري مقنن يسير وفق خطوات متسلسلة ومنطقية، حيث تقود كل خطوة إلى الخطوة التي تليها (رصد الإشكالية، صياغة الفرضيات، جمع المادة، التحليل، ثم الاستنتاج).

---

[1]- دليو فضيل وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 53

[2]- ينظر: رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهجية البحث العلمي، دار دجلة، عمان، 2008، ص 41-45؛ وفضيل الدعمي، مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2017، ص 33-37

تطبيقها في حقل الأدب واللغة :يتجلى التنظيم في التزام الطالب بخطة البحث المعتمدة (أبواب، فصول، مباحث)، والتدرج من العام إلى الخاص، وتجنب التداخل بين المسائل النظرية والتطبيقية.

03-القابلية للاختبار والتحقق(Verifiability): وتعني أن النتائج التي يتوصل إليها الباحث ليست مقدسة أو غير قابلة للمراجعة، بل يمكن لباحث آخر أن يعيد دراسة الموضوع نفسه بالاعتماد على المدونة والمنهج ذاتهما ليتأكد من مدى صدق وثبات تلك النتائج.

تطبيقها في حقل الأدب واللغة :عندما يخلص طالب اللسانيات إلى أن ظاهرة لغوية معينة تعود لأسباب صوتية محددة في قبيلة عربية ما، يجب أن تكون براهينه المستقاة من المتون واضحة تتيح للجنة المناقشة تتبع خطواته والتحقق من سلامة استنتاجه.

04-التراكمية المعرفية(Accumulation) : المعرفة العلمية بناء يشبه الصرح؛ لا يبدأ من العدم، بل يرتكز فيه اللاحق على ما استقر عليه السابق. فالباحث يبدأ من حيث انتهى الآخرون، إما مؤيداً لنتائجهم، أو متمماً لجهودهم، أو مصوباً لبعض هناتهم.

تطبيقها في حقل الأدب واللغة :يظهر هذا بوضوح في مبحث "الدراسات السابقة"، حيث يستعرض الطالب ما كُتب حول شاعره أو قضية نقدية معينة، ليبني فوق تلك الجهود رؤية جديدة تخص أطروحته دون تكرار واجترار.

05-الشمولية والعمق المعرفي(Generality) : البحث العلمي لا يقف عند السطح أو الحالات المعزولة، بل يسعى لاستنباط قواعد ومفاهيم عامة تفسر الظواهر المتشابهة.

المحاضرة 02: البحث العلمي ومنهج البحث (منهج التحليل والابتكار، منهج التركيب)

يُعدّ البحث العلمي الركيزة الأساسية لتطور الأمم وتقدّم المجتمعات، إذ يمثّل الوسيلة المنهجية المنظمة لاكتساب المعرفة والتحقق منها، ولا يمكن لأي دراسة علمية أن تبلغ مصداقيتها ما لم تعتمد منهجًا واضحًا يسير عليه الباحث في معالجة قضاياه وإثبات فرضياته .ومن بين المناهج العلمية التي أثبتت فعاليتها في مجالات متعددة، يبرز منهج التحليل والابتكار ومنهج التركيب، لما لهما من أهمية في تفكيك الظواهر وإعادة بنائها بطريقة منهجية تسهم في توليد معرفة جديدة.

أولًا: مفهوم البحث العلمي

البحث العلمي هو نشاط عقلي منظم يهدف إلى اكتشاف الحقائق، وتحليل الظواهر، وإيجاد الحلول للمشكلات بأسلوب موضوعي قائم على الملاحظة والتجربة والاستنتاج .ويقوم على مجموعة من المبادئ الأساسية أهمها :الموضوعية، الدقة، المنهجية، والابتكار.

ويتكون البحث العلمي من مجموعة أركان تشكل في مجموعها العمود الفقري للبحث العلمي وهي الموضوع والمنهج والشكل، فبالنسبة للموضوع فهو محتوى البحث والحقيقة المراد الوصول إليها من خلال المنهج الذي يعتبر السبيل والطريق للوصول إلى محتوى الموضوع الذي يتجسد في استعمال المعلومات استعمالا سليما ونزيها مؤيدا بالحجج والبراهين المناسبة، ليأتي بعدها القالب الذي يفرغ فيه البحث العلمي وهو شكله الذي يمثل بدوره مجموعة من التقنيات على الباحث احترامها أثناء تحرير البحث العلمي. [1]

01: المبادئ التأسيسية والمكونات الهيكلية للبحث العلمي

تأسيساً على المقاربات السابقة، يتبين أن **البحث العلمي** هو نشاط عقلي منظم يهدف إلى اكتشاف الحقائق، وتحليل الظواهر، وإيجاد الحلول للمشكلات بأسلوب موضوعي قائم على الملاحظة، والتجربة، والاستنتاج. ويقوم هذا النشاط في جوهره على مجموعة من المبادئ الأساسية أهمها : الموضوعية، الدقة، المنهجية، والابتكار.

[1]- ينظر: أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة، ط4 المطبوعات، الكويت، 1996، ص18

يتحدد البحث بوصفه وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلاً، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات المنهج العلمي الصارمة. وحيث إن كل بنية فكرية لا بد لها من ركائز تقيم أودها، **ويتكون البحث العلمي** في سياقه الأكاديمي والجامعي من أربعة أركان ومقومات أساسية لا يستقيم دون تضافرها، وهي: [1]

1. **الباحث(The Researcher)** : المحرك الإنساني والذاتي للبحث.هو الذات المفكرة التي تمتلك الرغبة، والكفاءة، والأمانة العلمية للخوض في الإشكالية وتفكيكها
2. **الموضوع(The Subject)** : المادة المعرفية والظاهرة المدروسة.هو القضية أو الإشكالية (الأدبية، أو اللغوية، أو النقدية) التي تثير حيرة الباحث وتتطلب حلاً علمياً.
3. **المنهج (The Method)**: الطريق والمسار العقلاني الحاكم.هو طائفة القواعد العامة والخطوات المنطقية (وصف، تحليل، مقارنة) التي يسلكها العقل للوصول للنتيجة
4. **الأدوات والوسائل(The Tools)** : الآليات الإجرائية والمادية.تشمل المصادر، والمراجع، والبطاقات، والملاحق، وكل ما يستعين به الباحث في التقميش (جمع المادة) وتصنيفها.

02: منهج البحث العلمي

يعرف منهج البحث العلمي بأنه: أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة. [2]

فالمنهج العلمي هو الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى نتائج صحيحة ومقبولة علميًا، وذلك من خلال خطوات متتابعة تبدأ بتحديد المشكلة، مرورًا بصياغة الفرضيات، وجمع البيانات، وتحليلها، وصولًا إلى التفسير والاستنتاج .وتتعدد مناهج البحث العلمي باختلاف طبيعة الظواهر المدروسة.

---

[1]- ينظر: ربحي مصطفى عليان، مناهج البحث العلمي: النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 40.

[2]- المرجع نفسه، ص 44.

ويؤسس هذا المنظور لوعي معرفي يتجاوز العشوائية في الطرح، مرتكزاً على محددين أساسيين:[1]

- **حتمية التتابع الخطي للخطوات** :فلا يمكن للباحث الأكاديمي أن يشرع في جمع المادة (التقميش) دون تحديد إشكاليته مسبقاً، ولا يمكنه صياغة الاستنتاجات دون المرور بآليات التحليل والتفسير الرصين للشواهد والنصوص.
- **المرونة والتعددية المنهجية** :إذ لا وجود لمنهج واحد مطلق يستوعب كافة العلوم، بل تتعدد مناهج البحث وتتنوع باختلاف طبيعة الظواهر المدروسة وسياقاتها المعرفية؛ فالظاهرة اللسانية قد تقتضي منهجاً وصفياً أو بنيوياً، في حين تتطلب الظواهر المقارنة حقولاً منهجية مغايرة.

ثانيا: منهج التحليل والابتكار

يتبوأ المنهج التحليلي صدارة الأدوات المنهجية في البحث الأكاديمي؛ لكونه يتجاوز العتبات السطحية للظواهر نحو عمقها البنيوي، ويُعرّف بأنه :"الطريقةُ التي يسعى الباحث من خلالها إلى تفكيك الظاهرة إلى عناصرها الأساسية؛ لفهم مكوناتها والعلاقات النسقية التي تربط بينها".

وتتأصل فاعلية هذا المنهج في الممارسات البحثية عبر الأبعاد الإجرائية الآتية: [2]

-**التفكيك والنقد البناء** :يقوم الباحث عبر هذا المسار بتشريح الظواهر (سواء أكانت أدبية، لسانية، اجتماعية، أم طبيعية)، مستخدماً أداة النقد البناء التي تتيح له النفاذ إلى ما وراء النصوص والمظاهر للوصول إلى النتائج المرجوة.

-**التوازن بين الدعائم المادية والمعنوية** :يرتكز التحليل على ثنائية توثيقية صارمة؛ تشمل الدعائم المادية (كالإحصائيات في العلوم الاجتماعية، أو المتون والشواهد البنيوية في العلوم الأدبية واللسانية)، والدعائم المعنوية (الآراء النقدية، والتأويلات، ووجهات النظر المفككة)، وصولاً إلى صياغة الباحث لوجهة نظره الخاصة المدعومة بالبراهين.

---

[1]- ينظر: محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط3، دار الكتب، صنعاء، 2019، ص 18.

[2]- ينظر: عبد الغني عماد، مناهج البحث في علم الاجتماع–الإشكالات، التقنيات، المقاربات–، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2014، ص 89–93

-**التكامل والرفد المنهجي:** لا يتحرك المنهج التحليلي في معزل عن سائر المناهج، بل ينفتح عليها بمرونة؛ حيث يُنصح بمد جسور التكامل بينه وبين المنهج الوصفي في المراحل الأولى للبحث (لتأسيس الظاهرة وتوصيفها)، أو منهج دراسة الحالة في المراحل الختامية (لتجسيد الأدلة وتقريبها من الواقع الفعلي).

01.خطوات منهج التحليل والابتكار:

يعتمد منهج التحليل والابتكار على الجمع بين التفكير المنطقي التفكيكي (التحليل) والتفكير الإبداعي التوليدي (الابتكار). يهدف هذا المنهج إلى فهم المشكلات المعقدة بعمق، ثم بناء حلول غير تقليدية وفعالة.

أ. تحديد موضوع أو مشكلة البحث العلمي:

تُمثل عملية اختيار موضوع البحث وضبط مشكلته العتبة التأسيسية الأولى والركيزة المحورية للعمل الأكاديمي وفقاً للمنهج العلمي التحليلي، وكذا سائر المناهج المعرفية الأخرى؛ إذ لا يستقيم منطقياً أن يبدأ الباحث في ممارسته التحليلية أو تطلعاته الابتكارية دون وجود "حيرة علمية" أو قضية محورية تستدعي المساءلة والفحص.

تعتبر عملية اختيار موضوع البحث وتحديد المشكلة البحثية هي أولى خطوات العمل وفقاً للمنهج العلمي التحليلي، كما جميع المناهج الأخرى؛ فلا يمكن أن يكون البحث صحيحاً ومبنياً على أساس متين دون تحديد دقيق لمشكلة البحث العلمي. [1]

ب.جمع المعلومات المتوافرة حول موضوع البحث:

تُمثل هذه الخطوة مرحلة البناء التوثيقي للبحث؛ إذ لا يمكن للمنهج التحليلي أن يعمل في فراغ، بل يتغذى على حشد البيانات والمعطيات المتوافرة حول الظاهرة المدروسة. وفي هذه المرحلة، يعمد الباحث إلى تحديد المتون، والمصادر، والمراجع، وإخضاعها للقراءة الفاحصة المستوعبة، مستقياً منها المعلومات الجوهرية التي تخدم إشكاليته.

[1]- ينظر: عبيدات ذوقان وآخرون، *البحث العلمي-مفهومه وأدواته وأساليبه-*، دار الفكر، عمّان، ط15، 2014، ص 134

إن عملية جمع المعلومات في منهج التحليل والابتكار لا تعني التجميع العشوائي أو حشو الصفحات (السرقة العلمية المقنعة)، بل هي عملية انتقاء ذكي؛ حيث يقتصر الباحث على تقميش ما يتصل مباشرة بأسئلة بحثه، مميزاً بين رأي صاحب المرجع ورأيه هو الذي سيصنعه أثناء التحليل. [1]

ج. صياغة تساؤلات البحث وفرضياته الإجرائية:

تُمثل هذه المرحلة النواة الموجهة للعمل البحثي والتحليلي؛ فبناءً عليها يتحدد المسار الفكري الذي يسلكه الباحث لمعالجة المعلومات وتفكيكها. إنها باختصار عملية ترجمة للإشكالية العامة إلى مسارات تفصيلية مضبوطة ترسم معالم الحل، وتتكون من شقين متكاملين:

- **التساؤلات الفرعية** :هي تفكيك للإشكالية الأم إلى حزمة من الأسئلة الجزئية والدقيقة. ويشترط فيها أن تغطي أبعاد العنوان، وأن ترتبط بفصول الدراسة ارتباطاً عضدياً، بحيث يُخصص كل فصل للإجابة عن تساؤل أو أكثر.
- **الفرضيات العلمية** :هي إجابات ذكية مؤقتة، أو حلول محتملة يضعها الباحث بناءً على قراءاته الأولية وتوقعاته العلمية لظاهرة معينة. وتظل هذه الفرضيات قيد الاختبار والمحاكمة طيلة فصول البحث، حتى تأتي الخاتمة لتؤكد صحتها أو تفندها بالأدلة. [2]

يشترط في الفرضيات والتساؤلات أن تكون مناسبة لموضوع البحث بشكل دقيق وموجز، بعيدة عن العموميات الفضفاضة، وأن تصاغ في عبارات واضحة خالية من التناقض، وقابلة للتحقق والاختبار من خلال الشواهد والنصوص الأدبية أو اللغوية المتوافرة.[3]

د. تحديد عينة البحث العلمي:

تمثل هذه المرحلة الخطوة التنفيذية التي ينتقل فيها الباحث من الحيز النظري الشامل إلى البيئة التطبيقية المحددة؛ إذ يقوم الباحث بتحديد عينة البحث (أو المدونة الدراسية) التي سيُجري

---

[1]- ينظر: أحمد صالح، *مناهج البحث والابتكار الأكاديمي*، دار الفكر، القاهرة، 2023، ص 45

[2]- ينظر: ذوقان عبيدات وآخرون، *البحث العلمي–مفهومه وأدواته وأساليبه*، ص 145–148.

[3]– ينظر: صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي لطلبة الجامعة، ص 52.

عليها آليات الفحص والتفكيك، شريطة أن تكون عينة ممثلة للموضوع البحثي الكلي، وتتمتع بالقدرة على تزويد الدراسة ببيانات ومعطيات دقيقة تُوظَّف في بناء المعلومات الضرورية لحل الإشكالية، مع تعزيز إمكانية تأكيد الفرضيات أو دحضها. [1]

في الدراسات الأدبية، النقدية، واللسانية، يتم تجسيد مفهوم العينة عملياً من خلال مصطلح "المدونة النصية ."(Corpus) وهي مجموعة مختارة من النصوص، أو الدواوين، أو الروايات التي يقوم الباحث بتحديدها من بين الأعمال الكاملة لشاعر معين أو إنتاج حقبة زمنية معينة. على سبيل المثال، يمكن اختيار ثلاث روايات فقط كعينة لدراسة بنية المكان عند كاتب لديه عشرين رواية . ومن المهم أن تكون هذه العينة كافية وتمثل بدقة خصائص أسلوب المؤلف أو العصر الذي يجري دراسته. [2]

هـ.<u>اختيار أدوات البحث العلمي</u>:

تُمثل هذه المرحلة الخطوة التقنية المكملة لاختيار العينة؛ إذ يتوجب على الباحث تحديد الأدوات والوسائل الإجرائية الكفيلة باستخراج البيانات والمعطيات من مجتمع الدراسة أو المدونة المعتمدة. ولا يتحرك هذا الانتقاء عشوائياً، بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بـ منهجية البحث، وطبيعة الموضوع، والإمكانيات المادية والزمنية المتاحة للباحث. [3]

وتتعدد الأدوات البحثية بحسب زاوية المعالجة وطبيعة التخصص على النحو الآتي: [4]

- **الملاحظة العلمية :(Observation)** وهي الرصد المنهجي المقصود لظاهرة معينة بوعي وانتباه، لتسجيل سلوكياتها وتغيراتها (مثل: ملاحظة الأداء النطقي الصوتي لمتعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في بيئة القسم).

---

[1]– ربحي مصطفى عليان، مناهج البحث العلمي: النظرية والتطبيق، ص 112–115؛

[2]– ينظر: محمد الغريب، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2009، ص 88.

[3]– ربحي مصطفى عليان، مناهج البحث العلمي: النظرية والتطبيق، ص 135–142

[4]– ينظر: عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص 72.

- **الاستبيان :(Questionnaire)** وهو أداة تتكون من حزمة من الأسئلة المنظمة والموجهة إلى عينة من الأفراد (المستجوبين) لاستطلاع آرائهم أو حصر سلوكياتهم (مثل: استبيان يوزع على الأساتذة لرصد معوقات تدريس مادة العروض).
- **المقابلة :(Interview)** وهي محادثة مرسومة ومباشرة يهدف الباحث من خلالها إلى جمع معلومات نوعية من فئة محددة من الخبراء أو الممارسين (مثل: مقابلة نقاد أو شعراء لاستنطاق آرائهم حول تيار حداثي معين).
- **شبكات تحليل المحتوى واستمارات تفكيك المتون:** وتعد الأداة الأبرز في الدراسات الأدبية والنقدية واللسانية، حيث يصمم الباحث بطاقات وجداول خاصة (جداول إحصائية أو توصيفية) لتتبع تواتر ظاهرة أسلوبية، أو بلاغية، أو معجمية داخل النصوص الشواهد.

يوفر المنهج العلمي التحليلي للباحث مرونة في التنقل والتكامل بين الأدوات المختلفة، يمكن للطالب دمج الملاحظة والاستبيان في دراسة لغوية تطبيقية واحدة، بشرط أن تتوافق تلك الأدوات مع معايير الصدق والثبات لضمان دقة النتائج الناتجة عنها

و. تنفيذ العمل البحثي:

تُمثل هذه الخطوة مرحلة التجسيد الفعلي والميداني للبحث؛ إذ ينتقل فيها الباحث من الأطر النظرية والخطط التحضيرية إلى التنفيذ الإجرائي، بالنزول إلى بيئة الدراسة أو الغوص في متونها. وفي هذه المرحلة، يقوم الباحث بدراسة العينة أو المدونة دراسة تفكيكية مستفيضة، وتطبيق الأدوات المختارة لجمع البيانات وتحليلها تحليلاً علمياً مناسباً، واستنطاق مكامنها واكتشاف المعلومات الكامنة فيها، والتي تقود بدروها إلى صياغة حلول حاسمة وتفسيرات موضوعية لإشكالية البحث.[1]

ويتخذ تنفيذ العمل البحثي في هذه المحطة مسارات متكاملة هي:[2]

[1]– ينظر: عمار بوحوش، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2019، ص88.

[2]– ينظر: وجيه محجوب، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 114.

- **استنطاق المادة وتصنيفها** :تفريغ البيانات المستقاة من الأدوات (سواء أكانت جداول أسلوبية وتواترات بلاغية، أم تفريغات لمقابلات واستبيانات) وتبويبها وفق فصول الدراسة ومباحثها.
- **المحاكمة النقدية والتحليل:** عدم الاكتفاء بالوصف الظاهري أو التجميع الكمي، بل إخضاع البيانات للتحليل الكيفي والبرهنة العقلية، وربط الأسباب بالمسببات لفك شفرات النصوص والظواهر.
- **اختبار الفرضيات واكتشاف الحقائق:** مواجهة النتائج الجزئية بالفرضيات التي صيغت في البداية؛ لتأكيد الصائب منها وتفنيد الخاطئ، وهو الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى "الابتكار" وتقديم إضافات علمية جديدة وتفسيرات لم يسبق إليها البحث من قبل

ز. صياغة النتائج البحثية وتظهير القيمة المعرفية:

تُمثل هذه الخطوة المرحلة الختامية والمخرج النهائي للعمل البحثي وفقاً للمنهج العلمي التحليلي؛ إذ تجسد الحصاد المعرفي الذي آل إليه الباحث بعد رحلة الفحص والتشريح. وفي هذه المحطة، يعمد الباحث إلى بلورة الإجابات الحاسمة عن إشكالية بحثه وتساؤلاته الفرعية، واضعاً مخرجات دراسته في عبارات دقيقة، ومكثفة، ومستندة بصورة قطعية إلى الأدلة والبراهين التي تم استخراجها أثناء مرحلة التنفيذ والتحليل. [1]

وتكمن الأهمية القصوى لهذه الخطوة في ثلاثة أبعاد بنيوية: [2]

- **تظهير قيمة البحث وأهميته** :فالنتائج هي التي تنقل البحث من حيز الاجترار والتكرار إلى حيز الإضافة العلمية، حيث تُبين ما قدمته الدراسة من حلول مبتكرة للظاهرة الأدبية، أو اللسانية، أو النقدية موضوع الدراسة.

[1]– ينظر: عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص 142.

[2]– ينظر: ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، ص 261–265.

- **قياس جهد الباحث وأصالته** :تُعد طريقة عرض النتائج وتفسيرها المؤشر الأدق على مدى عمق الباحث، وملكاته النقدية، وقدرته على الربط والاستنتاج بأسلوب شخصي مستقل، بعيداً عن مجرد النقل الأعمى عن الآخرين.
- **فتح آفاق استشرافية (التوصيات)** :لا تقف النتائج عند غلق كشوف البحث، بل تفتح آفاقاً لباحثين آخرين من خلال تقديم "توصيات ومقترحات" لبحوث مستقبلية تكميلية، مما يرسخ خاصية **التراكمية المعرفية** للعلم.

02.مميزات المنهج التحليلي الابتكاري:

لا تقف القيمة المعرفية للمنهج التحليلي الابتكاري عند ضبط الخطوات الإجرائية للبحث فحسب، بل تمتد لتصنع فارقاً نوعياً في مخرجات البحث وشخصية الباحث على حدٍّ سواء. وتتجلى أبرز مميزات هذا المنهج وآثاره التأسيسية في النقاط المحورية الآتية: [1]

أ. **تنمية الملكة النقدية والتحليلية** :يعزز المنهج التحليلي الابتكاري القدرة النقدية والتحليلية لدى الباحث؛ إذ يخرجه من فخ القراءة السطحية والنقل السلبي للمعلومات، إلى أفق تشريح الظواهر، وتفكيك النصوص، ومساءلة الآراء، وصولاً إلى استخلاص نتائج علمية دقيقة ومستندة إلى براهين قطعية.

ب.**تحفيز الإبداع والأصالة العلمية** :يدعم هذا المنهج الإبداع العلمي في البيئة الأكاديمية عبر تشجيع الباحث على تجاوز الحلول التقليدية والجاهزة، وحثه على إعمال فكره لتقديم أفكار مبتكرة وتأويلات جديدة للمشكلات البحثية، مما يمنح أطروحته صفة "الأصالة."

ج. **ردم الفجوة بين النظرية والتطبيق** :يتيح المنهج الربط العضوي والنسقي بين المعطيات النظرية والممارسة التطبيقية؛ حيث يتدرب الباحث على كيفية إسقاط المفاهيم والمقاربات

[1]– ينظر: عبد الغني عماد، مناهج البحث في علم الاجتماع: الإشكالات، مرجع سابق، ص 102–105؛ وعلي معمر أحمد، مناهج البحث العلمي: الرؤية والتطبيق، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2007، ص 73

النقدية أو اللسانية المجردة وتوظيفها إجرائياً في تفسير الواقع، وتحليل الظواهر المختلفة واستنطاق المدونات النصية.

د. **الاستشراف وإثراء التراكم المعرفي** :يُسهم هذا المنظور إسهاماً فعالاً في تطوير المعرفة العلمية وتوسيع آفاقها؛ وذلك عن طريق الوصول إلى نتائج وتفسيرات دقيقة وعميقة تساعد على رصد الفجوات البحثية، مما يفتح آفاقاً جديدة ويُثري الدراسات والبحوث المستقبلية".

03. تطبيقات المنهج التحليلي الابتكاري:

لا ينحصر الفضاء الإجرائي لمنهج التحليل والابتكار في حقل معرفي أحادي، بل يتمدد بمرونة نسقية ليغطي حزمة واسعة من العلوم؛ نظراً لعمق آلياته القائمة على تفكيك الظواهر وتوليد الحلول. وتتجلى أبرز تطبيقاته المعاصرة في الميادين الآتية:

أ. **الفضاء الأدبي واللساني** :يُوظف المنهج هنا لتفكيك البنى النصية، والجمالية، والأسلوبية في المتون الإبداعية (رواية، شعر، نقد)؛ حيث يعمد الباحث إلى عزل عناصر النص واستنطاق شواهدها (التحليل)، وصولاً إلى صياغة رؤى نقدية أو تأويلات معرفية مبتكرة لم يسبق إليها (الابتكار).

ب. **العلوم الإنسانية والاجتماعية** :يُسهم في تشريح الظواهر المجتمعية والنفسية وتفكيك المتغيرات المتحكمة في السلوك الإنساني؛ عبر دراسة الواقع وتفسير العلاقات الرابطة بين بنياته، والوصول إلى مخرجات تساعد على فهم حركية المجتمعات وإيجاد حلول لمعوقاتها وتطوير الأداء الإداري والاقتصادي فيها. [1]

ت. **حقل الذكاء الاصطناعي والأنظمة الرقمية** :يُعد هذا الميدان من أحدث وأبرز تجليات التلاقح بين المنهجية والتقنية؛ حيث يُوظف المنهج في هندسة البيانات الكبيرة والتعلم الآلي (Machine Learning)من خلال تحليل المعطيات الضخمة، واستخراج الأنماط المتكررة

[1]– ينظر: عبد الغني عماد، مناهج البحث في علم الاجتماع: الإشكالات، التقنيات، المقاربات، مرجع سابق، ص 115

(Pattern Recognition)، وتدريب الخوارزميات، وصولاً إلى ابتكار حلول برمجية ذكية تُسهم في أتمتة العمليات، وتحسين الأداء، ودعم اتخاذ القرارات الاستراتيجية بدقة وكفاءة. [1]

ثالثا: منهج التركيب

إذا كان المنهج التحليلي يقوم بوظيفة الفحص والتشريح من خلال تفتيت الكل إلى جزئياته البسيطة، فإن منهج التركيب يأتي بوصفه الامتداد الطبيعي والمتمم الإجرائي له؛ ولا يمكن لأحدهما أن يستغني عن الآخر في بناء المعرفة الأكاديمية.

ويُعرَّف منهج التركيب بأنه :العمليةُ العقلية التي يعيد فيها الباحث بناء الكل بعد تفكيكه، إذ يُكمل المنهج التحليلي من خلال جمع العناصر الجزئية في نسق واحد يُبرز العلاقات التي توحّدها، ويساعد على تكوين تصور شامل ومكتمل للظاهرة المدروسة. [2]

تتأكد الأهمية البالغة للمنهج التركيبي في كونه يتبوأ موقعاً حاسماً في منظومة الممارسات الأكاديمية؛ إذ يُعد المنهج التركيبي من المناهج الأساسية في البحث العلمي؛ لأنه يربط بين النتائج الجزئية للوصول إلى فهم عام ومتكامل للموضوع[3]، وتتأسس حركة هذا المنهج في البحث العلمي على مستويين بنيويين: [4]

1. **الانتقال من الجزء إلى الكل :(From Micro to Macro)** بعد أن يقوم الباحث بعزل الشواهد والنصوص في مرحلة التحليل، يتدخل منهج التركيب لإعادة لمّ شتات تلك الأجزاء وضبطها ضمن منظومة فكرية واحدة، مانعاً البحث من السقوط في فخ التشتت أو الغرق في التفاصيل الهامشية.

---

[1]– ينظر: بركات عبد العزيز، مناهج البحث العلمي في عصر الميديا الرقمية والذكاء الاصطناعي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2022، ص 68–72.

[2]– ينظر: عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، بيروت، 1977، ص 22–23

[3]– ينظر: رشيد زرواتي، *تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*، دار الهدى، الجزائر، 2017، ص 94.

[4]– ينظر: ربحي مصطفى عليان، مناهج البحث العلمي: النظرية والتطبيق، ص 51.

2. **الكشف عن العلاقات النسقية الرابطة** :لا تقتصر إعادة بناء الكل على صفِّ العناصر مجاورةً لبعضها بعضاً، بل تهدف إلى استنطاق (الروابط الخفية والعلاقات الداخلية الحاكمة) التي توحد تلك الأجزاء؛ وهو الأمر الذي يمنح الظاهرة تفسيرها الكلي ويُمكِّن الباحث من صياغة قوانين علمية، أو نظريات نقدية، أو قراءات ابتكارية شاملة.

01.خطوات المنهج التركيبي:

يتخذ المنهج التركيبي مساراً تطبيقياً متسلسلاً يتكامل عضوياً مع مخرجات المنهج التحليلي؛ حيث ينتقل الباحث من خلاله عبر محطات منطقية مبرمجة تهدف إلى صهر الأجزاء وإعادة بناء الكل، وتتمثل هذه الخطوات إجرائياً فيما يأتي: [1]

أ. **تجميع المخرجات والنتائج الجزئية:** تبدأ أولى خطوات المنهج التركيبي بحصر وجمع كافة النتائج الجزئية والمعطيات التفصيلية التي تم التوصل إليها في مرحلة التحليل؛ وذلك بهدف تهيئتها وتوظيفها في بناء تصور شامل وموحد للموضوع المدروس.

ب. **الترتيب والتنسيق النسقي:** يعمد الباحث في هذه الخطوة إلى تنظيم وترتيب تلك العناصر والنتائج الجزئية وفقاً لعلاقاتها المنطقية، والزمنية، والوظيفية؛ بما يسمح بإبراز شبكة التلاحم والترابط القائم بينها، وتلافي رصِّ المعلومات بشكل عشوائي.

ت. **إعادة بناء النموذج الكلي للظاهرة** :بعد ضبط العلاقات والروابط، يشرع الباحث في عملية التركيب الفعلي بإعادة بناء النموذج الكلي للظاهرة أو الفكرة المدروسة اعتماداً على تلك المعطيات والنتائج السابقة، فيظهر الهيكل العام للبحث متماسكاً ومتناسقاً.

ث. **استخلاص المبادئ والقوانين العامة** :وفي المرحلة الختامية من هذا المسار المعرفي، يتم استخلاص القوانين العامة، أو القواعد التفسيرية، أو المبادئ الموجهة الشاملة التي تساعد

[1]–ينظر: عمار بوحوش، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، ص105؛ وينظر: صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي لطلبة الجامعة، ص 64.

على تفسير الظاهرة وفهمها بصورة متكاملة، وهي المحطة التي تمنح البحث قيمته الابتكارية المضافة.

02.أهمية منهج التركيب

لا تقتصر وظيفة المنهج التركيبي على كونه مجرد خطوة تقنية تلي التحليل، بل يمثل ضرورة معرفية وقيمة استراتيجية كبرى في هندسة البحوث الأكاديمية؛ نظراً لقدرته على صياغة المخرجات النهائية وتأصيلها. [1]

وتتجلى أهميته المحورية في الأبعاد الآتية: [2]

أ. **تشكيل الرؤية الشمولية المتكاملة** :يُسهم منهج التركيب في تكوين رؤية شاملة وعميقة للموضوع المدروس؛ وذلك من خلال الربط المنهجي بين العناصر والنتائج الجزئية المبعثرة وصهرها في إطار بنيوي واحد مترابط، مما يمنح البحث هويته العلمية الموحدة ويحميه من التشتت اللوجستي.

ب. **بناء النظريات والتقنين العلمي** :يُعد المنهج التركيبي الحجر الأساس في بناء النظريات وتأسيس المقاربات المعرفية انطلاقاً من نتائج التحليل؛ حيث يتيح للباحث تنظيم المعطيات الخام المستخرجة، واستنتاج العلاقات العامة والقوانين الكلية التي تحكمها، والانتقال بها من حيز الجزئيات إلى حيز التعميم العلمي المعترف به.

ت. **تعميق الفهم الكلي للظواهر المعقدة** :يعزز المنهج قدرة الباحث على الإحاطة بالظواهر الإنسانية واللسانية والأدبية المعقدة؛ لكونه لا ينظر إلى الأسباب بصفة معزولة، بل يربط بذكاء بين مختلف الجوانب، والأبعاد، والعوامل المؤثرة والمتداخلة في الظاهرة المدروسة، مما يقدم تفسيراً نسقياً أقرب إلى الواقع والمعاينة العلمية الرصينة.

---

[1]– ينظر: عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص 38.

[2]– ينظر: فضيل الدعمي، مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ص 55.

رابعا: العلاقة بين التحليل والتركيب:

تتبلور هذه العلاقة التلازمية في النقاط المحورية الآتية: [1]

1. **التحليل عتبة تأسيسية للتركيب:** يُمهد التحليل الطريق للتركيب؛ إذ لا يمكن عقلاً ولا منهجاً إعادة بناء الكل دون فهم أجزائه؛ ومن ثمَّ فإن تفكيك الظاهرة الأدبية أو اللسانية إلى عناصرها وبناها الأساسية، وعزل متغيراتها، هو التمهيد الضروري والشرعي لإعادة بنائها بصورة شاملة ومبتكرة.

2. **التركيب متمم غائي للتحليل:** يُكمل التركيب عملية الفهم المعرفي ويقودها نحو غايتها النهائية؛ وذلك عبر جمع النتائج الجزئية المستخرجة من التشريح التحليلي، وربطها في إطار نسقي متناسق يساعد على تفسير الظاهرة بصورة كلية ومكتملة تمنح البحث أصالته وقيمته.

3. **التلازم الإجرائي (حتمية الثنائية):** بناءً على هذا التكامل، لا يمكن للباحث أن يُركّب ما لم يُحلّل أولاً، كما أن التحليل دون تركيب يبقى قاصراً وناقص الفائدة العلمية؛ لأنه يقف بالدراسة عند حدود الشظايا المعرفية المتناثرة والتفكيك الوصفي، ويعجز عن التقدم نحو بناء تصور متكامل أو تقديم إضافة علمية للموضوع المدروس.

[1]– ينظر: علي معمر أحمد، مناهج البحث العلمي: الرؤية والتطبيق، ص 79

المحاضرة 03: بين المنهجية والمنهج

يُعدّ البحث العلمي من أهم الأدوات المعتمدة في دراسة الظواهر وفهمها وتفسيرها تفسيرًا علميًا دقيقًا، حيث يقوم على مجموعة من القواعد والأسس المنهجية التي تنظّم عمل الباحث وتوجه خطواته.

ويُقصد بالمنهج مجموعة الخطوات والإجراءات المنظمة التي يتبعها الباحث للوصول إلى نتائج علمية، بينما تختلف المنهجية باعتبارها الإطار العام الذي يحدد كيفية توظيف المناهج والأدوات في البحث العلمي. [1]

وتكمن أهمية التمييز بين المنهج والمنهجية في فهم العلاقة التكاملية بينهما، حيث إن المنهج يحدد طريقة السير في البحث، بينما تضبط المنهجية الإطار الفكري والتنظيمي الذي تُبنى عليه العملية البحثية. [2]

أولا: مفهوم المنهج

يُعرَّف المنهج في اللغة بأنه الطريق الواضح، وفي الاصطلاح العلمي هو الأسلوب المنظم الذي يتبعه الباحث لجمع المعطيات وتحليلها بهدف الوصول إلى نتائج علمية دقيقة.

ويُعدّ المنهج العمود الفقري للبحث العلمي لأنه يحدد المسار العام الذي يسير عليه الباحث في دراسته لتحقيق أهدافه العلمية بشكل منظم وموضوعي. [3]

---

[1]- ينظر: رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي، دار الهدى، الجزائر، 2020، ص 22.

[2]- ينظر: محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر، الأردن، 2019، ص 18.

[3]- ينظر: عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 12.

ثانيا: تعريف المنهجية

تُعرَّف المنهجية بأنها العلم الذي يهتم بتحديد الهيكل العام للعلوم، ويبحث في الطرق والأساليب العلمية التي يعتمدها الباحثون للوصول إلى الحقيقة العلمية وفهم الظواهر. [1]

كما تُعنى المنهجية بدراسة الطرق التي تُمكّن من الوصول إلى معرفة علمية منظمة ودقيقة للأشياء والظواهر. [2]

ويعرّفها محمد بدوي بأنها: علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة لا يختلف عليها أهل الذكر. [3]

ثالثا: الفرق بين المنهج والمنهجية

تُشير المنهجية إلى الخطة العامة أو الطريقة التي يتبعها الباحث لإنجاز عمله العلمي بشكل منظم، حيث تساعده على اختيار الأساليب المناسبة وتوجيه مراحل البحث، وهي بذلك تُعد الإطار الذي يُنظم عمل الباحث. [4]

أما المنهج فيُقصد به مجموعة من الطرق العلمية مثل المنهج الوصفي أو التاريخي أو المقارن، والتي يُحددها موضوع البحث، وقد يستخدم الباحث أكثر من منهج في دراسة واحدة وفق طبيعة المشكلة العلمية. [5]

وبذلك يتضح أن المنهجية تعتمد على المنهج وتوجه استخدامه، بينما يُمثل المنهج الأداة العلمية التي تُطبق داخل إطار المنهجية لتحقيق أهداف البحث والوصول إلى نتائج دقيقة. [6]

---

[1]- ينظر: رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي، ص 25.

[2]- ينظر: عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 20.

[3]- محمد بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2018، ص 33.

[4]- رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي، ص 27.

[5]- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 24.

[6]- ينظر: محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، ص 21.

رابعا: خصائص المنهج

يتميز المنهج العلمي بمجموعة من الخصائص التي تجعله أداة أساسية في البحث العلمي، إذ يتميز بـ:

أ-الطريقة الفكرية والموضوعية: يتميز المنهج بالطريقة الفكرية والموضوعية، حيث يقوم على تنظيم علمي دقيق يعتمد على الملاحظة والمراحل المترابطة والمتسلسلة في دراسة الظواهر، مع الابتعاد عن التحيز والميول الشخصية لضمان نتائج علمية دقيقة. [1]

ب-المرونة: كما يتصف المنهج بالمرونة، أي قابليته للتكيف مع تطور العلوم والمعارف، وعدم الجمود، إضافة إلى إمكانية إعادة التحقق من النتائج باستخدام أساليب علمية جديدة عند الحاجة.[2]

ج-التعميم: ويُعدّ التعميم من أهم خصائص المنهج، إذ يتيح الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة وتطبيقها على حالات مشابهة، كما يمنح الباحث القدرة على التنبؤ بالظواهر المستقبلية بناءً على المعطيات العلمية المتوفرة. [3]

خامسا: أنواع المناهج

يختلف نوع المنهج بناءً على طريقة تحليل الظاهرة، والتقصي وراءها، والتماس الحقائق المعروفة من أجل الوصول إلى الحقائق الثابتة التي يمكن تسجيلها وكتابتها، كما توجد الكثير من أنواع المناهج، من أهمها:

أ-المنهج الوصفي: يُعدّ المنهج الوصفي أحد أهم مناهج البحث العلمي، حيث يعتمد على جمع البيانات والمعلومات المنظمة حول الظاهرة المدروسة ثم تحليلها وتفسيرها بهدف الوصول إلى نتائج علمية دقيقة تعكس واقع الظاهر. [4]

---

[1]- ينظر: رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي، ص 33.

[2]- ينظر: عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 30.

[3]- ينظر: محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، ص 27.

[4]- ينظر: رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي، ص 41.

ب-المنهج التجريبي: كما يُعتبر المنهج التجريبي من أكثر المناهج دقة في البحث العلمي، إذ يعتمد على التجربة العلمية والتحكم في المتغيرات لاختبار الفرضيات والتأكد من صحة القوانين والنتائج المستخلصة. [1]

ج-المنهج الاستقرائي: يعد المنهج الاستقرائي من أهم المناهج التي تستند إليها أساليب البحث العلمي من أجل دراسة الكثير من الظواهر، ويعد المنهج التجريبي أكثر دقةً من المنهج الاستقرائي، على الرغم من ذلك يعد الأخير من أهم المناهج المستخدمة في قياس العديد من الظواهر التي لا يمكن إخضاعها للتجربة العلمية، لذلك تجرى عليها الطرق التي تتبع للمنهج الاستقرائي، وهي عملية بحث في تفاصيل الظاهرة، وتحليلها إلى جزيئاتها الدقيقة، ثم إخضاع التفاصيل والجزيئات للتجريب العلمي ضمن جو يحتوي على ظروف خاصة، كما يجب التحكم في كافة المتغيرات الخاصة به، واستقراء القوانين العامة بعد ذلك عن طريق تجميع الأجزاء والتفاصيل الخاصة بالمشكلة التي يراد إخضاعها لأساليب البحث العلمي. [2]

د-المنهج الاستنباطي: يعرف المنهج الاستنباطي باسم المنهج العقلي الكلي، إذ يستند على استنباط مختلف القوانين كليًا، وبعد ذلك محاولة ربط كافة الموضوعات الأولية للبحث بالنتائج من أجل الوقوف على الأسباب والوصول إلى التفسيرات التي من الممكن أن تفسر الظواهر المختلفة. [3]

هـ-المنهج التاريخي: يعد المنهج التاريخي أحد أهم الوسائل المستخدمة في تطبيق المنهجية البحثية المهمة في مجال البحث العلمي، إذ تدرس فيه الظاهرة دراسة مفصلة، فيدرس موضوع الظاهرة وتاريخها، ثم يبحث في كافة الأدلة التاريخية التي من الممكن ربطها بسبب وقوع الظاهرة، وبعد ذلك يبحث في القوانين والحقيقة البحثية التي من الممكن أن تحدد إمكانية حدوثها في المستقبل. [4]

---

[1]- ينظر: عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 35.

[2]- ينظر: محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، ص 32.

[3]- ينظر: رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي، ص 45.

[4]- ينظر: عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 39.

المحاضرة 04: أهداف البحث العلمي

يعد موضوع البحث العلمي في الجامعة الجزائرية موضوعا على درجة كبيرة من الأهمية، وتستمد هذه الأهمية من دور الجامعة في المجتمع وإسهاماتها في حل مشكلاته من جهة ومن أهمية البحث العلمي والذي يعد عاملا حاسما في التنمية في شت المجالات الاجتماعية والاقتصادية والبشرية، ومن جهة أخرى أهمية المورد البشري ودوره ومسؤوليته الكبيرة في النهوض بالمجتمع وفي تحقيق الغايات التنموية.

تشكل البحوث العلمية الجامعية من مذكرات ليسانس ورسائل ماجستير وأطروحات دكتوراه وكذا مقالات علمية معيار يمكن من خلاله الوقوف على مدى استيعاب الطلبة الجامعيين للمضامين الدراسية التي قدمت لهم خلال مشوارهم الدراس ي، وتسمح بالتعرف على إمكانياتهم وقدراتهم النظرية والمنهجية وعلى قدرتهم على تحويل المعارف النظرية إلى مهارات عملية عن طريق انجاز بحوث ميدانية يتم بواسطتها إسقاط مختلف المقاربات النظرية والمنهجية ميدانيا من جهة ومن ناحية أخرى قدرتهم على الربط بين التكوين الأكاديمي والسياقات الاجتماعية وهذا ما يظهر جليا في الموضوعات التي يختارونها لإجراء البحوث والدراسات حولها، ومن الاقتراحات والتوصيات التي يقترحونها حلا للمشكلات الاجتماعية. [1]

أولًا: مفهوم البحث العلمي

عرَّف البحث العلمي بأنه الأسلوب المنظم الذي يُستخدم في دراسة الظواهر الطبيعية أو الإنسانية بهدف الوصول إلى حقائق جديدة أو تطوير المعارف القائمة اعتمادًا على مناهج علمية محددة،

ويتميز البحث العلمي بالموضوعية والدقة والمنهجية، إضافة إلى إمكانية التحقق من النتائج وإعادة اختبارها، مما يجعله وسيلة أساسية لبناء المعرفة العلمية وتطويرها. [2]

---

[1]- ينظر: غنية برادعي، فاطمة درغال، معيقات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية، مجلة جودة الخدمة العمومية للدراسات السوسيولوجية والتنمية الإدارية، مج 04، ع 02، جامعة المسيلة، 2021، ص84-85.

[2]- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 16

ثانيا: أهمية تحديد أهداف البحث العلمي

إن تحديد الأهداف البحثية لا يمثل مجرد إجراء شكلي في مقدمة الدراسة، بل هو خطوة تأسيسية بالغة الأهمية، ترسم غايات البحث الفلسفية والتطبيقية، وتتحكم في هندسة العمل الأكاديمي كله. وتتجلى أهمية ضبط الأهداف بدقة في الأبعاد الاستراتيجية الآتية: [1]

1. **توجيه الجهد البحثي ومنع الانحراف** :يساعد الباحث على توجيه جهوده الفكرية والميدانية نحو غاية واضحة ومحددة أثناء مختلف مراحل الدراسة، مما يحول دون ضياع الوقت في مسارات فرعية لا تخدم الإشكالية الأم.
2. **إحكام التنظيم الهندسي للبحث:** يساهم تحديد الأهداف في تنظيم مراحل البحث وتجنب التشتت المعرفي، وذلك من خلال وضع خطة علمية واضحة المعالم، تسير عليها الدراسة بتناغم وانسجام بين فصولها ومباحثها.
3. **توفير معايير القياس والتقييم** :تُسهل الأهداف العلمية عملية تقييم مخرجات البحث ونتائجه عند الختام، وقياس مدى نجاح الباحث في تحقيق الغايات التي رصدها في بداية رحلته الأكاديمية.
4. **تظهير القيمة العلمية والتطبيقية:** يعزز من قيمة البحث المعرفية والعملية، ويجعل مخرجاته ونتائجه محددة، وأكثر تماسكاً وقابلية للتطبيق والاستفادة منها في الواقع الميداني أو الحقل المعرفي المختار.
5. **ضبط الخيارات المنهجية والأداتية:** وفي هذا الصدد، يرى المنهجي "موريس أنجرس (Maurice Angers)" أن وضوح أهداف البحث يساعد بصورة مباشرة على اختيار المنهج الملائم (كالتحليلي أو التركيبي) والأدوات المناسبة (كالاستبيان أو شبكات القراءة) لجمع البيانات وتحليلها بطريقة علمية دقيقة ومثمرة.

[1]- ينظر: موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر الجزائر، 2004، ص 98-102؛ وذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، ص 118.

6. **رفع الجودة الأكاديمية وموثوقية المخرجات** :كما يؤكد الخبير المنهجي "**ذوقان عبيدات**" أن تحديد الأهداف بدقة يُسهم في رفع جودة البحث العلمي وتحقيق نتائج رصينة قابلة للتطبيق والاستفادة الأكاديمية والعملية في الأوساط العلمية.

ثالثا: أهداف البحث العلمي

تعدد الغايات المعرفية والتطبيقية التي يسعى البحث العلمي إلى إدراكها باختلاف طبيعة الإشكالية المطروحة ومجال التخصص. ولا يتحرك الباحث في الفراغ، بل تتوجه جهوده دوماً لتحقيق هدف أو أكثر من الأهداف الاستراتيجية الآتية:

1.الوصف :**(Description)** يُعد الوصف المحطة التأسيسية الأولى في العمل البحثي؛ إذ تسعى بعض الدراسات إلى تحقيق غايات وصفية محض، كاكتشاف حقائق جديدة أو رصد واقع معين بدقة. ويتحقق هذا الهدف من خلال قيام الباحث بجمع معلومات تفصيلية وشواهد حية حول الظاهرة، لتكون بمثابة ركيزة أساسية تُعين على تفسيرها وصياغة فرضياتها الإجرائية، مع ضرورة حرص الباحث على أن تعكس البيانات المجمعة واقع الظاهرة الفعلي دون تزييف.

2.التفسير :**(Explanation)** يتجاوز هذا الهدف مرحلة معاينة الظاهر إلى النفاذ إلى العمق؛ حيث يقدم الباحث شرحاً كافياً ووافياً يوضح الأسباب الكامنة وراء حدوث الظاهرة والعوامل المغذية لها. وللتفسير في البحوث العلمية مساران:

* **أبحاث تفسيرية بحتة (نظرية)** :تسعى بالدرجة الأولى إلى تطوير المعرفة وتعميق الفهم الفلسفي والمنهجي لموضوع البحث.

* **أبحاث توضيحية تطبيقية** :تتعدى التنظير لتنتج حلولاً إجرائية وعلمية ملموسة تفيد المجتمع وتطور مؤسساته.

3.التنبؤ :**(Prediction)** يمثل البعد الاستشرافي للبحث العلمي؛ إذ يهدف إلى وضع تصورات واحتمالات منضبطة علمياً حول ما يمكن أن تؤول إليه الظاهرة مستقبلاً. فبناءً على دراسة القوانين الحالية للظاهرة وتتبع الظروف المؤثرة فيها، يستطيع الباحث توقع التغيرات والمآلات التي ستطرأ عليها في القادم من الزمن.

4.التحكم والضبط :(Control) يهدف البحث من خلال هذا المقصد إلى السيطرة على العوامل والمتغيرات المؤثرة في الظاهرة؛ بهدف توجيهها نحو مسارات إيجابية أو الحد من آثارها السلبية، ويتم ذلك باستخدام أدوات وأساليب علمية دقيقة تتيح التدخل الممنهج في مسار الظاهرة.

5.التقويم :(Evaluation) يسعى هذا الهدف إلى قياس مدى كفاءة الظاهرة أو النظام المدروس، والتعرف على مدى قدرته على تحقيق الأهداف المسطرة أو نجاعة البرامج المعتمدة. وتكمن مزية هذا الهدف في كشف "النتائج غير المقصودة" (سواء أكانت مرغوبة أم غير مرغوبة) التي صاحبت التطبيق، ومن ثم تقويمها وتصويبها. [1]

6.الدحض والتفنيد :(Falsification) وهو أداة النقد والمراجعة العلمية، حيث يُستخدم للتحقق من مدى تماسك النظريات السابقة أو نفي صحتها عبر إخضاعها للمحاكمة والتجربة والاختبار العلمي الصارم، مما يساهم في تنقية البيئة الأكاديمية من الأحكام المتسرعة ويعزز موضوعية النتائج.

7.التثبت :(Verification) ويقصد به إعادة اختبار وصحة أبحاث علمية قام بها باحثون سابقون للتأكد من مدى ثبات مخرجاتها. ويشترط في هذه العملية المنهجية أن يختار الباحث "عينة مختلفة أو بيئة مغايرة" عن بيئة الدراسة الأصلية؛ بغرض تأكيد القوانين السابقة ودعمها، أو نفي صلاحيتها في البيئات الجديدة والتحذير من تعميمها.

8.إيجاد معارف عصرية :(Innovation) وهو ذروة سنام الابتكار المعرفي؛ حيث يسعى الباحث من خلاله إلى تجاوز الاجترار والتكرار، والعمل على اكتشاف حقائق جديدة كلياً، وضخ معلومات مستحدثة تسهم في تقدم العلم، ومواكبة مستجدات العصر، وتلبية متطلبات الطفرة المعرفية الراهنة.[2]

---

[1]- صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي لطلبة الجامعة، ص 28-32

[2]- محمد الغريب، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ص 41-45

ثالثا: شروط ومعايير تحديد أهداف البحث العلمي

إن صياغة الأهداف في خطة البحث والمقدمة ليست عملية إنشائية مرسلة، بل هي هندسة دقيقة تخضع لحزمة من الشروط المعيارية والمحددات المنهجية التي تضمن سلامتها وتحول دون تشتت الدراسة. وتتمثل أبرز هذه الشروط والمعايير فيما يأتي: [1]

1.الارتباط العضوي بالإشكالية :(Relevance) يجب أن تنبثق الأهداف مباشرة من مشكلة البحث وتساؤلاته الفرعية؛ فكل هدف يصوغه الباحث ينبغي أن يمثل إجابة عملية وعلمية عن سؤال مطروح، بما يضمن وحدة الموضوع واتساقه البنيوي.

2.الواقعية وقابلية التحقيق :(Feasibility) يُشترط في الأهداف أن تكون واقعية وممكنة الإنجاز في ضوء الإمكانيات المادية والبحثية المتاحة للباحث، وضمن الحيز الزمني المحدد للدراسة، بعيداً عن الطموحات الفضفاضة والغايات التعجيزية.

3.الدقة والوضوح :(Clarity) يجب أن تُصاغ الأهداف بعبارات تقريرية محكمة ومباشرة لا تحتمل التأويل أو الغموض، مع تجنب المصطلحات المطاطة أو الأساليب الإنشائية والجمالية التي قد تشتت ذهن القارئ والمناقش.

4.القابلية للقياس والتقويم :(Measurability) ينبغي أن يصوغ الباحث أهدافه بطريقة تمكّنه—وتُمكّن لجنة المناقشة لاحقاً—من قياس مدى تحققها في نهاية البحث؛ وذلك عبر استخدام أفعال إجرائية محددة تعكس كفاءة الإنجاز

5.الصياغة اللغوية المنضبطة إجرائياً :من الناحية الفنية، يفضل أن تبدأ صياغة الأهداف بأفعال إجرائية واضحة مثل) :التعرف على، رصد، تفكيك، استكشاف، الكشف عن، تتبع(، والابتعاد عن الأفعال التخمينية القاصرة عن التوجيه الإجرائي.

[1]- ينظر: فضيل دليو، أسس البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 108-110.

المحاضرة 05: منهج البحث العلمي

يعتبر البحث العلمي وسيلة أساسية لتطوير المعرفة في شتى المجالات، حيث يتيح للباحث الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة تسهم في معالجة التحديات العلمية والاجتماعية، يتطلب هذا النوع من البحث اتباع منهجية واضحة ومنظمة تضمن صحة المعلومات ومصداقيتها، من خلال تطبيق خطوات وأساليب علمية دقيقة ومدروسة.

أولا: تعريف منهج البحث العلمي

يعرَف منهج البحث العلمي بأنه الأسلوب المنظم، أو النهج المدروس الذي يسلكه الباحث ويتقيد بخطواته للوصول إلى المعرفة الكاشفة والحقائق العلمية بيقين وموضوعية. ويقوم هذا النهج بالدرجة الأولى على توظيف آليات التحليل الممنهج، والقواعد المنطقية، والاستنتاج البرهاني.

وتتجسد الغاية الوجودية والهدف الأساسي للمنهج العلمي في إخضاع الفرضيات التخمينية للاختبار والتحقق من مدى صحتها؛ بهدف الانتقال بالمعرفة من الفضاء النظري إلى مخرجات ونتائج عملية قابلة للتطبيق والاستفادة منها على أرض الواقع، سواء في سياق التطوير العلمي الأكاديمي أو في الميادين العملية والاجتماعية. [1]

ثانيا: خطوات البحث العلمي :

لا يتحرك التفكير العلمي في فضاء من العشوائية أو الارتجال، بل ينضبط ضمن مسار إجرائي ذي مراحل متسلسلة ومنظمة تنظيماً هندسياً دقيقاً، ويمثل هذا التتابع المنهجي الضمانة الأساسية لسلامة المخرجات وصلاحيتها الأكاديمية، تتمثل هذه الخطوات في: [2]

1. تحديد المشكلة البحثية وصياغتها (المرحلة التأسيسية):

تبدأ السيرورة العلمية برصد الظاهرة وعزلها وتحديد المشكلة بدقة؛ إذ تُعد هذه الخطوة بمثابة الحجر الأساس الذي يرتكز عليه البناء المعرفي للبحث بأكمله وتتحدد بموجبه الأبعاد اللاحقة.

---

[1]- ينظر: أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط4، وكالة المطبوعات، الكويت، 1996، ص 34-36

[2]- ينظر: ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، ط18، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 65-72.

2. **مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة** (التأصيل المعرفي):

يتعين على الباحث الانكفاء على مسح الشواهد والجهود العلمية السابقة ذات الصلة بموضوعه؛ بغرض استيعاب ما تم إنجازه، وتجنب التكرار، وتحديد "الفجوة المعرفية" التي يسعى بحثه الحالي لسدّها.

3. **صياغة الفرضيات أو الأسئلة البحثية** (التوجيه المنهجي):

بناءً على الدراسات السابقة، يصوغ الباحث أسئلته الجوهرية أو فرضياته التخمينية (الإجابات المؤقتة لأسئلة البحث)، والتي تعمل كبوصلة توجه حركة الدراسة وتحدد نوعية البيانات المطلوب تقصيها.

4. **هندسة تصميم البحث واختيار المنهج** (التخطيط الإجرائي):

في هذه المرحلة، يضع الباحث الإطار العملي لدراسته عبر تحديد المنهج العلمي الملائم لطبيعة المشكلة (وصفياً، تحليلياً، أو تجريبياً)، ورسم معالم مجتمع الدراسة وعينته المستهدفة.

5. **جمع البيانات والمعلومات** (النزول الميداني):

تنتقل الدراسة هنا إلى الطور التطبيقي؛ حيث يعمد الباحث إلى استقاء البيانات من مصادرها عبر توظيف أدوات القياس العلمية المناسبة، مثل: الملاحظة الممنهجة، الاستبيان، أو المقابلة العميقة.

6. **التحليل، التفسير، واستخلاص النتائج** (المعالجة والبرهنة):

تُخضع البيانات المجمعة لعمليات معالجة نوعية أو كمية (إحصائية) لتحليلها وتفسيرها، وصولاً إلى استخراج مخرجات موضوعية، وبناء توصيات ومقترحات إجرائية تعكس الحقائق التي أسفرت عنها الدراسة.

7. **تحرير التقرير البحثي النهائي** (الإخراج الأكاديمي):

وهي المحطة الختامية حيث يقوم الباحث بصياغة كشوفات بحثه وتدوين كافة المراحل السابقة في تقرير علمي منظم يخضع لمعايير الكتابة الأكاديمية الصارمة، تمهيداً لعرضه على اللجان العلمية.

ثالثا: أنواع المناهج البحثية

تعدد المناهج البحثية وتتنوع بتنوع الظواهر المدروسة وطبيعة الأهداف المراد تحقيقها. فالمنهج هو الطريقة الفكرية المنظمة التي تصاحب الباحث من بداية رحلته حتى صياغة نتائجه، وتتوزع هذه المناهج وفق خمسة تصنيفات رئيسية: [1]

01: المناهج الإجرائية الميدانية والتحليلية

أ-المنهج الوصفي(Descriptive Method) :

يُعدّ من أكثر المناهج شيوعاً واستخداماً في الدراسات الإنسانية والاجتماعية وعلوم المكتبات. يرتكز على رصد الظواهر والوقائع كما هي كائنة في الواقع الفعلي دون تدخل أو تعديل من قبل الباحث، متبوعاً بجمع البيانات الشاملة وتصنيفها وتحليلها كيفاً وكمّاً للوصول إلى تعميمات دقيقة تفسر أبعاد الظاهرة وعلاقاتها.

ب-المنهج التجريبي(Experimental Method) :

يمثل قمة الدقة والضبط في الدراسات العلمية؛ إذ يقوم على التحكم العمدي والممنهج في المتغيرات المستقلة لقياس أثرها على المتغيرات التابعة، معتمداً على التجربة والملاحظة العلمية الصارمة والقياس القبلي والبعدي لاختبار الفرضيات والتحقق من العلاقات السببية.

ج-المنهج التاريخي(Historical Method) :

ينكفئ هذا المنهج على دراسة الأحداث والظواهر التي أصبحت في ذمة الماضي، عبر فحص وغربلة ونقد الوثائق، المخطوطات، والمصادر الأولية والثانوية، وذلك بهدف إعادة بناء الأحداث الماضية بدقة، وتفسير خلفياتها، وفهم كيفية تطورها عبر الزمن للاستفادة منها في الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

[1]- عمار بوحوش، د. محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 27-41

د-المنهج المقارن(Comparative Method) :

يقوم على إبراز التلازم بين الظواهر أو النظم أو الأحداث المختلفة لعقد مقارنات بنوية بينها، بهدف الكشف الممنهج عن أوجه التشابه والتباين والالتقاء، واستخلاص القوانين العامة التي تحكم تطور هذه الظواهر في بيئات مختلفة.

02: المناهج العقلية والاستدلالية (الاستقرائي والاستنتاجي)

أ-المنهج الاستقرائي(Inductive Method) :

يسير في اتجاه تصاعدي؛ حيث ينطلق الباحث من ملاحظة الجزيئات والحالات الفردية والخاصة الميدانية، ويقوم بتحليلها واختبارها للوصول إلى استنتاج أحكام عامة، وقوانين، ونظريات تضبط هذه الجزيئات (من الخاص إلى العام).

ب-المنهج الاستنتاجي / الاستنباطي(Deductive Method) :

يسير في اتجاه تنازلي معاكس للاستقراء؛ حيث يبدأ الباحث من كليات، ونظريات، ومبادئ عامة ومستقرة، ثم يقوم بتفكيكها وتحليلها عقلياً للوصول إلى تفسير حالات خاصة أو جزيئات تنطوي تحت تلك المبادئ العامة (من العام إلى الخاص).

رابعا: خصائص منهج البحث العلمي

لا يكتسب البحث صفته 'العلمية' إلا إذا انضبطت مسيرته الفكرية والإجرائية وفق مصفوفة من الخصائص والمحددات الإبستيمولوجية. هذه الخصائص هي التي تمنح المعرفة العلمية موثوقيتها، وتمايزها عن أنماط التفكير العامي أو الميتافيزيقي.

01: الخصائص الأخلاقية والمعرفية: وتتمثل في:

أ-الموضوعية(Objectivity) : تعني التجرّد التام والابتعاد عن الذاتية، وميول الباحث، وأهوائه الشخصية. كما ينصرف مدلولها الإجرائي إلى "القطيعة الإبستيمولوجية" مع الأحكام المسبقة والأفكار الشائعة. وإذا كانت الموضوعية تُثار في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية بأكثر حدة نظراً لتداخل الباحث مع موضوع دراسته، إلا أن تحقيقها ليس مستحيلاً؛ إذ يدعو السوسيولوجي "إيميل دوركايم" إلى ضرورة التعامل مع الظواهر الاجتماعية والإنسانية *"كأشياء"*

(Comme des choses)، أي ككيانات مادية خارجية مستقلة عن وعينا وفكرنا، وتشبيهها بالظاهرة الطبيعية أثناء إخضاعها للدراسة والتحليل. [1]

ب-اليقين النسبي(Relative Certainty) : يُقصد باليقين في العلم الوصول إلى حقائق متماسكة قائمة على الأدلة القطعية والبراهين المختبرة، مع الإقرار الحتمي بأن هذا اليقين يظل يقيناً نسبياً لا مطلقاً، فهو معرفة مفتوحة وقابلة للتطوير، والتعديل، والتجاوز كلما تقدمت أدوات القياس العلمي. [2]

ج-التجريد(Abstraction) : يعني أن المخرجات والقوانين التي ينتهي إليها الباحث لا ترتبط بخصوصية حالة معزولة بذاتها، بل ترتفع لتتجاوز الأبعاد المادية اللحظية، بحيث يمكن تطبيقها وسحبها على كافة الظواهر أو الحالات التي تتشارك وتتقاطع في الخصائص البنائية نفسها. [3]

02: الخصائص الإجرائية والتنظيمية وهي:

أ-المنهجية(Methodology) : وتعني التزام الباحث الصارم واعتماده لخطوات وإجراءات علمية مقننة ومنظمة تنظيماً عقلياً (تبدأ بالرصد، فالفحص، ثم البرهنة)، سواء في مرحلة استقاء المعلومات، أو عند معالجتها وتفسيرها، بغية النفاذ إلى مخرجات موضوعية. [4]

ب-التنظيم(Systematization) : العلم في جوهره هو تنظيم لطريقة تفكيرنا، وهندسة لأسلوب ممارستنا العقلية. وبناءً عليه، يُلزم الباحث بتصنيف المعطيات المتعددة والمتشابكة وتنسيقها في بنيات متجانسة لتسهيل التعامل معها وتوظيفها بفعالية في مسار بحثه. [5]

---

[1]- مصطفى الخشاب، مناهج البحث الاجتماعي، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص 44-46

[2]- ينظر: صلاح مصطفى الفوال، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 58-61.

[3]- ينظر: محمد قاسم، المدخل إلى فلسفة العلوم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 52-54

[4]- ينظر: عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط12، المكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1996، ص 68-71.

[5]- ينظر: أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 53-55

ج-الدقة(Precision) : يتميز البحث العلمي برفضه القاطع للأحكام الانطباعية العشوائية أو العبارات الفضفاضة (مثل: "بكثرة"، "غالباً"). وعوضاً عن ذلك، يتكئ العلم على لغة التكميم الصارمة، صائغاً نتائجه عبر الأرقام، الجداول الإحصائية، والنسب المئوية (10%أو 45%) التي لا تحتمل التأويل. [1]

03: الخصائص الغائية والتطورية: وتتمثل في

أ-التراكمية(Cumulativity) : ينصرف مدلولها إلى الإضافة المستمرة؛ فالإنجاز العلمي أشبه ببناء هندسي يتكون من طوابق متتابعة، حيث تحل النظريات الجديدة الأكثر كفاءة محل النظريات القديمة وتصحح مسارها كلما ثبت قصورها أو خطؤها. وهذا يمثل نقطة افتراق جوهرية بين العلم والمعرفة الفلسفية أو الفنية؛ إذ تسير الفلسفة والفن في خط أفقي التعدد (لا تلغي فيه فلسفةٌ فلسفةً أخرى)، بينما يتحرك العلم صعوداً في اتجاهين: [2]

- اتجاه رأسي (عمودي) :يعمق فهم نفس الظاهرة المدروسة عبر الزمن.
- اتجاه أفقي :يتسع بالانتقال التدريجي من ظواهر تم حسمها إلى ظواهر جديدة تخرج عن دائرة الدراسة الحالية.

ب-السببية / العلية(Causality) : تنطلق من مبدأ إبستيمولوجي ثابت بأن لكل ظاهرة سبباً أدى إلى حدوثها. ومن ثمّ، يتجه البحث العلمي بقوة نحو الكشف عن الأسباب الحقيقية والمحركات العميقة التي تقف وراء الظواهر، مستبعداً الصدفة العارضة أو التفسيرات الغيبية وغير العلمية. [3]

---

[1]- ينظر: محمد ماهر الصواف، البحث العلمي: الأسس النظرية والممارسات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص 39-41

[2]- ينظر: محمد قبيسي، مناهج البحث العلمي: دليل الباحثين والدارسين، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2008، ص 32-34

[3]- ينظر: ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج البحث العلمي: النظرية والتطبيق، ط3، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 28-29.

ج-الشمولية والتعميم(Generality) : تتجلى في قدرة الباحث على الانتقال الآمن من دراسة العينات الجزئية المحدودة، وسحب أو تعميم تلك المخرجات والحقائق على المجتمع الأصلي الشامل للظاهرة، متى ما توافرت الشروط المنهجية والإحصائية لسلامة التمثيل. [1]

خامسا: دور مناهج البحث العلمي في البحث العلمي

لا تكمن قيمة المنهج العلمي في إطاره النظري المجرد، بل في أدواته الإجرائية التي تمكّن الباحث من تفكيك المشكلة البحثية وإعادة تركيبها بصورة موضوعية. وتتحدد أدوار المنهج في العملية البحثية عبر أبعاد تكاملية أساسية في:

1. تحديد المسار المنهجي واختبار الفرضيات

يعتمد الباحث في دراسته على منهج علمي واحد أو يزاوج بين أكثر من منهج (المنهج التكاملي) وفقاً لطبيعة المشكلة البحثية وصياغتها. ويُعد المنهج بوصلة الباحث في جمع المعلومات، والتحقق من صدقها، وصياغة الفرضيات المناسبة واختبارها ميدانياً؛ ولا سيما عند استخدام المنهج التجريبي الذي يستند إلى الملاحظة المقصودة، وضبط المتغيرات، والتجربة والتحقق العلمي لإثبات صحة الفرضيات أو دحضها. [2]

2. ضمان دقة البيانات وتوفير الرؤية الشاملة

تعمل مناهج البحث العلمي على رفد الباحث بمعلومات دقيقة، منظمة، وموثوقة حول موضوع الدراسة من خلال توجيهه نحو الاعتماد على المصادر والمراجع الأصلية والصحيحة. هذا التدفق المعلوماتي المنضبط يساعد الباحث على تشكيل فكرة شمولية، واسعة، وعميقة الأبعاد حول الإشكالية المعالجة، مما يمنع السقوط في السطحية أثناء معالجة البيانات وتفسيرها. [3]

---

[1]- ينظر: حسن قنديل، أصول التفكير العلمي ومناهجه، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004، ص 65-67.

[2]- ينظر: وجيه محجوب، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 44-47.

[3]- ينظر: غازي عناية، إعداد البحث العلمي: من التفكير إلى التطبيق، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007، ص 38-40.

3. تفعيل المقارنات العلمية والاستفادة من التراكم المعرفي

تمكّن المناهج العلمية الباحث من إجراء المقارنات الرصينة بين الظواهر والدراسات المختلفة لاستخلاص أوجه التشابه والتباين وسياقاتها، خصوصاً عند تفعيل أدوات المنهج المقارن. كما تضمن للمطورين والباحثين آلية منظمة للاطلاع على "الدراسات السابقة" وتقييم المناهج والأدوات التي اسْتُخْدِمَتْ فيها، مما يجنب الباحث تكرار الجهود ويسمح له ببدء محاولته من حيث انتهى الآخرون. [1]

4. إضفاء الموثوقية وتحقيق التواتر العلمي المستقبلي

عندما يُنجز الباحث دراسته باعتماد مناهج علمية صحيحة وقواعد إجرائية صارمة، فإن بحثه يتحول من مجرد محاولة شخصية إلى "وثيقة علمية مرجعية وموثوقة". هذا الدور الغائي يسمح للباحثين الآخرين والطلبة في المستقبل بالاتكاء على مخرجات هذا البحث، والبناء عليها لتطوير دراسات مستقبلية جديدة، وهو ما يحقق جوهر "التراكمية العلمية. [2]

---

[1]- ينظر: عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 61-63.

[2]- ينظر: محمد سرحان علي محروس، منهجية البحث العلمي: رؤية تطبيقية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2014، ص 29-31.

المحاضرة 06: الأسلوب العلمي

تسعى العلوم في مختلف مجالاتها إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية مترابطة وهي: التفسير، التنبؤ، والتحكم، ولإنجاز هذه الأهداف، تعتمد جميع العلوم على "الأسلوب العلمي" بوصفه الأداة الأكثر دقة وموضوعية من الناحية الأكاديمية، يتميز هذا الأسلوب بقدرته على إخضاع البيانات لاختبارات صارمة تزيل عنها أي درجة مقبولة من الشك، ومع ذلك، يبقى هناك اعتراف معرفي بأن الحقائق العلمية ليست نهائية أو ثابتة بشكل مطلق؛ بل هي حقائق ديناميكية وصلت إلى مستوى عالٍ من الدقة والمصداقية، مدعومة بالأدلة المادية والميدانية.

يتأسس الأسلوب العلمي في محوره الإجرائي على آلية الاستقراء (Induction) التي تختلف جذرياً عن القياس المنطقي والاستنباط الكلاسيكي؛ فالاستقراء يبدأ برصد الجزيئات والوقائع المادية الملموسة وينطلق منها صعوداً لبناء القوانين وصياغة النظريات الكلية، في حين أن الاستنباط (Deduction) يبدأ من قضايا ومقدمات عامة مسلّم بصحتها لينحدر منها صوب استنتاج الحقائق الجزئية. [1]

وليس معنى هذا أن الأسلوب العلمي المعاصر يُقصي القياس المنطقي أو يغفل أهميته؛ بل على النقيض من ذلك، يتجلى تفوق المنهج العلمي في قدرته على دمج الآليتين معاً في قالب تكاملي. فعندما يصل الباحث عبر الاستقراء إلى قوانين عامة، فإنه يستعين بالاستنباط والقياس لتطبيق تلك القوانين على جزئيات جديدة بغية التثبت الميداني من صدقها وعالميتها. [2]

وَيَتَضَمَّن الأسلوب العلمي عَمَليتين متَرَابطتين هما المُلاحَظَة والوَصف؛ لأنَّه إذا كان العلم يرمي إلى التَّعبير عنِ العَلاقات القائمة بين الظَّواهر المختلفة، فهذا التَّعبير في أساسه وصفي. وإذا كان هذا التَّعبير يمثِّل الوَقَائع المرتبطة بالظَّاهرة؛ فلا بُدَّ أن يعتمدَ على الملاحَظَة. [3]

---

[1]- ينظر: محمد تموم، فلسفة العلوم ومناهج البحث العلمي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004، ص 73-76

[2]- ينظر: صلاح مصطفى الفوال، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ص 54-56

[3]- ينظر: عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث العلمي، ط12، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2000، ص 82-85.

أولا: تعريف الأسلوب العلمي

يُعرَّف الأسلوب العلمي بأنه الأداة اللغوية والقالب التعبيري التقريري المنظم الذي يصوغ به الباحث أفكاره ومعطياته العلمية، مستنداً إلى قواعد ومحددات اصطلاحية ومنهجية صارمة تهدف إلى نقل المعرفة وتوضيح الحقائق بدقة وموضوعية.

وهو أسلوب يرتكز بالدرجة الأولى على (المباشرة والإيصال الفوري للمعلومة)، متجرداً تماماً من المحسنات البديعية، أو الزخارف اللفظية، أو التعبيرات العاطفية والجمالية؛ وذلك لأن غايته الأسمى ليست الإمتاع الفني أو الإثارة الوجدانية، بل إبراز الوقائع والبراهين عبر لغة اصطلاحية مكثفة، وتفسيرات منطقية محكمة، وتحليلات كمية ونوعية تشرح الظواهر والمفهومات بطريقة منهجية واضحة لا تحتمل اللبس أو التأويل. [1]

ثانيا: مبادئ الأسلوب العلمي

يقوم الأسلوب العلمي في المعالجة والتحليل على منظومة متكاملة من المبادئ والخطوات المتسلسلة منطقياً، والتي تضمن موضوعية النتائج ودقتها، وتتمثل هذه المبادئ المنهجية فيما يلي:

1.المشاهدة والملاحظة العلمية القصدية: يرتكز الأسلوب العلمي في منطلقه الأساسي على الملاحظة الدقيقة والواعية للظواهر؛ حيث يعمد الباحث إلى رقابة سلوك الظاهرة في بيئتها الطبيعية ورصد تفاصيلها، بهدف جمع المعطيات الأولية والبيانات الخام التي تُشكّل المادة الخام للفهم والتفسير اللاحق. [2]

2.صياغة الفروض وبناء التخمينات الذكية: تأتي هذه المرحلة كاستجابة عقلية للملاحظة، حيث يقوم الباحث بتكوين الفروض العلمية (Hypotheses) عبر التفكير المنهجي في

---

[1]- ينظر: مساعد بن أحمد، منهجية البحث العلمي وإعداد المذكرات والرسائل الجامعية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 114-116.

[2]- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 17

الأسباب المحتملة لنشوء الظاهرة، وبناء علاقات سببية وافتراضية بين مختلف المتغيرات والعوامل المؤثرة فيها. [1]

3.التنبؤ الاستشرافي بسلوك الظاهرة :يتجاوز الأسلوب العلمي عتبة الحاضر ليشمل القدرة على التنبؤ (Prediction) بالمسارات المستقبلية للظاهرة في حال تحقق شروط أو فروض عينية، مما يتيح للباحث صياغة تصورات استباقية دقيقة لما ستؤول إليه النتائج عند إدخال حلول أو متغيرات محددة. [2]

4.الاختبار الميداني والتحقق من صحة التنبؤ :تُمثّل هذه الخطوة المحاكمة الإجرائية للأسلوب العلمي؛ حيث يخضع التنبؤ والفرضيات السابقة لاختبارات صارمة باستخدام أدوات قياس علمية أو تجارب ميدانية ومخبرية مقننة، للتأكد المطلق من مدى دقتها وصلاحيتها في تفسير الظاهرة واعتمادها كقانون أو نظرية علمية.[3]

ثالثا: خطوات استخدام الأسلوب العلمي في البحث

يقوم الأسلوب العلمي في المعالجة والتحليل على خطوات إجرائية متسلسلة وضوابط منهجية صارمة تضمن دقة المخرجات وموضوعيتها، وتتمثل هذه الخطوات والخصائص فيما يلي:

1. **تحديد الهدف من الدراسة** :تبدأ أولى خطوات الأسلوب العلمي بتحديد الغاية والأهداف المبتغاة من البحث بشكل دقيق وواضح؛ إذ يُسهم هذا التحديد في توجيه جهود الباحث، ورسم مساره الميداني، وتنظيم خطواته العلمية بصورة تقي البحث من العشوائية والشتات المعرفي. [4]
2. **جمع المعلومات وتنظيمها** :يعمد الباحث في خطوة تالية إلى استقاء البيانات والمعلومات الدقيقة من مصادرها الأصلية الموثوقة، ثم يتولى عملية تصنيفها، وترتيبها،

[1]- عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص 18.

[2]- فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية: أساسيات وممارسات، ص 24.

[3]- المرجع نفسه، ص 25.

[4]- بوحوش، عمار. دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 21.

وجدولتها حسب معايير الأولوية والأهمية العلمية، بما يُسهل عملية معالجتها والاستفادة منها. [1]

3. **التحليل المنطقي للمعلومات** :يرتكز الأسلوب العلمي على إخضاع البيانات المجمّعة لعمليات التحليل والتقصي بطرق منطقية وعلمية (كمية أو كيفية)، مما يسمح باستنطاق المادة العلمية وتجاوز الوصف السطحي للوصول إلى نتائج موضوعية دقيقة. [2]
4. **صياغة النتائج والتوثيق الأكاديمي** :تُعرض الخلاصات والنتائج المتوصل إليها بصورة واضحة، دقيقة، ومباشرة. ويقترن ذلك بالالتزام الصارم بتوثيق كافة المصادر والمراجع المستند إليها في الهوامش؛ صوناً للأمانة العلمية، وتأكيداً على مصداقية الطرح وحجيته الأكاديمية. [3]
5. **المراجعة والتدقيق والاتساق** :يحرص الباحث في المراحل الختامية على مراجعة النص مراجعة فاحصة؛ للتأكد من خلوه من الهنات اللغوية والأخطاء العلمية، وتحقيق التناغم والاتساق البنيوي بين أجزاء البحث وفصوله المختلفة. [4]
6. **الدقة والموضوعية ونبذ التحيز** :تتمثل أبرز خصائص الأسلوب العلمي في الالتزام بالموضوعية التامة والحياد المعرفي، والابتعاد عن الأحكام الانطباعية أو التحيز الشخصي، مع صياغة الأفكار بلغة علمية دقيقة تتيح للباحثين الآخرين إمكانية التحقق من النتائج وإعادة اختبارها. [5]
7. **الاتساق والتناغم المنطقي** :يتميز هذا الأسلوب بالتدفق السلس للأفكار، وربط المقدمات بالنتائج برابطة منطقية متينة، مما يجعل البحث في مخرجه النهائي وحدة فكرية متكاملة وبنية معرفية متناغمة تسهل فهم الظاهرة المدروسة. [6]

---

[1]- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، مرجع سابق، ص 23.

[2]- دليو فضيل وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 31.

[3]- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 118

[4]- دليو فضيل وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 33.

[5]- عمر التومي شيباني، مناهج البحث الاجتماعي، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 42

[6]- المرجع نفسه، ص 45

رابعا: خصائص الأسلوب العلمي

تميز الأسلوب العلمي في تقصي الحقائق ومعالجة الظواهر بمجموعة من الخصائص البنيوية والأخلاقية التي تمنحه سمة العلمية والمصداقية، وتتمثل هذه الخصائص فيما يلي:

1. **الموضوعية والحياد العلمي** :تُعدّ الموضوعية الركيزة الأساسية للأسلوب العلمي؛ حيث يلتزم الباحث بالمعايير العلمية الصارمة، ويعرض كافة الحقائق والأدلة المؤيدة والمعارضة لطرحه دون تحيز شخصي، مع التسليم بالنتائج والانصياع لها حتى وإن جاءت مخالفة لتوقعاته الشخصية أو فرضياته المسبقة. [1]
2. **قصدية الطريقة وصحتها الإجرائية** :يعتمد الأسلوب العلمي على تبني طرق ومناهج هادفة وصحيحة في تفكيك المشكلات ودراستها؛ وذلك من خلال الاختيار الواعي والمبرر للمنهج العلمي الذي يتلاءم مع طبيعة الظاهرة المدروسة، بما يضمن الوصول إلى نتائج دقيقة، موضوعية، وقابلة للموثوقية. [2]
3. **الالتزام بالقواعد والمعايير العلمية:** يستند هذا الأسلوب إلى الاحترام الصارم للقواعد والخطوات المنهجية المقننة؛ إذ إن أي إخلال بالتسلسل المنطقي للبحث، أو تجاهل لأحد عناصره وأدواته، سيؤدي حتماً إلى بناء نتائج مشوهة، غير دقيقة، وغير مطابقة للواقع الميداني. [3]
4. **الانفتاح الفكري والمرونة العلمية** :يتطلب الأسلوب العلمي من الباحث تحلياً تاماً بالانفتاح الفكري؛ بحيث يكون مستعداً لتقبل الحقائق العلمية المستجدة، بعيداً عن التزمت الرأي أو التمسك الأعمى بالنتائج، مع امتلاك المرونة الأكاديمية لتعديل قناعاته وتصوراته متى ما فرض الدليل العلمي والبرهان الميداني ذلك. [4]

---

[1]- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 19.

[2]- دليو فضيل وآخرون منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 27.

[3]- المرجع نفسه، ص 29.

[4]- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص 54

5. **التريث والابتعاد عن الأحكام النهائية** :يتميز الأسلوب العلمي بالتروي والابتعاد التام عن إطلاق الأحكام القطعية والنهائية قبل استكمال الأدلة واستيفاء البراهين الكافية؛ إذ لا تُبنى الخلاصات العلمية على التسرع أو الافتراضات غير المدعومة، بل على التحقق الصبور، والمقارنة، والتجريب المستمر. [1]

خامسا: أنواع الأسلوب العلمي :

تتعدد مسارات المعالجة العلمية وتتكامل آلياتها وفقاً للهدف الذي يسعى الباحث إلى تحقيقه عند تعامله مع الظواهر والمعطيات، وتتفرع هذه المسارات الإجرائية إلى ما يلي:

1. **الوصف العلمي للظواهر** :يُعدّ الوصف العلمي الخطوة التمهيدية الأساسية لتشخيص الظواهر وتحديد معالمها بدقة وموضوعية؛ حيث يرتكز على رصد الخصائص البنيوية والمؤشرات الواقعية للظاهرة وعرضها كما هي في بيئتها الطبيعية، دون تشويه أو إضافة أو تحريف خارجي قد يؤثر في طبيعتها. [2]
2. **التحليل العلمي والتفكيك** :يتجاوز الأسلوب العلمي عتبة الرصد الظاهري إلى مرحلة التحليل، والتي تعتمد على تفكيك البيانات، والمعلومات، والنصوص إلى عناصرها ومكوناتها الأولية البسيطة؛ بغية سبر أغوارها وفهم ميكانيزماتها الداخلية بشكل أعمق، واكتشاف طبيعة العلاقات التفاعلية والارتباطية القائمة بين هذه المكونات. [3]
3. **المقارنة العلمية** :تقوم المقارنة العلمية على وضع ظاهرتين أو أكثر، أو مجموعتين من البيانات المختلفة تحت محك الفحص المتقابل؛ وذلك بهدف استجلاء وتحديد أوجه التشابه والتباين البنيوي بينها، واستخلاص دلالات علمية دقيقة تساهم في فهم المشتركات والفروق الجوهرية التي تحكم الظواهر. [4]

---

[1]- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، ص 20.

[2]- عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص 53

[3]- دليو، فضيل وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 61

[4]- ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية البحث التاريخي، ص 78.

4. **التفسير العلمي العلي** :يُمثّل التفسير العلمي ذروة العمل المنهجي؛ إذ يهدف إلى تعليل الظواهر وشرح كنهها استناداً إلى الأدلة القطعية والبراهين العلمية المستقاة من الميدان، مع ربط الأسباب بالنتائج برابطة منطقية وسببية تُخرج الظاهرة من الغموض إلى القانون العلمي المنظم. [1]

[1]- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية ص 55.

المحاضرة 07: البحوث النظرية والبحوث التطبيقية

تُعدّ البحوث النظرية والبحوث التطبيقية من أهم أقسام البحث العلمي، حيث يعتمد الباحث على اختيار النوع المناسب وفق طبيعة التخصص والمشكلة التي يسعى إلى دراستها، ويُعرَّف البحث العلمي بأنه أسلوب عمل منهجي يهدف إلى اكتشاف النظريات العلمية أو تطويرها وتحديثها، بما يساهم في تقدم المعرفة وخدمة الإنسان والمجتمع، كما يساهم البحث العلمي في تحقيق التطور والحداثة في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، من خلال تقديم حلول ومعارف جديدة تساعد على تنمية المجتمعات.[1] ويرى عبد الرحمن بدوي أن البحث العلمي يمثل وسيلة أساسية لتطوير الحضارات الإنسانية لأنه يقوم على التفكير المنظم والاستقصاء الدقيق للحقائق. [2]

أولا: تطور البحث العلمي

مرّ البحث العلمي بمسار تطوري طويل ومتعرج، انتقلت فيه البشرية من التفسيرات الغيبية والانطباعية للظواهر إلى مرحلة النضج المنهجي المقنن، ويمكن تقسيم هذا التطور إلى محطات تاريخية كبرى متكاملة:

1. **البحث العلمي في العصور القديمة** :تميزت هذه المرحلة بالاعتماد على الملاحظة العفوية والتأمل الفلسفي المجرد، وتجلت بوضوح لدى الحضارات الشرقية القديمة (كالبابلية والفرعونية) في مجالات الفلك والري والهندسة، ثم تبلورت بشكل أعمق لدى اليونانيين من خلال الفلسفة القياسية والمنطق الصوري الأرسطي، ورغم افتقار هذه المرحلة إلى التجريب المقنن، إلا أنها وضعت اللبنات الأولى للتفكير العقلاني. [3]
2. **إسهامات الحضارة الإسلامية (العصر الوسيط)** :شكّل العصر الإسلامي القفزة النوعية الحقيقية في تاريخ البحث العلمي؛ حيث انتقل العلماء المسلمون (مثل الحسن بن الهيثم، وجابر بن حيان، والبيروني) بالمعرفة من الترف الفلسفي النظري إلى "المنهج التجريبي

---

[1]- ينظر: محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، ص 15.

[2]- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص 19.

[3]- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 11.

الاستقرائي ."فكان ابن الهيثم أول من قنّن خطوات الملاحظة، والتجربة، والقياس، واختبار الفروض في كتابه "المناظر"، مما جعل هذه الحقبة الجسر المنهجي الأساسي لنشوء العلم الحديث. [1]

3. **البحث العلمي في عصر النهضة والثورة الصناعية** :انتقلت الشعلة العلمية إلى أوروبا لتشهد ولادة المنهج العلمي الحديث على يد رواد مثل فرانسيس بيكون —الذي وضع أسس المنطق الاستقرائي الجديد— ورينيه ديكارت بمقرراته الشكية والمنهج العقلاني، تلاهم نيوتن وغاليليو. وقد أدى هذا التزاوج بين النظرية والتجريب إلى الثورة الصناعية، حيث تحول البحث العلمي إلى أداة لإنتاج التكنولوجيا وتطوير الآلات. [2]
4. **البحث العلمي المعاصر ومأسسة المعرفة (القرن العشرين والواحد والعشرين)** :تميز البحث العلمي في المرحلة المعاصرة بخروجه من الفردية (جهود العلماء المنفردين) إلى "المأسسة الرقمية والتكاملية"؛ حيث أصبح يُنجز داخل مخابر بحثية عملاقة، وجامعات ومراكز دولية ممولة من الحكومات والشركات. كما ارتبط بالرقمنة، والذكاء الاصطناعي، والتدفق المعلوماتي الفائق، وغدا المحرك الأساسي للاقتصاد القائم على المعرفة وتحقيق التنمية المستدامة للشعوب. [3]

ثانيا: محددات نجاح البحث العلمي وتصنيفاته الزمنية

تتأسس القيمة العلمية للبحوث الأكاديمية على الالتزام بجملة من المحددات المنهجية والشروط الإجرائية التي تضمن سلامة سيرورة الدراسة وبلوغها الغايات المسطرة، ويمكن تفصيل هذه المرتكزات وفق الآتي:

1. **التصنيف المنهجي للبحوث وفق البُعد الزمني** :يُقسّم الفكر المنهجي الأبحاث العلمية من حيث النطاق الزمني والهدف الإجرائي إلى ثلاثة أنماط رئيسية؛ بحوث تاريخية تتكفئ على دراسة الماضي وتحليل أحداثه واسترجاع معطياته، وبحوث وصفية تُعنى

[1]– عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص142

[2]– محمود قاسم، المنطق الحديث ومناهج البحث، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص 89

[3]– فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 15.

بتشخيص الظواهر الراهنة ووصفها بدقة كما هي في الواقع، وبحوث تجريبية تعتمد على رصد المستقبل عبر هندسة التجارب المقننة واختبار الفروض العلمية. [1]

2. **أصالة الموضوع وتحديد المشكلة البحثية** :يُعدّ اختيار موضوع مبتكر ومحدد من المرتكزات الأولية لضمان نجاح البحث العلمي؛ إذ يتعين على الباحث الابتعاد عن التكرار، والتركيز على معالجة مشكلة حقيقية أو ظاهرة قائمة تحتاج إلى تفسير عميق أو صياغة حلول علمية وعملية دقيقة. [2]
3. **التوافق الذاتي والإمكانات المادية والعلمية للباحث** :يشترط لنجاح الدراسة وجود تناغم تام بين موضوع البحث من جهة، وميول الباحث العلمية وقدراته المعرفية وإمكاناته المادية من جهة أخرى؛ حيث إن الشغف والقدرة المادية والزمنية يمثلان المحرك الأساسي لإتمام البحث بصورة فعالة ومنظمة دون الوقوع في عقبات الانقطاع أو العجز الإجرائي. [3]
4. **الاستكشاف المسبق للرصيد الببليوغرافي ومصادر المعلومات** :يتوقف انطلاق أي دراسة علمية على التأكد اليقيني المسبق من وفرة المراجع، والمصادر، والبيانات الموثوقة التي يمكن الوصول إليها وتوظيفها بسهولة؛ كونه يتعذر بناء الخلفية النظرية والميدانية للبحث دون رصيد وثائقي كافٍ يمنح الأطروحة مشروعيتها ومصداقيتها الأكاديمية. [4]

ثالثا: مفهوم البحوث النظرية والبحوث التطبيقية

نظراً للأهمية البالغة والمكانة المحورية التي تحتلها الدراسات العلمية في هندسة المعرفة الإنسانية، فقد انقسمت الجهود البحثية إجرائياً وغائياً إلى مسارين متكاملين لا غنى لأحدهما عن الآخر: البحوث النظرية (الأساسية) والبحوث التطبيقية .

---

[1]- عمار بحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 41-45.

[2]- فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 73.

[3]- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 76.

[4]- فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 80.

وينطلق الاهتمام الأكاديمي بضبط وتحديد ماهية كلّ من هذين النمطين من منطلق فك التداخل المعرفي بينهما، واستجلاء طبيعة الحدود الفاصلة والعلاقات التكاملية التي تجمعهما؛ حيث يبرز تساؤل جوهري لدى الباحثين والمهتمين بالمنهجية العلمية حول تحديد المفاهيم الدقيقة للبحوث النظرية والتطبيقية، واستكشاف الفروق الجوهرية والمنهجية القائمة بينهما في البيئة الميدانية. [1]

1-مفهوم البحوث النظرية:

1.1-تعريف البحوث النظرية:

تُعرف البحوث النظرية أو ما يُصطلح عليه بالبحوث الأساسية أو المجرّدة، بأنها الدراسات التي تنطلق من دوافع فكرية وعلمية بحتة، تستهدف في المقام الأول توسيع آفاق المعرفة الإنسانية، واكتشاف حقائق وقوانين جديدة، وتطوير الأطر والنظريات القائمة في مختلف الحقول المعرفية؛ دون النظر إلى إمكانية تطبيق نتائجها فوراً في الواقع الميداني. [2]

2.1-أهداف البحوث النظرية :

تتركز الغاية الأسمى لهذا النمط البحثي في إشباع النهم المعرفي وحل الإشكاليات المفاهيمية الفلسفية؛ حيث يسعى الباحث من خلالها إلى صياغة المفاهيم وتعميق الفهم الإنساني بالظواهر، مما يُشكل القواعد الصلبة والوعاء المعرفي المرجعي الذي تستند إليه شتى العلوم في تفسير الوجود وبناء فرضياتها. [3]

3.1-منهجية البحوث النظرية:

ترتكز البحوث النظرية على سيرورة منهجية عقلية وتأملية مستفيضة، وتتمثل أدواتها وإجراءاتها فيما يلي:

- تعتمد البحوث النظرية في دراستها للظواهر والمفاهيم على المناهج العقلية والتأملية؛ وفي مقدمتها المنهج الاستنباطي (الاستدلالي) الذي ينطلق من الكليات والمقدمات العامة

---

[1]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 38.

[2]- المرجع نفسه، ص 39.

[3]- المرجع نفسه، ص 40

ليصل إلى الجزئيات، والمنهج التاريخي لتتبع جذور وتطور المفاهيم عبر الزمن، بالإضافة إلى المنهج الفلسفي التحليلي لتفكيك البنى المعرفية وإعادة تركيبها. [1]

- تقتصر أدوات جمع البيانات في البحوث النظرية على الدراسة المكتبية والوثائقية؛ حيث يعتمد الباحث بالدرجة الأولى على المسح الشامل للمطبوعات، والكتب، والرسائل الجامعية، والدوريات الأكاديمية، والخطوط البيبليوغرافية، بهدف نقد الأفكار السابقة ومقارنتها لبناء تصور نظري أصيل. [2]

2-مفهوم البحوث التطبيقية:

1.2-التعريف الإجرائي للبحوث التطبيقية :

في المقابل، تُمثّل البحوث التطبيقية النمط الإجرائي والعملي من الدراسات، وهي التي تُجرى لغرض أساسي يكمن في تطبيق القوانين والنظريات العلمية (التي أنتجتها البحوث النظرية) على الواقع الميداني؛ بهدف إيجاد حلول جذرية ومباشرة لمشكلات واقعية قائمة، أو معالجة قضايا ملحة تواجهها المؤسسات والدوائر المختلفة في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية. [3]

2.2-أهداف البحوث التطبيقية:

تنحصر أهداف البحوث التطبيقية في أبعاد نفعية وعملية آنية، حيث لا يهتم الباحث فيها بالترف الفكري أو التأسيس النظري المجرد، بل ينصبّ تركيزه على تقديم توصيات إجرائية قابلة للتنفيذ الفوري، وصياغة أدوات عملية تُسهم بشكل مباشر في تجويد الأداء، ورفع كفاءة اتخاذ القرار، ومعالجة الاختلالات الميدانية بدقة وموضوعية. [4]

---

[1]- المرجع السابق، ص 49

[2]- ينظر: فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي، ص 54.

[3]- المرجع نفسه، ص 36.

[4]- المرجع نفسه، ص 38.

3.2-منهجية البحوث التطبيقية:

تتسم البحوث التطبيقية بطابعها الإجرائي الميداني المحكوم بخطوات تجريبية أو وصفية صارمة، وتتمثل محدداتها المنهجية فيما يلي:

- المنطلقات والمقاربات المنهجية: تقوم البحوث التطبيقية أساساً على المنهج الوصفي بشتى فروعه (كالدراسات المسحية، أو دراسة الحالة) لتشخيص المشكلات الراهنة في بيئتها الفعلية، كما تستند بقوة إلى المنهج التجريبي أو شبه التجريبي القائم على هندسة المتغيرات (المستقلة والتابعة) وقياس أثر المقاربات والحلول المقترحة في الميدان.[1]
- أدوات جمع المادة العلمية: تتنوع أدوات البحث التطبيقي وتصطبغ بالنزعة الميدانية؛ حيث لا يكتفي الباحث بالوثائق، بل ينزل إلى مجتمع الدراسة مستخدماً أدوات قياس وجمع بيانات مقننة مثل: الاستبيان (الاستمارة)، المقابلة (المقننة أو المفتوحة)، الملاحظة بالمشاركة، بالإضافة إلى أدوات التحليل الإحصائي (الكمي والكيفي) لمعالجة النتائج الميدانية وتفسيرها.[2]

---

[1]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، ص 52

[2]- فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي، ص 89

3.أوجه الاختلاف والروابط التكاملية بين البحوث النظرية والتطبيقية

لتحديد الفروق الهيكلية القائمة بين هذين المسارين المنهجيين، يمكن إجمال أوجه الاختلاف والتباين الجوهري عبر محاور المقارنة المحددة في الجدول الآتي: [1]

محور المقارنة	البحوث النظرية	البحوث التطبيقية
الدافع الأساسي	الإشباع المعرفي وتوسيع حدود العلم والتعلم.	حل مشكلة قائمة في الواقع الميداني أو المؤسساتي.
الغاية والهدف	تطوير الأطر النظرية والمفاهيم والقوانين العامة.	تقديم حلول وتوصيات عملية قابلة للتنفيذ الفوري.
مجال الدراسة	دراسات مكتبية، تجريدية، وفلسفية في الغالب.	دراسات ميدانية، مخبرية، ومؤسساتية واقعية.
المدى الزمني للنتائج	استراتيجي، بعيد المدى، ويخدم العلم على عقود.	آني، قصير المدى، ويخدم مشكلة محددة في الحاضر.
معيار النجاح	مدى الإضافة المعرفية والأصالة العلمية للمفاهيم.	مدى فعالية الحلول المقترحة في معالجة المشكلة.

وعلى الرغم من وجود فوارق جوهرية بين البحوث النظرية والتطبيقية، إلا أن العلاقة بينهما هي علاقة تلازمية وتكاملية بامتياز؛ إذ لا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر. فالأبحاث النظرية تُمثّل المموّل الأساسي بالمنطلقات الفكرية والنظريات والقوانين، بينما تأتي الأبحاث التطبيقية لتُمثّل الميدان الإجرائي لاختبار مدى صلاحية تلك النظريات، وتطويرها بناءً على معطيات الواقع الفعلي. [2]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 39.

[2]- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، ص 52

المحاضرة 08: شروط التأليف

أولا: مفهوم التأليف

يعتبر التأليف أحد أهم الأدوات التي اعتمدها الإنسان لنقل المعرفة والأفكار عبر الزمن، حيث يمثل وسيلة للتعبير عن الإبداع الفكري وتوثيق العلوم والثقافات بأسلوب منهجي ودقيق. لقد لعب التأليف دورًا محوريًا منذ القدم في حفظ التراث الإنساني وإثراء الحضارات، إذ أبدع العلماء والأدباء مؤلفات في شتى المجالات العلمية والأدبية والدينية. ويعتمد التأليف على جمع المعلومات وتصنيفها وتقديمها بشكل واضح ومُنظم يساعد القارئ على الاستيعاب وتحقيق الفائدة المرجوة .كما يُسهم في تعزيز التفكير النقدي وتشجيع البحث والابتكار، مما يجعله عنصرًا أساسيًا في حياة الأفراد والمجتمعات، بوصفه ركيزة للتعلم وأداة فعّالة لنشر الثقافة والمعرفة.

1.المفهوم اللغوي:

يرجع الأصل الاشتقاقي للفظة "التأليف" في المرجعية اللغوية العربية إلى مادة (أَ لَ فَ)، والتي تدور دلالاتها حول الضم، والجمع، والمقاربة بين المتفرقات؛ إذ يقول ابن منظور في *لسان العرب* :"ألفتُ بينهم تأليفًا إذا جمعتَ بينهم بعد تفرّق، وألّفتُ الشيء تأليفًا إذا وصلت بعضه ببعض".[1]

وتأسيساً على ذلك، فإن التأليف في البيئة اللغوية يقوم جوهرياً على فكرة إيقاع الألفة والانسجام بين أمرين أو أكثر، وربطها معاً في نسق بنيوي واحد متناغم ومترابط المعاني والمباني. [2]

2.المفهوم الاصطلاحي:

أما في الاستعمال الاصطلاحي والعرف الأكاديمي، فقد انصرف مفهوم التأليف إلى الجهد العقلي والمنهجي القائم على جمع المعلومات، والمعطيات، والموضوعات المتناسبة والمتجانسة

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة: ألف، ص 11

[2]- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب .*القاموس المحيط* .ط8. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005، ص 811

في حقل معرفي محدد أو فن من الفنون، وإعادة صياغتها وترتيبها في مصنّف فكري واحد منظم وخاضع لقواعد البناء العلمي. [1]

وقد ارتبط مفهوم التأليف في الأدبيات والتراث العلمي العربي بمرادفات واصطلاحات مقاربة شكلت امتداداً له مثل" :التصنيف "و"الإملاء"؛ حيث جرى العرف التاريخي على القول: "هذا المصنَّف من تصنيف فلان" أو "مما أملاه فلان"، وهي اصطلاحات دالة في جوهرها الإجرائي على حصر المادة العلمية وتنسيقها وتبويبها في هيئة كتاب أو مؤلف علمي مستقل. [2]

وبناءً على ما تقدم، يمكن صياغة تعريف جامع للتأليف بأنه: سيرورة فكرية ومنهجية منظمة تعتمد على جمع وتنظيم المعلومات والبيانات والأفكار المتناثرة، والربط بينها برابطة منطقية متسقة في موضوع محدد؛ بغية إنتاج عمل علمي أو فكري متكامل الهياكل، يخدم غرضاً معرفياً واضحاً ويقدم إضافة ملموسة للمكتبة الأكاديمية. [3]

ثانيا: آداب وضوابط التأليف العلمي

تأسست الممارسات الأكاديمية والتراثية في بيئة التأليف على جملة من الآداب الأخلاقية والمعايير السلوكية التي تضمن صون المعرفة وسموّ الرسالة العلمية، وتتمثل هذه الآداب فيما يلي:

1. **الأمانة في النقل العلمي:** تُعدّ الأمانة الركيزة الجوهرية التي يستقيم بها التأليف؛ وتقتضي الالتزام التام بنقل المعطيات والأفكار والنصوص من مصادرها الأصلية والفرعية بأعلى درجات الصدق والدقة، مع المحافظة على جوهر المادة المنقولة من أي تحريف أو تبديل سياقي، والنأي بالجهد الفكري عن الوقوع في شبهة الانتحال العلمي. [4]

---

[1]- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، ص 111

[2]- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج 1، ص 35.

[3]- ينظر: فضيل دليو وآخرون، *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ص 77.

[4]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، ص 115

2. **عزو الأقوال إلى قائليها:** يتلازم مع الأمانة العلمية إلزامية إرجاع كل رأي، أو استنتاج، أو اقتباس لفظي أو معنوي إلى صاحبه الأصلي وبشكل صريح؛ إذ إن التوثيق الدقيق للمراجع والمصادر لا يقف عند حدود الترتيب الإجرائي، بل هو تجسيد لاحترام حقوق الملكية الفكرية وتأكيد لمصداقية الطرح الأطروحي وحجيته أمام لجان التحكيم. [1]
3. **التأدب الأكاديمي والنزاهة عند الاستشهاد:** تفرض أخلاقيات البحث العلمي على الباحث التزام جانب التوقير والتقدير لجهود العلماء والسابقين عند مناقشة طروحاتهم؛ بحيث تُعرض آراؤهم المقتبسة بأسلوب موضوعي متزن، مع تجنب أي لغة تنطوي على تهوين، أو انتقاص، أو تشويه للأفكار المراد نقدها، فالنقد الأكاديمي غايته تقويم الفكرة لا التقليل من شأن المفكر. [2]
4. **رصانة التعبير والترفع عن اللغو والجفاء اللفظي:** يجب أن يصطبغ المؤلف بلغة علمية فصيحة، جادة ورصينة، تترفع تماماً عن العبارات الفضفاضة، أو الألفاظ السوقية، أو التهجم الشخصي والأساليب غير اللائقة؛ مع تنقية المتن من أي حشو أو لغو كلامي لا يخدم التفسير والتحليل، حفاظاً على وقار الكتابة الأكاديمية وقيمتها التعبيرية. [3]
5. **أخلاقيات الاختصار والتلخيص:** يُمثّل الاختصار أو التلخيص مساراً تأليفياً دقيقاً، ويشترط فيه عدم تذويب شخصية المصنف الأصلي أو إخفاء معالم جهده خلف جهد المختصِر، إذ إن دمج المختصَر بالأصل دون تمييز صارخ يُعدّ هضماً للحقوق الفكرية وجناية على الأمانة العلمية؛ لذا يتوجب إبراز اسم صاحب المؤلف الأصلي بوضوح في الواجهة والهوامش مع تحديد طبيعة التدخل المعرفي بالتلخيص أو التهذيب. [4]

---

[1]- ينظر: فضيل دليو وآخرون، *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ص 78.

[2]- بدر الدين ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، دار الكتب العلمية، بيروت،2012، ص 84.

[3]- ينظر: ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية البحث التاريخي، ص 105

[4]- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ص 41.

ثالثا: أغراض التأليف ومقاصده

وقد أخذ حاجي خليفة عنه فقال:" التأليف على سبعة أقسام لا يؤلِّف عالم عاقل إلا فيها وهي:

إمّا شيء لم يسبق إليه فيخترعه،

أو شيء ناقص يتمّمه،

أو شيء مغلق يشرحه،

أو شيء طويل يختصره دون أن يخلّ بشيء من معانيه،

أو شيء متفرّق يجمعه،

أو شيء مختلط يرتبه،

أو شيء أخطأ فيه مصنّفه فيصلحه ".[1]

وقد حصر علماء الأمة أغراض التأليف المنطقية في سبعة مقاصد رئيسية لا يخرج عنها أي مصنف علمي، وتفصيلها الإجرائي كالآتي:

1-ابتكار معدوم (إيجاد لم يسبق إليه): ويُقصد به هندسة موضوع جديد أو ابتكار علم مستجد لم يسبق المؤلف إليه أحد، فيضع قواعده، ويبوب فصوله، ويصيغ مفاهيمه من العدم؛ كصنيع الخليل بن أحمد الفراهيدي في تأسيس علم العروض، أو ابن خلدون في ابتكار علم العمران البشري، وهو أعلى مراتب التأليف وأشدها أصالة وإبداعاً. [2]

2-إتمام النقص (استكمال ما لم يُكمله السابق): يتجلى هذا الغرض في عكوف الباحث على عمل علمي قائم لِمصنف سابق، فيسدّ ثغراته ويستكمل ما غفل عنه المؤلف الأصلي عبر تصنيف ما يُعرف بـ " الذيول والتتمات " .ومن أمثلته التراثية ذيول ابن فهد والسيوطي على كتاب *تذكرة الحفاظ* للذهبي، ومن الأمثلة المعاصرة كتاب الدكتور نزار أباظة ورياض المالح *إتمام الأعلام* الذي ذيَّلا فيه على كتاب *الأعلام* للزركلي بإضافة تراجم أغفلها الأصل. [3]

---

[1]- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، المرجع السابق، ص 32.

[2]- ابن خلدون، المقدمة، ج3، تر: عبد السلام الشدادي، بيت الفنون والعلوم، الدار البيضاء، 2005، ص 235

[3]- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله .كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ص 45.

3-شرح المغلق (توضيح المبهم والغامض): ويقصد به تفكيك المعاني الغامضة وتوضيح الألفاظ المستعصية في النصوص الفكرية أو اللغوية؛ تيسيراً لفهمها وتداولها. ويظهر هذا المقصد جلياً في القواميس، والمعاجم الاصطلاحية المتخصصة، وشروح الحواشي والتعليقات؛ كصنيع الجلال السيوطي في شرح الأبيات الدقيقة المستعصية الواردة في كتاب *مغني اللبيب* لابن هشام. [1]

4-اختصار المطوَّل (تهذيب النصوص وتقليصها): يقوم هذا المقصد على تقليص المصنفات الضخمة والمطولات العلمية إلى مؤلفات موجزة ومكثفة، مع الالتزام الصارم بالمحافظة على جوهر المادة العلمية والأفكار الجوهرية دون إخلال ببنيتها. ومن نماذجه المنهجية كتاب *مختصر تاريخ مدينة دمشق* لابن عساكر، ومؤلفات *تهذيب الأغاني* التي اختصرت موسوعة الأغاني للأصفهاني لتقريبها من الطلاب. [2]

5-جمع المتفرق (تأليف الشتات في موضوع واحد): ويتمثل في استقراء المواد العلمية، والنصوص، والمعلومات المتناثرة في مصادر ومراجع شتى، ثم إعفاء الباحثين من مشقة تتبعها عبر جمعها وضَمّ بعضها إلى بعض في مصنف واحد يخضع لمنهج ترتيب موحد؛ ككتب المختارات الموسوعية التي تجمع شتات مسألة علمية محددة من بطون الكتب المتفرقة. [3]

6-ترتيب المختلط (إعادة تنظيم المادة العلمية): يرتكز هذا الغرض على تدارك المؤلفات التي صُنّفت بنسق غير واضح أو بترتيب يصعب على الدارس استغلاله، فيعمد الباحث إلى إعادة تبويبها وتنظيم مادتها وفق نسق منهجي جديد. ومثاله التاريخي البارز صنيع الأمير ابن بلبان الفارسي في كتابه *الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان*؛ حيث أعاد تنظيم أحاديث ابن

---

[1] - جلال الدين السيوطي، *شرح شواهد مغني اللبيب* .تحقيق: أحمد ظافر كوكان، دار المأمون للتراث، بيروت، 1976، ص 12-14

[2] - ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 113

[3] - ينظر: دليو فضيل وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 79

حبان التي كانت مرتبة على "التقاسيم والأنواع" ووضعها على الأبواب الفقهية المألوفة ليتيسر للفقهاء استخدامها. [1]

7-إصلاح الخطأ وتصويب الزلل: وهو الغرض القائم على النقد العلمي المقنن، ويهدف إلى مراجعة مؤلفات السابقين لتصحيح ما وقعوا فيه من أوهام لغوية، أو علمية، أو فكرية، مع إقامة الحجة وإظهار الصواب صوناً للمعرفة. ويبرز هذا الغرض في كتب الردود والمعاجم التصويبية؛ مثل كتاب الحريري *درة الغواص في أوهام الخواص*، وكتابي الأستاذ محمد العدناني *معجم الأخطاء الشائعة* و*معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة*. [2]

4-أنواع المؤلّفات من حيث المقدار:

تنقسم المصنفات والمؤلفات العلمية من حيث سعتها الكمية ومقدارها الحجمي والفيزيائي إلى ثلاثة أنماط رئيسية تتكامل فيما بينها لتلبية حاجات القراء والباحثين، وتتمثل فيما يلي:

1. **المؤلفات الصغرى (المختصرات والرسائل والكتيبات):** ويُقصد بها المصنفات الوجيزة والمكثفة التي تُعالج مسألة علمية محددة أو جزئية دقيقة دون خوض في التفاصيل أو التفريعات. ويمتاز هذا النوع بالإيجاز الشديد والتركيز العالي، حيث يهدف مؤلفه إلى تقريب المعرفة وتسهيل حفظها واستيعابها في صفحات معدودة؛ ومن نماذجها التراثية "الرسائل والمتون" (مثل رسالة ابن أبي زيد القيرواني)، ومن نماذجها المعاصرة الكتيبات والبحوث الأكاديمية المستقلة المنشورة في المجلات العلمية. [3]
2. **المؤلفات المتوسطة (الكتب والمصنفات القياسية):** وهي المؤلفات التي تحتل مكاناً وسطاً بين الاختصار الشديد والتطويل الممل، وتُمثّل الوعاء الأكثر شيوعاً في البيئة الأكاديمية. يعمد الباحث في هذا النمط إلى بسط الأفكار وتفكيك المشكلة البحثية عبر تقسيمها إلى أبواب وفصول متوازنة، مع إيراد الأدلة ومناقشتها بشكل كافٍ يحقق الكفاية

---

[1]-علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ج1، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1988، ص 21

[2]- محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، ط2، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1984، ص 5

[3]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، ص 113

العلمية للموضوع دون حشو؛ ومثالها الكتب الدراسية الرصينة وأطروحات الدكتوراه ومذكرات التخرج. [1]

3. **المؤلفات الكبرى (الموسوعات والمطولات والمجاميع):** ويُصطلح عليها بالمطولات أو الموسوعات(Encyclopedias) ، وهي المصنفات الضخمة التي تقع في مجلدات ضخمة متعددة. تُعنى هذه المؤلفات بالإحاطة الشاملة والاستقصاء المستفيض لعلم من العلوم أو لعدة معارف متشابكة، حيث يتتبع فيها المصنف الشوارد والملخصات والأقوال ويردها إلى أصولها مع تفريع المسائل واستيعابها؛ ومن أمثلتها التراثية تاريخ دمشق لابن عساكر، ومن نماذجها المعاصرة الموسوعات العلمية والقواميس التاريخية الكبرى.[2]

رابعا: شروط وضوابط التأليف

يتأسس التأليف العلمي الرصين على جملة من الشروط البنيوية والمنطقية التي حثّ عليها المحققون؛ إذ يشير حاجي خليفة في موسوعته إلى أن المصنف لا يكتسب شرعيته العلمية إلا إذا خضع لضوابط تضمن جودته، وتتمثل هذه الشروط فيما يلي:

1. **الوفاء بالغرض وتيسير العبارة:** يشترط في المؤلف أن يستوفي الغاية العلمية التي وُضع الكتاب لأجلها كاملاً دون زيادة تؤول إلى الحشو، أو نقص يؤول إلى الإخلال بالمعنى. ويتلازم مع هذا الشرط ضرورة صياغة المادة بعبارات واضحة وجلية، وتجنب الألفاظ الغريبة والتراكيب المعقدة والمجازات المغلقة التي تعسر الفهم، إلا إذا دعت الحاجة الإجرائية إلى استخدام الرمز أو الإشارة دون طمس للمعنى. [3]
2. **صون حدود العلم ومنع تداخل الاختصاصات:** يلتزم المؤلف بالبقاء داخل النطاق الموضوعي والحدود المعرفية للعلم الذي يؤلف فيه؛ فلا يعمد إلى خلط العلوم ببعضها أو إقحام مسائل من تخصصات أخرى إلا بالقدر اليسير الذي تفرضه سياقات الخدمة

---

[1]- ينظر: فضيل دليو وآخرون، *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ص 75

[2]- ينظر: عامر إبراهيم قنديلجي، *البحث العلمي ومصادر المعلومات*، ص 142.

[3]- ينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله .*كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، ص 35

الفكرية. إن إدخال علم في علم آخر دون ضوابط صارمة يؤدي حتماً إلى اضطراب البناء البحثي وتشتيت القارئ وإضعاف وحدة الموضوع. [1]

3. **سلامة الاستدلال المنطقي والتحرر من "الدور"**: تقتضي القواعد المنطقية في التأليف تجنب الاستدلال بقضايا تحتاج في إثباتها إلى نفس الدليل المستدل به؛ لأن ذلك يوقع البحث في معضلة "الدور المنطقي "(وهو توقف إثبات الشيء على نفسه)، مما يجرد الحجة من حجيتها العلمية ويفقدها القيمة البرهانية. ويشترط في الأدلة العلمية أن تكون مستقلة، واضحة، وتبنى النتائج فيها على مقدمات ثابتة مسبقاً. [2]
4. **حسن الترتيب والاتساق الهيكلي:** ويُقصد به تنظيم المادة العلمية وترتيب موضوعات الكتاب ترتيباً منطقياً ومتسلسلاً؛ بحيث يتدرج الباحث في عرض الأفكار من الكليات إلى الجزئيات (المنهج الاستنباطي)، أو من البسيط الواضح إلى المركب العميق. إن حسن الترتيب يمنع الاضطراب والتشويش داخل المتن، ويبرز التلاحم البنيوي بين فصول المؤلف ومباحثه. [3]
5. **وجازة اللفظ ووضوح الدلالة:** يرتكز هذا الشرط على تحقيق توازن دقيق بين وجازة اللفظ (التعبير عن المعاني الواسعة بأقل عبارات ممكنة دون غموض) وبين وضوح الدلالة (أن تكون الألفاظ مباشرة وصريحة لا تحتمل اللبس أو التأويل البعيد). وتُعدّ هذه الثنائية أساس الكتابة الأكاديمية لأنها تمنع الحشو والتطويل غير الضروري، وتضمن إيصال الفكرة بدقة متناهية وبأقصر الطرق المعرفية. [4]

---

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص 36

[2]- ينظر: عبد الرحمن بدوي، *مناهج البحث العلمي*، ص 62

[3]- ينظر: بوحوش، عمار .*دليل الباحث في المنهجية*، ص 125

[4]- ينظر: فضيل دليو وآخرون، *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ص 114.

المحاضرة 09: فضائل الباحث (صفات الباحث، علاقة الباحث بالمؤطر)

الباحث الأكاديمي المتميز يمثل الركيزة الأساسية لتأسيس معرفة علمية متينة. لتحقيق النجاح في أي دراسة أو بحث علمي، يجب أن يتحلى الباحث بمجموعة من الصفات والمهارات الشخصية الضرورية، مع أهمية تعزيز علاقة تواصلية ومهنية فعالة مع المشرف أو المؤطر، هذا التعاون يضمن توجيه البحث نحو المسار الصحيح وتحقيق أهدافه المرجوة.

أولا: الباحث العلمي

الباحث العلمي ذلك الفاعل الأكاديمي والذات المفكرة التي تضطلع بمسؤولية التخطيط الشامل للبحث، وتنظيمه، وتنفيذه، وتوجيه مساراته الإجرائية المختلفة عبر شتى المراحل المنهجية، وصولاً إلى صياغة نتائج علمية دقيقة وخاضعة للمنطق البرهاني. ويتأسس هذا المفهوم على اعتبار الباحث المحور الارتكازي والدعامة الأساسية في هندسة السيرورة البحثية؛ إذ يقع على عاتقه تحريك وإدارة جميع مفاصل الدراسة ومراحلها—بدءاً من رصد المشكلة وصياغة فرضياتها، مروناً باستكشاف الرصيد البيبليوغرافي وتجميع البيانات الميدانية وتحليلها، وانتهاءً باستخلاص النتائج وبناء التوصيات—، بما يكفل في النهاية بلوغ معرفة علمية موثوقة تصمد أمام الفحص الأكاديمي والتحكيم. [1]

ثانيا: مؤهلات الباحث العلمي

ولفهم الدور المحوري الذي يلعبه الباحث في هندسة المنظومة البحثية، يتطلب التحليل تفكيك هذا الدور إلى جانبين متكاملين: الجانب الأول يتمثل في الإعداد العلمي والمنهجي الذي اكتسبه الباحث، والجانب الثاني يشمل المقومات والصفات الشخصية التي تمكّنه من إدارة الدراسة بكفاءة وموضوعية، مما يضمن تحقيق مخرجات دقيقة وموثوقة .وفيما يتعلق بالشق الأول، يمكن تفصيله على النحو التالي:

1-الإعداد العلمي والمنهجي والتقني: يُقصد بإعداد الباحث العلمي سيرورة التكوين المستمر والمنظم التي يكتسب عبرها المهارات الفكرية، والمقاربات المنهجية، والآليات الفنية اللازمة

[1]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، ص 75

لممارسة الفعل البحثي الرصين. ويتأتى هذا التأهيل من خلال التلقي والدراسة المعمقة في الحقول المعرفية المتعددة ذات الصلة الوثيقة بتخصصه الأكاديمي، فضلاً عن تنمية مهاراته التحليلية والتفسيرية، واكتساب خبرة عملية كافية في تطويع أدوات جمع البيانات وأساليب القياس؛ مما يمنحه الأهلية المعرفية للتعامل مع المشكلات والظواهر المعقدة بطريقة نسقية، منضبطة، وموضوعية. [1]

2-المقومات والصفات الشخصية:

يتوجب على الباحث الأكاديمي امتلاك مجموعة من المقومات والصفات الذاتية والأخلاقية التي تُعد أساسية كركائز لضمان نجاح مشروعه البحثي .ومن أبرز هذه المقومات:

1.2-الصفات الذاتية للباحث:

أ-**حب الاستطلاع والمعرفة:** وتتجسد في الرغبة المستمرة والنزوع الدائم نحو البحث، والتقصي، واستكشاف الحقائق، وصياغة تفسيرات منطقية ومقبولة للظواهر والأحداث المحيطة به. وقد تميز علماء وفلاسفة الأمة الأوائل بهذه السمة المعرفية المتوقدة، فأنتجوا ذخيرة علمية وموسوعات رائدة لا تزال الإنسانية تنهل منها وتعتمد عليها كركيزة أساسية بعد مرور القرون.[2]

ب-**القدرة على الصبر والتحمل:** تتطلب هندسة الرسائل الجامعية نفساً طويلاً في التفتيش المستقر والعميق عن المصادر البيبليوغرافية المناسبة، إلى جانب المراجعات الميدانية المُتعبة للمؤسسات والهيئات المعنية بجمع البيانات؛ وحيث إن الباحث قد يصطدم بغياب التسهيلات أو ضعف التجاوب الإداري، فإن التميز الأكاديمي يفرض عليه التكيف مع هذه العقبات بذكاء، وأناة، وصبر استراتيجي. [3]

ج-الفطنة وحضور البديهة: تُعدّ الفطنة والنباهة شرطاً لازماً للباحث؛ إذ يستحيل بدونها الربط المنطقي بين الأفكار المتناثرة، أو الموازنة بين الحجج، فضلاً عن تحليل المعطيات وتركيبها

---

[1]- ينظر: دليو فضيل وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 70

[2]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، ص 76

[3]- ينظر: دليو فضيل وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 71

لاستخلاص النتائج. فالبديهة المتوقدة هي التي تمنح الباحث ملكة الربط والمقاربة بين فكرة طالعها آنفاً وأخرى استقرأها قبل شهور في مظانّها. [1]

د-التواضع العلمي: يُمثّل التواضع الأكاديمي وعدم الترفع على سدنة العلم والسابقين ركيزة أخلاقية بالغة الأهمية؛ فالإحاطة بما كتبه الآخرون ودراسته بموضوعية—دون اعتبار للمكانة الشخصية أو القرب والبعد—مسؤولية منهجية؛ ومهما بلغ الباحث من مراتب علمية وتخصصية، فإنه يظل في حاجة دائمة للاستزادة، مما يفرض عليه الانحناء توقيراً لنتاجات غيره. [2]

هـ-الأمانة العلمية: تتجلى الأمانة إجرائياً في نبذ الاستلال، وعدم نسبة جهود الغير وآرائهم إلى الذات، مع الالتزام التام بقواعد الاقتباس المقنن والعزو البيبليوغرافي الدقيق لكل فكرة أو معلومة لصاحبها الأصلي ومصدرها الفعلي؛ وكلما تقيد الباحث بهذه الضوابط، اكتسبت شخصيته العلمية أصالة وقوة، فالأصالة خُلُقٌ رفيع قبل أن تكون قاعدة إجرائية. [3]

2.2-الخبرات والقدرات العلمية والتقنية للباحث:

إلى جانب الصفات الذاتية، يشترط في الباحث امتلاك حزمة من المهارات والخبرات الأداتية التي تمكنه من معالجة البيانات وتفسيرها وتعميم مخرجاتها، وهي كالآتي:

أ-الخبرة العلمية الميدانية: إن الخبرة المتراكمة من خلال الممارسة المستمرة والنشاط الفعلي في ميدان التخصص تمنح الباحث مهارة تشخيص المشكلات الأكثر إلحاحاً في واقع العمل، والتي تستدعي تكريس الجهود البحثية لدراستها. [4]

---

[1]- ينظر: ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية البحث التاريخي، ص 84.

[2]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، ص 78

[3]- ينظر: دليو فضيل وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 73.

[4]- صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2012، ص 55

ب-التخصص الأكاديمي: يُعدّ اشتغال الباحث ضمن حقل اختصاصه المعرفي من مقومات النجاح؛ إذ يوفر له رصيداً مفاهيمياً واطلاعاً واسعاً على الإنجازات العلمية السابقة في مجاله، مما يسهل عليه تحديد الفجوات البحثية والمسائل التي لا تزال بحاجة إلى دراسة واستقصاء. [1]

ج-المشاركة في البرامج التخصصية: تُسهم المشاركة في الأنشطة والندوات والبرامج التدريبية المتخصصة في تزويد الباحث بخلفية نظرية ومنهجية مرنة، وتكسبه مهارات تطبيقية تؤهله لإدارة المهام البحثية المعقدة بكفاءة. [2]

د-الاطلاع النقدي على أدبيات التخصص: لابد للباحث من امتلاك ملكة القراءة الناقدة والمتعمقة للدوريات، والمطبوعات، والخطوط الببليوغرافية المستجدة في حقل تخصصّه؛ مما يرفد دراسته الميدانية بأطر نظرية غنية وطروحات مفسرة. [3]

هـ-المهارة العلمية في تسجيل الملاحظات: يشترط في جامع البيانات امتلاك قدرة عالية على تدوين الملاحظات الميدانية بأسلوب علمي ومنهجي منظم، لتشكل هذه الملاحظات مادة موضوعية صالحة للتحليل والقياس المستقبلي. [4]

و-البراعة في إدارة المقابلات العلمية: وتتمثل في المقدرة على توجيه المحادثة الجادة نحو الأهداف البحثية المسطرة، والابتعاد بها عن العفوية أو الدردشة الهامشية التي لا تخدم أبعاد الدراسة. [5]

ز-القدرة على تفريغ البيانات وتبويبها: عند نزول الباحث إلى الميدان مستخدماً الاستمارة أو المقابلة أو الملاحظة كأدوات لجمع البيانات، فإنه يحتاج إلى مهارة تقنية لتفريغ هذه المعطيات الخام وتنسيقها ضمن جداول أو استمارات تفرغ صُممت خصيصاً لهذا الغرض المنهجي. [6]

---

[1]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، ص 79

[2]- ينظر: دليو فضيل وآخرون، *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ص 72.

[3]- صالح بن حمد العساف، *المدخل إلى البحث*، ص 59

[4]- ينظر: عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي ومصادر المعلومات، ص 168

[5]- ينظر: المرجع نفسه، ص 172

[6]- ينظر: دليو فضيل وآخرون، *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ص 195

ح-معالجة البيانات وتحليلها ومناقشتها: وتتحدد في تمكن الباحث من استيعاب وتطبيق الأساليب والطرائق العلمية (الكمية والكيفية) في تحليل المعطيات الميدانية ومناقشتها، وربطها بالفرضيات لتفسير الظاهرة المعالجة. [1]

ثالثا: علاقة الباحث بالمؤطر

تعدى العلاقة بين الباحث والأستاذ المشرف (المؤطر) الأطر الإدارية البحتة لتشكل سيرورة تفاعلية وتكاملية تُمثّل الركيزة الأساسية والضمانة الحقيقية لنجاح المشاريع الأكاديمية وصونها؛ وتتحدد معالم هذه العلاقة الإجرائية والتربوية وفق الأبعاد التالية:

1. **الارتكاز على التعاون الأكاديمي والاحترام المتبادل:** تقوم هذه العلاقة البنيوية على مبدأ الاحترام المتبادل والتعاون العلمي المثمر، والعمل بروح الفريق المتجانس؛ حيث يذوب التردد المعرفي أمام النصح الأكاديمي، بما يمنح الباحث بيئة علمية صحية ومحفزة للإنتاج. [2]
2. **الدور الإرشادي والتقويمي للمشرف:** يؤدي المؤطر دوراً جوهرياً ومحورياً في توجيه دفة البحث العلمي؛ بدءاً من معالجة إشكالية الدراسة وضبط فرضياتها، وصولاً إلى مساعدته في اختيار المناهج والأدوات الإجرائية الأكثر ملاءمة لطبيعة الموضوع، فضلاً عن التدخل الفعال لتصويب المسارات المنهجية متى ما انحرفت الدراسة عن خطتها المسطرة. [3]
3. **صقل الروح الأكاديمية والتمكين المعرفي:** لا يقتصر أثر الإشراف على مجرد مراجعة المتن والخطوات التوثيقية، بل يمتد ليشمل صقل الشخصية العلمية للباحث، وتنمية مهاراته النقدية والتفسيرية، وبناء تفكيره المنطقي المستقل؛ بما يضمن تخرّج باحث متمكن وقادر على رفد الساحة الأكاديمية بدراسات رصينة وسليمة الهياكل. [4]

---

[1]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، ص 142

[2]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، المرجع السابق، ص 83

[3]- ينظر: دليو فضيل وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 92

[4]- المرجع نفسه، ص 94

رابعا: حقوق الباحث العلمي

تشير توصية اليونسكو إلى أن أحد الشروط الرئيسة لتشجيع ومساعدة القدرات الوطنية في مجال البحث والتنمية التجريبية، إنما يتمثل في ضمان أوضاع عادلة أولئك الذين يشتغلون فعلا بالبحوث التجريبية في مجال العلم والتكنولوجيا، مع مراعاة المسؤوليات التي تنطوي عليها تلك الأعمال والحقوق اللازمة لأدائها.

نجد أن توصية اليونسكو تتوسع إلى حد ما في حق التمتع ببعض الحريات الواردة ضمنها في تعبير " الحرية الأكاديمية"، لذلك فإنها تطالب بإلحاح في الفقرة الثامنة منها على أنه " ينبغي أن يراعى تماما تعزيز الأنشطة الإبداعية للمشتغلين بالبحث العلمي.... على أساس توفير أقصى الاحترام لما يقتضيه التقدم العلمي من استقلال البحوث وحريتها".[1]

وجاء أيضا في الفقرة الرابعة عشر أنه ينبغي أن تكفل للمشتغلين بالبحث العلمي المسؤوليات والحقوق التالية:

أ–العمل بروح حرية الفكر من أجل البحث عن الحقائق العلمية وتفسيرها والدفاع عنها،

ب–المساهمة في تحديد أهداف وغايات البرامج التي يشتركون فيها...

ج–التعبير الحر عن آرائهم فيما يتعلق بالقيمة الإنسانية أو الاجتماعية أو الأيكولوجية لبعض المشروعات، وبحرية الانسحاب من هذه المشروعات.

د–المساهمة في دعم العلم والثقافة والتربية في بلادهم. [2]

---

[1]- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، توصية بشأن العلم والمشتغلين بالبحث العلمي .باريس: المؤتمر العام لليونسكو، الفقرة 4

[2]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، ص 89

المحاضرة 10: علاقة الباحث بمراكز التوثيق

تُمثل مراكز التوثيق والأرشيف قاعدة أساسية لأي بحث علمي رصين، حيث تجمعها علاقة تكاملية مع عملية البحث. لا يمكن للباحث أن يستغني عن المواد والمصادر التي تقدمها هذه المراكز، وفي المقابل، تكتسب هذه المراكز قيمتها وأهميتها من خلال الاستخدام الفعّال لمحتوياتها من قبل الباحثين الذين يوظفونها بجدارة لإنتاج المعرفة.

يُعدّ التوثيق (Documentation) أحد الركائز البنيوية في حقل البحث العلمي وعلم المكتبات؛ إذ يُمثّل العملية النسقية التي تهدف إلى تجميع المعلومات والبيانات، وحفظها، وتنظيمها، وتبويبها، ثم نقلها وتيسير تداولها للاستفادة منها كأدلة وحجج في دراسات وأبحاث مستجدة. وتتعدد أوعية التوثيق وأنماطه إجرائياً لتشمل مجالات واسعة تخدم الباحث في صياغة مادته المعرفية. [1]

أولا: مفهوم التوثيق

يُقصد بـ التوثيق العلمي تلك العملية المنهجية المنظمة القائمة على تسجيل البيانات والمعلومات وضبطها وفق أساليب ومقاييس فنية متفق عليها في البيئة الأكاديمية؛ بغية إثبات المصادر المرجعية للبيانات، وإرجاع الأفكار والطروحات المقتبسة إلى أصحابها الأصليين، تجسيداً لقيم الأمانة العلمية وصوناً لحقوق الملكية الفكرية للباحثين. ويتسع هذا المفهوم لينطوي على الإحالة والإشارة البيبليوغرافية الدقيقة إلى كافة المصادر والمراجع التي اتكأ عليها الباحث سواء اتخذ هذا الاتكاء مسار الاقتباس اللفظي المباشر، أو الاقتباس المعنوي غير المباشر (الصياغة الحرّة) أثناء مراحل إعداد دراسته؛ الأمر الذي يسهم جوهرياً في تمتين الحجية البرهانية للبحث، وتعزيز مصداقيته العلمية، فضلاً عن تيسير سبل الرجوع إلى تلك الأصول والمظانّ الفكرية من قبل القراء والباحثين المستقبليين. [2]

---

[1]- ينظر: محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، ص 55.

[2]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، ص 131

ثانيا: أهمية التوثيق

تتجلى أهمية التوثيق المحورية من خلال المقومات الآتية:

1.ترسيخ الأمانة العلمية وبلوغ الحقيقة: يُشكّل التوثيق الركيزة الأساسية والمنطلق الرصين الذي يعتمد عليه الباحثون في الوصول إلى كنه الحقيقة العلمية؛ إذ يكفل عزو المعطيات والبيانات إلى أصولها المرجعية الأولى، ويرسخ مبدأ الأمانة الفكرية. كما يُسهم في تعزيز مصداقية الأطروحات عبر تمكين لجان التحكيم والباحثين من فحص دقة المعلومات ومقارنتها بمصادر متعددة، مما يمنح النتائج المتمخضة أعلى درجات الموضوعية. [1]

2.صون ذاكرة الأمة اليقظة وحماية هويتها: يُعدّ التوثيق بمثابة الذاكرة الحية لكيان الأمة والتي لا يدركها النسيان؛ ويُقصد بهذا البعد تلك القدرة البنيوية الجماعية على حظر التراث الإنساني، والمعرفي، والتاريخي من التشتت، ونقله عبر تعاقب الأجيال دون أن يطاله الضياع. فهو المعبّر عن الوعي الثقافي والتاريخي الذي يحمي الهوية الوطنية ويصون التجربة الحضارية للمجتمع من خلال الكتابة وحفظ المظانّ والوثائق. [2]

3.الربط العضوي بين ماضي الأمة وحاضرها: يُمثّل التوثيق التاريخي حلقة وصل متينة وحيوية تشدّ حاضر الأمة إلى ماضيها؛ حيث يعمل على أرشفة واستبقاء التجارب، والخبرات، والإنجازات التراكمية التي تشكلت عبر حركة الزمن، ويُسهم في نقل هذه التركات المعرفية إلى الأجيال اللاحقة لتستأنف مسارات البناء الحضاري بناءً على خلفيات معرفية ثابتة. [3]

4.الشهادة الحية على الإنجاز الإنساني واستشراف المستقبل: يُعتبر التوثيق شاهداً حياً وموثقاً على جهود الأفراد، والجماعات، والمنظمات، والحكومات التي تعاقبت منذ فجر التاريخ. وحيث إن هذه السجلات والمدونات تحفظ ما قدمته البشرية من إبداعات وتجارب في مختلف الحقول، فإنها تعكس مسيرة التطور الإنساني وتبرز إسهامات الشعوب؛ مما يجعلها منبعاً

---

[1]- ينظر: محمد شفيق، البحث العلمي البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ص 81

[2]- ينظر: عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي ومصادر المعلومات، ص 115.

[3]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، ص 133

رئيسياً لفهم الماضي، واستيعاب كنه التحولات الراهنة، واستشراف مسارات المستقبل بطريقة علمية موضوعية. [1]

5.قياس التحولات والبنى السوسيواقتصادية والثقافية: يُسهم الرصيد التوثيقي في استكشاف حركية المجتمع ومدى التطور والتقدم الذي أحرزه عبر الأزمنة الماضية؛ إذ يتيح للباحثين فرصة الاطلاع المباشر على التحولات البنيوية التي طرأت على الهياكل الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية، وتفسير العوامل والظروف الحتمية التي وجّهت هذا التغير في جميع مفاصل حركة المجتمع عبر التاريخ. [2]

6.حيازة الدليل الموضوعي وإثبات الحقائق بالواقع: يعتمد البحث الجاد على التوثيق كوسيلة أساسية لإثبات الحقائق والظواهر كما وقعت فعلياً، دون أي تلاعب أو تغيير في سياقها .وتعد الوثائق المعتمدة أكثر مصادر المعرفة الإنسانية مصداقية، لأنها توفر معلومات دقيقة وموثوقة تُستخدم كأساس لدعم الأطروحات، مناقشة الفرضيات، وتعزيز النتائج العلمية. [3]

7.عقلنة الجهد البحثي وتيسير سرعة الإنجاز: تُسهم الوثيقة الموثقة في ترشيد وتسهيل عملية البحث العلمي؛ حيث تعين الباحث على تركيز جهده الفكري عبر إمداده بالمعلومات الدقيقة والمناسبة التي تقتضيها دراسته. كما تمنحه قدرة الاستيعاب السريع والإحاطة الشاملة بالمعطيات ذات الصلة بموضوعه، مما يتيح له معالجة الأفكار وتحليلها بصورة منظمة؛ لذا يُعدّ التوثيق المحرك الأساسي لسرعة الإنجاز وضمان جودة المخرجات في البحوث الأكاديمية.[4]

---

[1]- ينظر: فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 106.

[2]- ينظر: محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ص 83

[3]- ينظر: ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية البحث التاريخي، ص 111.

[4]- ينظر: محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ص 85

ثالثا: فوائد التوثيق

يلعب التوثيق دوراً حيوياً في عدة مجالات رئيسية هي:

- **تنمية المعرفة:**

يسهم التوثيق في تنمية المعرفة من خلال زيادة حجم المعلومات المتاحة للباحثين، وتراكمها عبر الزمن، ثم تنظيمها وتبويبها بشكل علمي منهجي. فعملية التوثيق لا تقتصر على حفظ المعلومات فقط، بل تعمل على تصنيفها وترتيبها بما يسهل الرجوع إليها والاستفادة منها في الدراسات المختلفة. وبهذا يصبح التوثيق وسيلة أساسية لتطوير المعرفة وتوسيع آفاق البحث العلمي. [1]

- **تنمية القدرة على البحث العلمي:**

يسهم التوثيق في تنمية قدرة الباحث على التعامل مع البحث العلمي بكفاءة، لأنه يدرّبه على جمع المعلومات من مصادر موثوقة، وتنظيمها، وربطها بطريقة علمية دقيقة. كما يساعده على اكتساب مهارات تحليل المصادر والتمييز بين المعلومات الصحيحة وغير الدقيقة، إضافة إلى تعزيز قدرته على بناء بحث منظم يعتمد على أسس منهجية واضحة. وبذلك يصبح التوثيق أداة مهمة في تطوير مهارات الباحث وتحسين أدائه العلمي. [2]

- **تنمية العقلية والروح العلمية:**

يسهم التوثيق في تنمية العقلية العلمية وروح البحث العلمي لدى الباحث، لأنه يدفعه إلى الاعتماد على مصادر موثوقة، والتحقق من المعلومات قبل استخدامها، والالتزام بالدقة والموضوعية في نقل الأفكار. كما يعزز لديه روح النقد والتحليل والابتعاد عن العشوائية في جمع البيانات، مما يساعده على بناء تفكير علمي منظم قائم على الأدلة والحجج، ويقوّي لديه روح الأمانة العلمية والانضباط في البحث. [3]

---

[1]- عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي ومصادر المعلومات، ص 120

[2]- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، ص 135

[3]- فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 108

- **صقل الذوق وتنميته:**

يسهم التوثيق في صقل الذوق وتنميته لدى الباحث، من خلال ما يوفّره من معارف ومعلومات منظمة وموثوقة، تتيح له الاطلاع على مختلف الأفكار والاتجاهات العلمية والثقافية. فالتعامل مع المصادر المتنوعة يُكسب الباحث حسًا معرفيًا أرقى، ويعمّق وعيه العلمي والجمالي، لأن المعلومات الموثقة تُعدّ من أسمى وسائل نقل المعرفة التي تساهم في ترسيخ الوعي الحضاري وتوسيع المدارك الفكرية، مما ينعكس إيجابًا على شخصية الباحث وتكوينه العلمي. [1]

- **وسيلة غير مباشرة لتبادل المعلومات بين شعوب العالم:**

يُعدّ التوثيق وسيلة غير مباشرة لتبادل المعلومات والمعارف بين شعوب العالم، إذ يتيح حفظ البيانات والخبرات العلمية والثقافية في مصادر مكتوبة أو مسجلة يمكن الرجوع إليها عبر الزمان والمكان. ومن خلال هذا التراكم المعرفي، تنتقل الأفكار والنتائج العلمية بين الباحثين والمجتمعات المختلفة دون الحاجة إلى التواصل المباشر، مما يسهم في نشر المعرفة وتعزيز التعاون العلمي بين الأمم وتطوير البحث العلمي عالميًا. [2]

رابعا: أنواع التوثيق

تتعدد الوثائق في البحث العلمي تبعًا لاختلاف طبيعة مصادر المعلومات وأشكالها، ويمكن تصنيفها إلى عدة أنواع، منها:

1-**التوثيق الكتابي (الورقي والوثائقي):** وهو النمط التقليدي والأكثر رصانة في البيئة الأكاديمية؛ حيث يعتمد الباحث فيه على المسح البيبليوغرافي للمصادر والمراجع المكتوبة والمطبوعة مثل: الكتب، والمصنفات، والمخطوطات التراثية، والدوريات العلمية، والصحف، والمجلات المتخصصة، والتي تُشكّل المادة الخام لبناء الإطار النظري للدراسة. [3]

---

[1]- ينظر: ناصر الدين سعيدوني، *أساسيات منهجية البحث التاريخي*، ص 118.

[2]- ينظر: محمد شفيق، *البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية*، ص 89

[3]- ينظر: عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي ومصادر المعلومات، ص 112.

2-التوثيق السمعي (الإذاعي): ويشمل كافة الأوعية والمواد الصوتية المسجلة عبر الحوارات الإذاعية، والشهادات الشفوية المسجلة، والندوات الصوتية؛ ويبرز هذا النوع بقوة في الدراسات التاريخية الحديثة والمعاصرة وبحوث الإعلام والاتصال كأداة توثيقية حية. [1]

3-التوثيق المصور والسمعي البصري: ويتضمن الأوعية التي تدمج بين الصوت والصورة أو تعتمد على المشاهدة البصرية مثل: الأفلام الوثائقية، والصور الفوتوغرافية التاريخية، والتسجيلات المرئية، والخرائط الجغرافية المقننة؛ وهي مصادر تمنح الطرح البحثي بعداً استدلالياً شديد القوة والواقعية. [2]

خامسا: واجب الباحث تجاه التوثيق

يتمثل واجب الباحث تجاه التوثيق في مجموعة من المسؤوليات المنهجية والأخلاقية، أبرزها:

- يُعدّ البحث عن جميع الوثائق المرتبطة بموضوع الدراسة من أولى واجبات الباحث في مجال التوثيق، إذ يتوجب عليه جمع أكبر قدر ممكن من المصادر والمراجع التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع بحثه. ويساعد هذا الإجراء على الإحاطة بالموضوع من مختلف جوانبه، وتكوين خلفية علمية شاملة تمكّن الباحث من تحليل المشكلة بشكل دقيق وموضوعي. كما يضمن هذا التنوع في الوثائق تعزيز قوة البحث وتقليل احتمال الوقوع في النقص أو التحيز في المعلومات. [3]
- يُعدّ تحليل وفحص الوثائق خطوة أساسية في عملية التوثيق، حيث يقوم الباحث بدراسة المصادر والمراجع المتوفرة للتأكد من سلامة النصوص وخلوّها من الأخطاء أو التشويه أو التحريف. كما يهدف هذا الإجراء إلى التحقق من مصداقية المعلومات ودقتها، ومطابقتها للواقع العلمي، مما يساعد الباحث على اختيار البيانات الموثوقة التي يمكن الاعتماد عليها في بناء بحثه العلمي بشكل سليم ومنهجي. [4]

---

[1]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية، ص 101

[2]- ينظر: فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 135

[3]- ينظر: محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، ص 67.

[4]- ينظر: محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ص 68

- يُعدّ فهم نص الوثيقة فهماً سليماً خطوة أساسية في عملية التوثيق، إذ يتعين على الباحث قراءة النصوص والمصادر قراءة دقيقة ومتأنية لفهم مضمونها ومعانيها فهمًا صحيحًا. ويساعد هذا الفهم السليم على استيعاب الأفكار الواردة في الوثائق، وتحديد مدى ارتباطها بموضوع البحث، مما يمكّن الباحث من توظيفها بشكل دقيق في الدراسة دون تحريف أو سوء تفسير. كما يُسهم ذلك في بناء تحليل علمي صحيح قائم على فهم موضوعي للمصادر المعتمدة. [1]
- يُعدّ تحليل الوثائق من الخطوات الأساسية في التوثيق العلمي، ويقوم على مستويين متكاملين.

يتمثل الأول في النقد الخارجي (التحليل الشكلي) الذي يهتم بفحص الوثيقة من حيث شكلها ومصدرها وتاريخها ومؤلفها ومدى صحتها وأصالتها، بهدف التأكد من موثوقيتها.

أما الثاني فهو النقد الداخلي (تحليل المضمون)، ويعنى بدراسة محتوى الوثيقة وتحليل أفكارها ومضامينها، والتحقق من دقة المعلومات الواردة فيها واتساقها مع الحقائق العلمية والسياق العام للبحث. ويساعد هذان المستويان الباحث على تقييم الوثائق بشكل علمي دقيق قبل اعتمادها في بحثه. [2]

[1]- ينظر: محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، ص 71.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 73

المحاضرة 11: المكتبية (البحث البيبليوغرافي، أنواع البيبليوغرافية)

يُعد البحث البيبليوغرافي الركيزة الأساسية للبحث العلمي، وهو عملية تقصي واسترجاع منظمة تهدف إلى حصر الإنتاج الفكري (كتب، مقالات، وثائق) في موضوع محدد، بهدف توثيقه واستخدام الأدوات المناسبة لتنظيم المعرفة وتسهيل استرجاعها.

أولا: مفهوم البيبليوغرافيا

أصل الكلمة يونانيٌّ، وهي مركبة من شقين: الأول (Biblio) ويعني كتاباً، وهي مشتقة من (Biblion) وتعني كتيباً، والثاني (Graphia) وهي مشتقة من الفعل (Graphein) بمعنى يكتبُ أو ينسخُ. [1]

وتعني الكلمة في أصلها اللغوي "كتابة الكتب" أو "نسخها"، ثم تطور مدلولها الفكري بعد القرن السابع عشر لينتقل إلى "الكتابة عن الكتب"، أما في الاصطلاح المعجمي الحديث، فيمكن حصر دلالتها في اتجاهين رئيسين:

أ–دراسة الكتاب بوصفه كياناً مادياً (من حيث الطباعة، والورق، والتجليد) .

ب–إعداد الحصر الوراقي وقوائم الكتب، ووصفها وصفاً منهجيّاً، وتوفير المراجع والمصادر المعتمدة لإنجاز البحوث العلمية .[2]

أما اصطلاحاً؛ فقد تعددت تعاريف الببليوغرافيا واتسعت دلالاتها وتضيقت تبعاً لعاملي الزمان والمكان، ومن أبرز هذه التعاريف:

– أنها العلم الذي يعنى بوصف الكتب والتعريف بها وفقاً للقواعد والأسس المنهجية المعتمدة .

– أنها علم مستقل بذاته، ويُعد من ركائز علوم المكتبات والمعلومات؛ إذ تشمل دراساتها وممارساتها شبكة متداخلة من الموضوعات، وتعتمد على أساليب ومعالجات معقدة لتغطية الإنتاج الفكري الإنساني المتنامي باطراد. [3]

---

[1]- ينظر: محمد فتحي عبد الهادي، الببليوجرافيا، المدخل والدراسات النقدية، دار غريب، القاهرة، 2002، ص 15.

[2]- ينظر: شعبان عبد العزيز خليفة، المحاور الكبرى لعلوم المكتبات والمعلومات، دار غريب، القاهرة، 2004، ص 85–87

[3]- ينظر: محمد فتحي عبد الهادي، الببليوجرافيا، ص 33.

ثانيا: خصائص علم الببليوغرافياً

يتميز علم الببليوغرافيا بمجموعة من الخصائص الأساسية التي تجعله ركيزة لا غنى عنها في البحث الأكاديمي وتنظيم المعرفة الإنسانية، ويمكن تلخيص أبرز خصائص علم الببليوغرافيا في النقاط التالية: [1]

- **العالمية والشمولية:** لا ينحصر علم الببليوغرافيا في حدود جغرافية أو لغوية معينة؛ بل يسعى إلى رصد وحصر الإنتاج الفكري البشري على اختلاف مصادره ولغاته وأشكاله (كتب، دوريات، وثائق رقمية).
- **المنهجية والدقة:** يعتمد بالكامل على قواعد وأسس علمية صارمة في الوصف والترتيب (مثل الترتيب الهجائي، أو الموضوعي، أو المزمن)، مما يضمن دقة الوصول إلى المعلومة وتجنب العشوائية.
- **التطور والمرونة (الديناميكية):** يتسم بالقدرة على التكيف مع التطور التكنولوجي. فبعد أن كان يقتصر على القوائم الورقية المنسوخة باليد، انتقل إلى المحارف المطبوعة، وصولاً إلى "الببليوغرافيا الرقمية" وقواعد البيانات الحوسبية السحابية.
- **الوظيفية (الخدمية):** هو علم وسيط ووسيلة وليس غاية في حد ذاته؛ إذ يهدف أساساً إلى خدمة الباحثين والعلماء وتوفير وقتهم وجهدهم في الوصول إلى مصادر المعلومات ذات الصلة بتخصصاتهم
- **التداخل والتشابك المعرفي:** يرتبط علم الببليوغرافيا بعلاقات وثيقة مع علوم أخرى مثل: علم التاريخ (لتحقيق المخطوطات وتتبع حركة النشر)، وعلم المكتبات والمعلومات (التصنيف).

ثالثا: فوائد علم الببليوغرافيا

يؤدي علم الببليوغرافيا دوراً جوهرياً في تيسير البحث العلمي وحفظ التراث الإنساني، وتتنوع فوائده وتتشعب لتشمل الباحثين، والمكتبات، وحركة النشر بوجه عام.

---

[1]- ينظر: محمد فتحي عبد الهادي، البيليوجرافيا، ص 45-48، وربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، *مناهج وأساليب البحث*، ص 27.

ويمكن حصر **أبرز** فوائد علم الببليوغرافيا في النقاط المنهجية التالية:

- توفير الوقت والجهد على الباحثين :تُعد القوائم الببليوغرافية دليلاً مرشداً للباحث، تمنعه من التشتت في تتبع مصادر المعلومات وتدله مباشرة على ما كُتب في مجال تخصصه.
- التعريف بالإنتاج الفكري وحصره :يعمل على رصد وتوثيق كل ما يُنشر من كتب، وبحوث، ومقالات فور صدورها، مما يحمي المعرفة البشرية من الضياع والنسيان.
- تجنب التكرار في البحوث العلمية :من خلال الاطلاع على الببليوجرافيا الوطنية أو المتخصصة، يستطيع الباحث التأكد من أن موضوع بحثه لم يسبق دراسته وقتله بحثاً من قبل، مما يدعم الابتكار والأصالة الأكاديمية.
- مساعدة المكتبات في الاختيار والتقييم :تعتمد المكتبات ومراكز المعلومات على الببليوجرافيا كأدوات أساسية للاختيار والتزويد (بناء المجموعات)، لمعرفة المراجع الحديثة والصادرة حديثاً وتزويد رفوفها بها.
- الكشف عن اتجاهات البحث العلمي :تتيح الببليوجرافيا للمؤرخين وعلماء الاجتماع دراسة حركة النشر في عصر معين أو بلد معين، ومعرفة المجالات العلمية المزدهرة والمجالات التي تعاني من نقص في التأليف (الدراسات الببليومترية). [1]

رابعا: تصنيفات الببليوغرافيا وأنواعها

تنقسم الببليوغرافيا إجمالاً إلى فئتين رئيستين هما: الببليوغرافيا العامة، والببليوغرافيا المتخصصة، ويتفرع عن كل فئة منهما حزمة من الأنماط والتقسيمات الفرعية التي تتباين تبعاً للهدف منها وطبيعة الأوعية التي تحصرها:

أولاً: الببليوغرافيا العامة: ويُقصد بها تلك القوائم الحصرية التي تستوعب الإنتاج الفكري الإنساني بمختلف أوعيته ومصادره، دون التقيد بحدود موضوعية، أو لغوية، أو نوعية محددة. ويندرج تحت هذا النمط عدة فروع، بيانها كالتالي:

[1]- ينظر: عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي ومصادر المعلومات، ص 134-136.

أ) الببليوغرافيا العالمية: وهي القوائم التي تهدف إلى حصر وتوثيق الإنتاج الفكري البشري الصادر في شتى أنحاء العالم، دون الارتباط بدولة معينة أو لغة محددة، لتشكل دليلاً عالمياً موحداً للمعرفة الإنسانية.

ب) الببليوغرافيا الوطنية: وهي القوائم التي تحصر المؤلفات والمطبوعات الصادرة داخل حدود دولة معينة، أو التي تُكتب عنها، أو ترتبط بمبدعيها؛ وتشمل الكتب، والمطبوعات الرسمية، والنشرات العلمية الهيئاتية، وعادة ما تتولى مسؤولية إصدارها جهة رسمية داخل الدولة تمثلها غالباً (المكتبة الوطنية). [1]

ج) الببليوغرافيا التجارية :وهي أدوات حصر عامة تصدر لأغراض تسويقية وتجارية، وتهدف إلى التعريف بالكتب والمؤلفات الصادرة حديثاً عن دور النشر والتوزيع؛ وتتولى هذه الدور إصدارها وتحديثها بوصفها المستفيد الأول من ترويجها.

د) الببليوغرافيا الإقليمية :وتهتم برصد وحصر المؤلفات المنشورة داخل إقليم جغرافي محدد تجمع أقطاره روابط مشتركة (لغوية، تاريخية، سياسية، أو اقتصادية)، مما يستدعي إصدار قوائم منظمة ومتلاحقة تُبرز الإنتاج الفكري لهذا الإقليم. [2]

هـ) الببليوغرافيا المنتخبة (الاختيارية) :وتقوم على مبدأ الانتقاء والاختيار الفني بدلاً من الحصر الشامل؛ حيث تختار من بين العلوم والمعارف مؤلفات محددة وفق معايير معينة (كالحداثة، أو القيمة العلمية) تلبيةً للحاجات الفصيلية للمستفيدين .

و) ببليوغرافيا التجمعات اللغوية :وتُعنى برصد وتوثيق المؤلفات الصادرة بلغة معينة بغض النظر عن مكان نشرها (داخل الوطن أو خارجه)، ومن أمثلتها القوائم التي تحصر الإنتاج الفكري المكتوب باللغة العربية، أو الإنجليزية، أو الفرنسية حول العالم وفي شتى مجالات المعرفة. [3]

---

[1]- ينظر: ربحي مصطفى عليان، الببليوغرافيا وعلم المكتبات، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 52-68

[2]- ينظر: محمد فتحي عبد الهادي، الببليوجرافيا، المدخل والدراسات النقدية، ص 54.

[3]- ينظر: شريف كامل شاهين، مصادر المعلومات الببليوغرافية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005، ص 38

ثانياً: الببليوغرافيا المتخصصة (المحددة):

ويُقصد بها تلك القوائم الببليوغرافية التي تُعنى بالتعريف بمؤلفات غير عامة، وإنما تتقيد بحدود وأطر معينة؛ قد تكون موضوعية، أو زمنية، أو مكانية. ويأتي تخصص المحتوى الموضوعي في مقدمة هذه الأطر؛ كونه الأساس الأول الذي ترتكز عليه هذه القوائم، والحد الفاصل الذي يُميزها عن الببليوغرافيا العامة، ولهذا السبب شاع تسميتها بـ "الببليوغرافيا المتخصصة". ويندرج تحت هذا النمط عدة أنواع، بيانها كالتالي: [1]

1- **الببليوغرافيا الموضوعية:** التي تحصر المؤلفات في علم أو تخصص محدد (مثل: ببليوغرافيا العلوم الطبية).

2- **ببليوغرافيا الأفراد / البيو-ببليوغرافيا:** التي تحصر مؤلفات كاتب أو شخصية معينة وما كُتب عنه.

3- **ببليوغرافيا الببليوغرافيا:** وهي قوائم مرجعية تحصر الأدلة الببليوغرافية نفسها.

[1]- ينظر: محمد فتحي عبد الهادي، الببليوجرافيا، المدخل والدراسات النقدية، ص 71.

المحاضرة 12: مصادر مادّة البحث العلمي ومراجعه

تعد عملية توثيق المراجع من العمليات الهامة التي تتم خلال كتابة البحث العلمي، وذلك لأنها تؤكد مدى مصداقية الباحث وأمانته العلمية من خلال توثيق ما يتم اقتباسه إلى مصدره الأصلي وينسب إلى كل ذي حق إلى حقه، وهذا الأمر من أهم معايير الوثوق بالباحث وأدائه العلمي.

فتُعدّ المصادر والمراجع الركيزة الأساسية لأي بحث علمي، فهي تمنحه المصداقية وتثبت صحة المعلومات، وتُصنف إلى "**المصادر**" (أصول المعلومات والوثائق الأصلية) و"**المراجع**" (الكتب والدراسات التي اعتمدت على المصادر).

أولا: تعريف المصادر والمراجع

1-تعريف المصدر

لغة :عود الاشتقاق اللغوي لكلمة 'مصدر' في المعاجم العربية إلى الفعل (صَدَرَ)، والمَصدَرُ هو الموضعُ الذي يَصدُرُ عنه الشيء، ومنه مَصدَر الأمرِ أي أصلُه ومَرجِعُه. [1]

اصطلاحا: عرف المصدر اصطلاحاً بأنه كل عمل علمي يمد الباحث بالمعلومات، ولا سيما الأعمال الأصلية منها. ومن خلال تتبع المفاهيم، يتضح مدى التقارب الدلالي بين مصطلحي "المرجع" و"المصدر"، حيث يشتركان في كونهما موضعاً للرجوع والاستناد المباشر. ومع ذلك، يكمن الفارق الجوهري بينهما في أن 'المصدر' يرتبط بأوعية المعلومات الأولية والأساسية لموضوع البحث، في حين يُعنى 'المرجع' بأوعية المعلومات الثانوية. [2]

2-تعريف المرجع

-**لغة:** قصد بالمرجع في اللقاء والاشتقاق اللغوي: الموضع أو المكان الذي يُرجع إليه شيء من الأشياء، أو المعقِل والأساس الذي يُردّ إليه أمر من الأمور. [3]

---

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، مادة (ص د ر)، ص 511.

[2]- ينظر: محمد علي أحمد، مفهوم المصادر والمراجع في الدراسات الأكاديمية، مجلة الدراسات اللغوية، مج 5، ع 2 2020، ص 45

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر ج ع)، ص 114.

-**اصطلاحا:** أما في الاصطلاح، فالمراجع هي الأوعية والمصادر التي أُعدّت وصُممت خصيصاً لتُستشار أو يُرجع إليها لاستقصاء معلومات محددة استجابةً لمشكلةٍ بحثية أو موقفٍ يتطلب تلك البيانات. وتتميز هذه الأوعية بطبيعة استخدامها؛ إذ إن الكتاب المرجعي صُمم للرجوع إليه عند الحاجة فحسب، بخلاف الكتب العادية والمؤلفات الفكرية الأخرى التي تُقرأ قراءةً متسلسلة من أولها إلى آخرها. [1]

ثانيا: الفرق بين المصادر والمراجع؟

تتمايز المصادر عن المراجع في البحث العلمي بناءً على عدة محددات منهجية؛ فالمصادر تُمثّل 'الأصول' واللبنات الأولى التي تحوي معلومات بكر وعلومًا جديدة لم تُسبق بدراسة أو تحليل تفصيلي، في المقابل، تعتمد المراجع في مادتها العلمية على هذه المصادر، فتأتي كشروحات أو قراءات تفسيرية لها، ومِن حَيثُ طبيعة الاستخدام، لا يلتزم الباحث بقراءة المرجع بشكل كامل، بل ينتقي منه ما يخدم حاجته البحثية فحسب، كما يمكن تفكيك الفارق بينهما من حيث طبيعة المعالجة والصلة بالموضوع؛ إذ يقدم المرجع قراءة تحليلية ونقدية لمحتوى المصدر الأصلي، وبذلك يمتلك المصدر صلةً مباشرة وأصلية بموضوع البحث، بينما يمتلك المرجع صلةً تفسيرية غير مباشرة. [2]

[1]- ينظر: محمد فتحي عبد الهادي، المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات، ط2، دار غريب، القاهرة، 2018، ص 112

[2]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 78.

كما يكننا التعرف على الفرق بين المراجع والمصادر في البحث العلمي من خلال الجدول التالي: [1]

أوجه المقارنة	المصادر في البحث العلمي	المراجع في البحث العلمي
طبيعة الوعاء	تُمثّل الأصول الرئيسية الأولى التي يُستقى منها العلم والمعلومة بصفة مباشرة.	تُمثّل المؤلفات الفرعية المستندة إلى المصادر والأصول في استقاء مادتها العلمية.
النطاق والامتداد	تتسم بـ الشمولية والاتساع، إذ تبحث غالباً في أصل العلم بكلياته وليس في فروع جزئية.	تتسم بـ الخصوصية والدقة، حيث تنحو نحو التخصص والبحث في جانب واحد أو جزئية محددة من العلم.
البُعد الزمني والمعاصرة	تعكس أحداثاً عاصرها كُتّابها ومؤرخوها، فهي تدوين مباشر وليد لحظة وقوع الحدث أو نشأة الفكرة.	تُمثّل تجميعاً للمادة العلمية من مصادر متعددة على فترات زمنية متباعدة، فهي نِتاج فكري لاحق لما أوردته المصادر.
أبرز الأمثلة التطبيقية	المخطوطات الأصلية، الوثائق التاريخية والرسمية، الكتب السماوية، وبراءات الاختراع.	رسائل الماجستير والدكتوراه، الأبحاث المنشورة في المجلات المحكمة، والكتب الدراسية والنقدية الحديثة.

[1]- ينظر: ربحي مصطفى عليان، مناهج البحث العلمي: النظرية والتطبيق، ص 180

ثالثا: أنواع المصادر والمراجع

تنقسم المراجع في البحث العلمي إلى قسمين رئيسين بحسب آلية تقديمها للمعلومات:

- **المراجع المباشرة:** وهي الأوعية التي تمنح الباحث المعلومة الوافية بشكل مباشر وسريع بمجرد الرجوع إليها، ومن أبرز أمثلتها: الموسوعات (دوائر المعارف)، القواميس والمعاجم اللغوية، الكتب السنوية، والأدلة الإحصائية والدوريات الصادرة عن الجهات الرسمية.
- **المراجع غير المباشرة:** وهي الأوعية الكشفية التي لا تقدم المعلومة في حد ذاتها، وإنما تُرشد الباحث وتوجهه إلى المظانّ والمصادر الفردية التي تحتوي على مادتها العلمية، ومن أمثلتها: الببليوغرافيا (قوائم الحصر الوراقي)، والكشافات، والمستخلصات، وفهارس المكتبات. [1]

رابعا: أهمية المصادر والمراجع في البحث العلمي

√ تتجلى في كونها الركيزة المعرفية والنظرية اللازمة للتعامل مع مشكلة البحث؛ فهي تمهد الطريق لتفكيك المشكلات والظواهر المعقدة، والتعامل مع القضايا المطروحة بمعايير موضوعية بالغة الدقة، نأياً بالبحث عن العشوائية أو الانطباعات الذاتية القاصرة. [2]

√ إن الاعتماد الرصين على المصادر الأصيلة والمراجع المتنوعة يمنح البحث العلمي قيمة موضوعية مضافة، ويرفع من مصداقيته الفكرية؛ إذ يخرج بالدراسة من حيز الآراء الشخصية المجردة إلى فضاء الحقائق العلمية الموثقة. وفي الوقت ذاته، يعكس هذا الثراء المرجعي مدى خبرة الباحث وتمكنه المعرفي، ويؤكد على سعة اطلاعه وإحاطته الشاملة بجميع أبعاد المشكلة البحثية وزواياها المختلفة، فضلاً عن إثبات الأمانة العلمية عبر رد الفضل لأصحابه. [3]

---

[1]- ينظر: عبد اللطيف صوفي، الخدمة المرجعية في المكتبات الجامعية، دار الهدى للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2010، ص 42.

[2]- ينظر: فضيل دليو، وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 93.

[3]- ينظر: رابح تركي، مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 115

√ تُمثّل المصادر والمراجع أداةً منهجية حاسمة تُمكّن الباحث من تفكيك المشكلات البحثية والظواهر المعقدة، والتعامل مع القضايا المطروحة بمعايير موضوعية بالغة الدقة. فمن خلال استقراء الأطروحات السابقة ومقارنتها، يستطيع الباحث بناء المقاربات التحليلية وتطوير الحلول العلمية الرصينة، نأياً بالبحث عن العشوائية أو الانطباعات الذاتية القاصرة. [1]

√ شكّل المصادر والمراجع حلقةَ وصلٍ زمنية ومعرفية جوهرية للباحث بين الماضي والحاضر؛ فمن خلالها ينتقل التراث الفكري والإنتاج العلمي عبر الأجيال. هذا الترابط يتيح للباحث المعاصر استحضار المنجزات العلمية التاريخية والبناء عليها لتفكيك قضايا الحاضر، مما يضمن استمرارية التراكم المعرفي وتجنب نقطة الصفر في البناء الأكاديمي. [2]

√ تُعدّ المصادر والمراجع المقياس المعياري والسجل التراكمي الذي يُمكّن من رصد ومتابعة مستويات التقدم والتطور الذي أحرزته البشرية عبر تاريخها الطويل في شتى المجالات العلمية والمعرفية. فهي تشكّل 'الذاكرة الحية' للحضارات؛ إذ تحمي النتاج الفكري الإنساني من الاندثار، وتتيح للمجتمعات المعاصرة تقييم المنجزات السابقة والاستناد إليها للانطلاق نحو آفاق علمية وتقنية جديدة. [3]

√ تُسهم المصادر والمراجع إسهاماً جلياً في تبيان المسار التطوري للمعلومات والأفكار التي يرتكز عليها الباحث في دراسته. فمِن خِلال تتبُّع الأوعية المعرفية عبر فترات زمنية متعاقبة، يستطيع الباحث رصد كيفية تشكُّل المفاهيم العلمية، ومعرفة نقطة انطلاقها، والتحولات النظرية التي طرأت عليها، وصولاً إلى الصيغة المعاصرة المستقرة في الوقت الراهن؛ الأمر الذي يمنح الدراسة عمقاً تاريخياً وتحليلياً رصيناً. [4]

√ إن استقراء المصادر والمراجع والارتكاز عليها لا يقف عند حدود تجميع البيانات، بل يتعدى ذلك إلى كونه أداة فاعلة لتطوير البِنية المعرفية للباحث وتوسيع إلمامه بالمعلومات.

---

[1]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 91

[2]- ينظر: فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 108.

[3]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 98

[4]- ينظر: عبد اللطيف صوفي، الخدمة المرجعية في المكتبات الجامعية، ص 75.

هذا التفاعل المستمر مع الأوعية الفكرية يُسهم في صقل مهاراته النقدية، ويعمق خلفيته النظرية، مما يتيح له ربط الجزئيات البحثية ببعضها، والوصول إلى استنتاجات علمية مبتكرة تتجاوز مجرد الوصف الظاهري للمعلومة. [1]

√ وعلى صعيدٍ حضاري إنساني، تضطلع المصادر والمراجع بدورٍ غير مباشر في تفعيل المثاقفة ونقل المنجزات الثقافية والاجتماعية بين شعوب العالم المختلفة عبر العصور. فمن خلال حركة الترجمة، والاستناد المتبادل للأوعية الفكرية، وتداول الأطروحات العلمية عابرة القارات، تتحول هذه المراجع إلى قنوات اتصالية ترسخ حوار الحضارات، وتتيح للشعوب الاطلاع على الفكر الإنساني المشترك، مما يسهم في صهر المعارف الكونية وتلاقح الأفكار بين الأمم. [2]

خامسا: طرق وأنظمة التوثيق في البحث العلمي

1 –طرق التوثيق في البحث العلمي

يُمثّل توثيق المصادر والمراجع الركيزة الأساسية للبحث العلمي، والمحدد الأبرز لمدى التزام الباحث بمعايير الأمانة والنزاهة الأكاديمية. إن دقة التوثيق لا تعكس جودة الدراسة وتكاملها البنيوي فحسب، بل تُشكّل معياراً حاسماً تلجأ إليه لجان التحكيم لتقييم رصانة البحث ومدى موثوقيته. وعلاوة على ذلك، تكمن القيمة الإجرائية للتوثيق في تمكين القارئ من تتبع الروافد الفكرية المعتمدة والرجوع إليها عند الحاجة؛ بما يضمن صون جهود المؤلفين السابقين، والاعتراف بملكيتهم الفكرية، وحفظ تراكم العطاء الإنساني من الانتحال. [3]

2–أنظمة التوثيق في البحث العلمي

تتعدد الأنظمة والأساليب المنهجية المعتمدة عالمياً لتنظيم وتوثيق المصادر والمراجع في البحوث الأكاديمية، بهدف الحفاظ على الأمانة العلمية وتسهيل استرجاع البيانات. وتُصنف هذه الأساليب إلى ثلاثة أنظمة رئيسة هِي الأكثر شيوعاً واستخداماً:

---

[1]– ينظر: فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 115.

[2]– ينظر: عبد اللطيف صوفي، الخدمة المرجعية في المكتبات الجامعية، ص 88.

[3]– ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 124

-نظام جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association: APA

ويُعرف بنظام (المؤلف والتاريخ)، ويعتمد على التوثيق المباشر داخل متن البحث بين قوسين يُذكر فيهما: اللقب، وسنة النشر، ورقم الصفحة. ويُعد هذا النظام الخيار القياسي والمعتمد في كليات العلوم الاجتماعية، علم النفس، علوم التربية، وعلوم الإعلام والاتصال.

- نظام شيكاغو:(Chicago Manual of Style)

ويُعرف بنظام (الهامش السفلي التقليدي / الحواشي المرقّمة)، حيث يضع الباحث رقماً تسلسلياً مرتفعاً نهاية الاقتباس في المتن، ثم يُدرج بيانات الوعاء كاملة أسفل الصفحة. ويُشاع استخدام هذا النظام بكثرة في كليات الحقوق والعلوم السياسية، التاريخ، الآداب، والعلوم الإنسانية، وهو النظام الكلاسيكي الأكثر رسوخاً في الجامعات الجزائرية.

- نظام جمعية اللغات الحديثة Modern Language Association:MLA

ويُعرف بنظام (المؤلف وصفحة الاقتباس)، حيث يُكتفى بذكر لقب المؤلف ورقم الصفحة داخل المتن دون ذكر سنة النشر. ويُعتمد هذا النظام بشكل أساسي في الدراسات الأدبية، اللغوية، الترجمة، والنقد الفني. [1]

مثال تطبيقي للمقارنة بين الأنظمة (كيف تكتبها عملياً)

لنفترض أنك اقتبست معلومة من كتاب د. عمار بوحوش، طبعة 2019، الصفحة 140؛ هكذا يظهر الفرق بين الطرق الثلاث:

1/ تطبيق نظام APA (داخل المتن)

"... وتُعد الأمانة العلمية الركيزة الأساسية للحكم على مصداقية الأطروحة الجامعية (بوحوش، 2019، ص 140)".

2/ تطبيق نظام شيكاغو (الهامش السفلي)

- **في متن الصفحة:** "...وتُعد الأمانة العلمية الركيزة الأساسية للحكم على مصداقية الأطروحة الجامعية"

[1]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 134-137

- **في أسفل الصفحة (الهامش):**

[1]بوحوش، عمار .*دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية* .ط5. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2019، ص 140.

3/ تطبيق نظام MLA (داخل المتن)

"... وتُعد الأمانة العلمية الركيزة الأساسية للحكم على مصداقية الأطروحة الجامعية (بوحوش 140)".

سادسا: الاقتباس في البحث العلمي

الاقتباس خطوةً محورية في مسار صياغة البحث العلمي، وتضبطه جملةٌ من القواعد المنهجية والأخلاقية الصارمة.

1-مفهوم الاقتباس:

يُمثّل الاقتباس (Citation) الركيزة الميدانية التي ينقل من خلالها الباحث أفكار الآخرين ونتائجهم إلى متن دراسته لتأييد فرضياته، أو مناقشة تساؤلاته، أو المقارنة بين النتائج. وهو خطوة محورية في مسار صياغة البحث العلمي لا تقتصر على النقل المجرد، بل تأخذ مسارين أساسيين بحسب طبيعة النص المستعار. [1]

2-أنواع الاقتباس:

ينقسم الاقتباس وفقا أسلوب النقل إلى نوعين هما:

أ-**الاقتباس المباشر (الحرفي):** وفيه ينقل الباحث الجمل والعبارات كما وردت في نصها الأصلي تماماً دون أي تغيير في الألفاظ أو صياغة البناء اللغوي. وإجرائياً، إذا كان النص المقتبس قصيراً (أقل من 40 كلمة)، يُوضع وجوباً بين علامتي تنصيص «...» داخل السياق، أما إذا تجاوز ذلك، فيُفصل في كتلة نصية مستقلة ومزاحة عن الهامش بخط أصغر نسبياً وبدون علامات تنصيص.[2]

[1]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 148

[2]- ينظر: فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 154.

ب-الاقتباس غير المباشر (إعادة الصياغة): ويُعرف بـ (الاستيعاب أو التلخيص)، وفيه يقوم الباحث بقراءة الفكرة من مرجعها الأصلي، وهضم أبعادها المعرفية، ثم إعادة صياغتها بأسلوبه الفصيح الخاص مع الحفاظ التام على المضمون الفكري والمعنى العام لصاحب النص، ويُكتفى هنا بالتوثيق دون وضع علامات تنصيص. [1]

3-الضوابط المنهجية والأخلاقية للاقتباس:

تضبط عملية الاقتباس جملةٌ من القواعد الصارمة التي تضمن سلامة الأطروحة الأكاديمية؛ يأتي في مقدمتها الالتزام المطلق بالإشادة بالمرجع الأصلي لتوثيق الأمانة العلمية وتجنب أي تحوير أو تشويه للمضمون الفكري الذي قصده صاحب النص، أو إخراجه عن سياقه لخدمة أهوائه البحثية.

وفوق ذلك، تقتضي القواعد المنهجية عدم الإفراط في الاقتباس لتفادي إغراق الدراسة بآراء الآخرين، بل يجب أن تقتصر شواهد النقل على المواضع التي تستدعي ذلك تقنياً؛ فالقاعدة الذهبية تقول: (اقرأ كثيراً واقتبس بحذر)، والهدف من ذلك هو إفساح المجال كاملاً لظهور شخصية الباحث من خلال إسهاماته الذاتية، وتحليلاته النقدية، وقدرته على تفكيك المحتوى الفكري واستقرائه ومقارنته؛ فالأبحاث الرصينة تُقيّم بجودة التحليل المعروض لا بضخامة الركام المنقول. [2]

تخضع عملية الاقتباس لرقابة تقنية وأخلاقية صارمة في الجامعات الجزائرية بموجب القرار الوزاري رقم 1082 (المؤرخ في ديسمبر 2020) الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والذي يحدد آليات الوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها. وبموجب هذا القرار، تُعرض المذكرات والرسائل الجامعية على برمجيات كشف الاستلال مثل (PlagScanأو Turnitin)، حيث تُعاقب لجان المداولات والرسائل بالرفض أو الإقصاء في حال تجاوزت نسبة الاقتباس

[1]- ينظر: رابح تركي، مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس، ص 130

[2]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 152

غير المبرر الحد المسموح به (والذي يتراوح غالباً بين 15% إلى 20% كحد أقصى بحسب دفاتر الشروط في الكليات). [1]

سابعا: قائمة المراجع والمصادر.

تمثّل قائمة المصادر والمراجع النهايةَ الحتمية والشرطَ المنهجي الأساسي لإتمام صياغة البحث العلمي؛ إذ تضم بين دفتيها حصراً شاملاً لكافة الأوعية الفكرية والاقتباسات والنصوص التي ارتكز عليها الباحث في بناء أطروحته. ويُعدّ إعداد فهرس المراجع وتنظيمه خطوةً بالغة الأهمية، كونه يُشكّل مدخلاً ببليوغرافيا كشفياً لا غنى عنه؛ يتيح للقراء والمستفيدين واللجان التحكيمية فرصة الإحاطة السريعة بالخلفية النظرية للدراسة، ورصد مظانّ المعلومات المعتمدة للرجوع إلى تخصصات أو أجزاء عينية من المعرفة بكل يسر وسهولة، فضلاً عن كونه أداة لتقييم رصانة المادة العلمية المنسوجة وحداثته. [2]

1-الضوابط المنهجية لتنظيم قائمة المصادر والمراجع.

لإضفاء عمق تطبيقي على هذا القسم في مذكرتك، يُمكنك استعراض القواعد المعتمدة لكتابة القائمة النهائية، وهي:

- **الفصل المنهجي:** تُفصل (المصادر) وهي الأصول الأولى كالوثائق الرسمية والنصوص التشريعية والمخطوطات، عن (المراجع) وهي الكتب والرسائل الجامعية والمقالات.
- **الترتيب الأبجدي:** تُرتَّب المراجع أبجدياً بناءً على اللقب أو اسم المؤلف (دون الاعتداد بأل التعريف أو الألقاب العلمية مثل دكتور أو بروفيسور).
- **عزل اللغات:** تُعزل المراجع باللغة العربية في قسم مستمر، تليها المراجع باللغات الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية) في قسم منفصل. [3]

---

[1]- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 المحدّد لقواعد الوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، المادة 4 والمادة 7

[2]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص162

[3]- ينظر: عبد اللطيف صوفي، الخدمة المرجعية في المكتبات الجامعية، ص 92.

2-القواعد العلمية عند كتابة المصادر والمراجع

تخضع عملية إعداد وصياغة قائمة المصادر والمراجع لمجموعة من القواعد العلمية والمعايير المنهجية الصارمة التي يتعين على الباحث الالتزام بها بدقة، لضمان خروج الدراسة بالصورة الأكاديمية اللائقة، وتتمثل أبرز هذه الضوابط فيما يلي:

-**الصدارة التشريفية للقرآن الكريم:** يأتي المصحف الشريف دائماً في رأس وصدر قائمة المصادر والمراجع تعظيماً وتشريفاً لكلام الله عز وجل، ويُعزل تماماً عن الترتيب الأبجدي أو الألفبائي؛ فهو الوعاء المؤسس الفوقي الذي يتقدم جميع الأوعية الفكرية البشرية.

-**التطابق والشمولية المرجعية:** يلتزم الباحث بإدراج كافة الأوعية المعرفية التي استعان بها واستقى منها مادتها العلمية، سواء جرى ذلك بصفة مباشرة (عبر الاقتباس الحرفي) أو بصفة غير مباشرة (عبر إعادة الصياغة والاستيعاب الفكري).

-**موازاة المتن بالقائمة (التطهير المرجعي)** :تقتضي النزاهة العلمية خلو القائمة النهائية تماماً من أي مصدر أو مرجع لم يستفد منه الباحث فعلياً ولم يُوثقه داخل متن بحثه؛ ويُحظر إدراج مراجع إضافية لمجرد تضخيم حجم القائمة ظاهرياً.

-**التنسيق الهيكلي والترتيب الأبجدي** :وجوب خضوع القائمة لتنظيم منهجي موحد (بحسب النظام المعتمد مثلAPA أو شيكاغو)، مع ترتيب الأسماء ألفبائياً بدقة، والفصل بين المصادر والمراجع، وعزل المراجع العربية عن الأجنبية.

-**السلامة اللغوية والدقة الإملائية** :يُعد التدقيق الإملائي والنحوي لأسماء المؤلفين وعناوين الكتب ودور النشر معياراً لجدية الباحث، مع ضرورة المطابقة التامة بين البيانات الواردة في الهوامش السفلية وتلك المثبتة في الفهرس النهائي. [1]

[1]- ينظر: فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 167

المحاضرة 13: أنواع البحث العلمي والدّرجة العلمية (مذكّرة التّخرّج / الأطروحة)

البحث العلمي هو أسلوب منهجي منظم يهدف إلى اكتشاف معارف جديدة أو التحقق من النظريات القائمة وحل المشكلات .ينقسم البحث حسب الغرض، المنهج، والهدف الأكاديمي، وتتدرج مخرجاته بين المقالات القصيرة، ومذكرات التخرج، وأطروحات الدكتوراه المرتبطة بالدرجات العلمية.

فتصنيف البحث العلمي ليس مجرد إجراء أكاديمي، بل هو خطوة أساسية لاختيار المنهج الأنسب لموضوعك، وتحقيق نتائج دقيقة وموثوقة. عبر معرفة أنواع البحوث العلمية وخصائصها، يستطيع الباحث تحديد أدوات جمع البيانات، طرق التحليل، وحتى طريقة كتابة وعرض النتائج .

أولا: أنواع البحث العلمي

البحث العلمي يشمل مجموعة واسعة من الأنواع، يتم تصنيفها استناد إلى معايير محددة يمكن كالآتي :

1-**تصنيف أنواع البحوث بحسب طبيعتها:** ويتم تصنيفها بحسب طبيعتها إلى بحوث أساسية نظرية وبحوث تطبيقية على النحو التالي:

-**البحوث الأساسية:** تُمثّل البحوث الأساسية، وتُعرف أيضاً (بالبحوث النظرية أو المجرّدة) النمطَ البحثي المستهدف لتوسيع آفاق المعرفة الإنسانية وتحقيق الإضافة العلمية الابتكارية. وينطلق هذا النوع من الدراسات من دوافع فكرية ومبدئية غايتها التوصل إلى الحقائق الموضوعية، وتطوير الأطر والمفاهيم النظرية، والإجابة عن التساؤلات الفلسفية والمعرفية العالقة. وبالرغم من أن البحوث الأساسية تتسم بطبيعة فكرية مجرّدة بالدرجة الأولى، إلّا أن ذلك لا ينفي قيمتها الإجرائية؛ إذ تُشكّل طروحاتها وقوانينها المستنتجة البِنية التحتية والأساس والنواة التي يُستند إليها لاحقاً لتطوير حلول عملية ومعالجة مشكلات قائمة بالفعل في الواقع الميداني. [1]

[1]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 41.

– **البحوث التطبيقية:** وتُمثّل البحوث التطبيقية النمطَ الإجرائي الذي يتوخى من خلاله الباحث إسقاط النظريات والقوانين العلمية على الواقع الميداني؛ بهدف إيجاد حلول جذرية ومباشرة للمشكلات القائمة حالياً في مختلف المجالات. وتتجاوز هذه الدراسات عتبة الوصف الظاهري لتصل إلى تبيان الأسباب الفعلية والدوافع الحقيقية التي أدت إلى نشوء الظاهرة أو الأزمة المعالجة. كما تهدف البحوث التطبيقية بالدرجة الأولى إلى تذليل العقبات العلمية والعملية في حقول التخصص، فضلاً عن دورها في استكشاف معارف وأدوات جديدة يُمكّن تسخيرها واستثمارها بصفة نفعية مباشرة لخدمة وتطوير النسق المجتمعي والمؤسساتي. [1]

وبناءً على ما تقدم، يظهر التلازم البنيوي بين هذين النوعين؛ فإذا كانت البحوث الأساسية تضطلع بمهمة بناء النظريات وتأسيس القوانين الفكرية المجرّدة، فإن البحوث التطبيقية تأتي كمرحلة تالية ومكمله لتسخير تلك القوانين، وتبيان أسباب الظواهر الميدانية، وتحويل المعرفة النظرية إلى حلول إجرائية تخدم الواقع الإنساني. [2]

2–تصنيف أنواع البحوث بحسب مناهجها: ويتم تصنيفها بحسب طبيعة المناهج التي تستخدم فيه كالآتي:

–**البحوث الوثائقية** :تُمثّل البحوث التاريخية والوثائقية النمط المعرفي الذي يرتكز على تتبُّع الظواهر الإنسانية والاجتماعية منذ نشأتها الأولى، ورصد مختلف مراحل تطورها، واستقراء العوامل المتشابكة التي أثّرت فيها؛ بغية تفسيرها وفهمها عميقاً في سياقها الزمني والمكاني المحدّد. وتعتمد أدوات جمع البيانات في هذا النوع من الدراسات بصفة رئيسة على الفحص المنهجي للمصادر والوثائق، سواء كانت مطبوعة أو غير مطبوعة، كالمخطوطات، والكتب، والدوريات، والنشرات الرسمية. [3]

---

[1]– ينظر: محمد عبد السلام، مناهج البحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، ط1، 2020، ص 84 –82

[2]– ينظر: فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 56.

[3]– ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 58.

ولتحقيق هذه الغاية التحليلية، تتكامل في هذا النمط البحثي عدة مناهج علمية متداخلة، يُعدّ من أبرزها:

- **المنهج التاريخي:** وهو الأداة الأساسية لاستعادة الأحداث الماضية، ونقد مصادرها نقداً داخلياً وخارجياً للتأكد من أصالتها وموثوقيتها.
- **منهج تحليل المضمون والمحتوى:** ويُستخدم لتفكيك النصوص، والوثائق، والخطابات المكتوبة بأسلوب موضوعي كمي وكيفي، لاستخراج الدلالات والاتجاهات الكامنة وراء المادة المدوّنة.
- **المنهج الإحصائي:** ويأتي كأداة مساعدة لترجمة البيانات الوثائقية التاريخية أو محتوى الخطابات إلى مؤشرات رقمية وجداول إحصائية تُسهم في دقة التنبؤ ورصد مسارات التطور المعرفي. [1]

– **البحوث الميدانية:** تُعرف بأنها تلك البحوث التي تُنفّذ من خلال جمع البيانات والمعلومات العلمية مباشرة من بيئتها الطبيعية، ومواقعها الواقعية، كالمؤسسات، والوحدات الإدارية، والتجمعات البشرية المعنية بالدراسة. ويتم استقاء هذه المعلومات بشكل مباشر من الميدان عبر أدوات البحث العلمي الأساسية، وفي مقدمتها: الاستبيان، المقابلة، والملاحظة.[2]

وتتعدد المناهج العلمية المتبعة في هذا النوع من البحوث، ومن أبرزها: [3]

- البحوث التي تتبع المنهج المسحي: مثل مسح الرأي العام، أو المسح الاجتماعي للمؤسسات.
- البحوث التي تتبع منهج دراسة الحالة: التي تركز على فهم معمق لوحدة إدارية أو مؤسسة معينة كنموذج.
- البحوث الوصفية الأخرى: مثل الدراسات الارتباطية أو المقارنة التي تتم في الميدان.

---

[1]– ينظر: مصطفى غريب، منهجية البحث العلمي وتقنيات الاستقصاء في العلوم الاجتماعية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص 112.

[2]– ينظر: فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 73.

[3]– ينظر: أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 210.

– **البحوث التجريبية:** تمثّل النمطَ العلمي الأكثر دقة وصرامة في اختبار الفرضيات واستكشاف العلاقات السببية بين المتغيرات؛ حيث تُجرى غالباً داخل المختبرات والمعامل العلمية بمختلف أنواعها وتخصصاتها، سواء في حقل العلوم التطبيقية والدقيقة، أو في بعض فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية (مثل علم النفس التجريبي واللسانيات التطبيقية). ويتميز هذا النوع من البحوث بـ التدخل الإيجابي والعمدي للباحث من خلال إدخال متغير تجريبي مستقبِل وتعديله، مع التحكم الصارم في كافة الظروف والخصائص البيئية المحيطة بالتجربة وتثبيتها؛ ليقوم الباحث بعد ذلك بجمع بياناته بدقة متناهية عبر أدوات الملاحظة المقننة والقياس العلمي الدقيق لرصد أثر ذلك التغيير. [1]

3–تصنيف أنواع البحوث بحسب جهات تنفيذها: ويتم تصنيفها من حيث الجهات المسؤولة عن تنفيذها بحسب الآتي:

– **البحوث الأكاديمية:** تمثّل النمطَ المعرفي الذي يُنجز داخل أسوار الجامعات، والمعاهد، والمؤسسات العلمية المتخصصة، وتخضع لإشراف ورقابة لجان علمية مقنّنة. وتتدرج هذه البحوث إجرائياً وفوق عدة مستويات أكاديمية:

- **الأبحاث الجامعية المبدئية (أبحاث التدرج):** وتُنجز في مرحلة البكالوريوس أو التدرج الأولي، وتأخذ طابع التقارير والمذكرات المصغرة التي تقيس مدى استيعاب الطالب لأدوات البحث الأساسية.
- **بحوث الدراسات العليا (الأطروحات والرسائل)** :وتشمل مذكرات الماستر، ورسائل الماجستير، وأطروحات الدكتوراه؛ وتتسم بالعمق، والأصالة، والصرامة المنهجية المتقدمة.
- **بحوث أعضاء هيئة التدريس (الأبحاث الترشيحية):** وهي الدراسات الابتكارية التي ينجزها الأساتذة والباحثون الأكاديميون لأغراض الترقية العلمية، أو النشر في المجلات الدولية المحكمة، أو بتكليف من مخابر البحث.

[1]– ينظر: ذوقان عبيدات، وآخرون، البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه، ص 188.

والسمة الغالبة على البحوث الأكاديمية أنها تقترب في منطلقها وغايتها من البحوث الأساسية النظرية؛ حيث تركز على سبر أغوار المفاهيم وتطوير الأطر المعرفية، دون أن يمنعها ذلك من أن غدت حجر الأساس الذي تُبنى عليه التطبيقات الميدانية والمشاريع التنموية لاحقا. [1]

- **البحوث الغير أكاديمية:** تُمثّل البحوث المؤسساتية (أو الإجرائية) النمطَ العلمي المتخصص الذي يُنجز داخل بيئات الأعمال، والدوائر الحكومية، والمؤسسات الاقتصادية والإدارية المختلفة؛ بهدف رفع كفاءة الأداء، وتطوير الآليات التشغيلية، وصياغة حلول ناجعة للمشكلات والتحديات الآنية التي تعترض مسارها التنظيمي. وتُصنّف هذه الدراسات بأنها الوجه الأكثر قرباً واندماجاً مع البحوث التطبيقية؛ إذ لا تتوقف غايتها عند حدود الترف الفكري أو التأسيس الفلسفي المجرّد، بل تنطلق من واقع ميداني لتوليد بيانات وإجراءات عملية قابلة للتنفيذ الفوري، بما يضمن دعم صناعة القرار العقلاني وتجويد مخرجات المؤسسة. [2]

ثانيا: الدرجة العلمية

1-تعريف الدرجة العلمية

تمثّل البحوث الأكاديمية المخصصة لنيل الدرجات العلمية في المنظومة الجامعية (ولا سيما في النظام الجزائري والعربي المعدل(LMD) الهيكل البنائي للتدرج المعرفي للباحث. وتختلف هذه البحوث من حيث العمق المنهجي، وحجم المعالجة، والهدف الاستشرافي تبعاً للمرحلة والدرجة العلمية المستهدفة.

وإذا كان معظم الطلاب الراغبين في نيل الدرجات العلمية والأكاديمية يسلكون مسار التعليم التقليدي النظامي داخل الحرم الجامعي، فإن السياسات التعليمية المعاصرة في العديد من الدول أوجدت مسارات بديلة ومرنة تتيح نيل هذه الدرجات عن بُعد، سواء عبر المراسلة، أو البرامج

[1]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 28-32

[2]- ينظر: ناصر دادي عدون، منهجية إعداد الرسائل والأطاريح الجامعية، دار المحمدية العامة، الجزائر، 2002، ص 38.

التعليمية والتلفازية المفتوحة، أو المنصات الرقمية بوصفهم طلاباً من الخارج. وتُعدّ الجامعة البريطانية المفتوحة النموذج الريادي العالمي الأبرز في هذا المجال. [1]

وتماشياً مع هذا التوجه العالمي، تبنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية نمط التعليم عن بُعد والتعليم المفتوح، وتجسّد ذلك بصفة رسمية من خلال جامعة التكوين المتواصل (UFC)، بالإضافة إلى التدابير القانونية والتنفيذية الأخيرة التي اتخذتها الوزارة لتفعيل "التعليم المدمج والرقمي"، والاعتراف بالشهادات والدرجات العلمية الممنوحة عبر المنصات الرقمية الرسمية للجامعات بموجب استراتيجية الرقمنة الشاملة لقطاع التعليم العالي. [2]

2-أنواع البحوث بحسب الدرجة العلمية

تنقسم البحوث العلمية الموجهة للحصول على درجات أكاديمية إلى مستويات متدرجة، يتطور فيها الباحث من مرحلة الاستيعاب والتدريب المنهجي إلى مرحلة الابتكار والإنتاج المعرفي المستقل. ويُمكن تصنيف هذه الأوعية البحثية إلى ثلاثة مستويات رئيسة: [3]

-مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الليسانس:(Mémoire de Licence)

تُعدّ خطوة التدريب الأولى للباحث، والهدف الأساسي منها هو قياس مدى قدرة الطالب على استيعاب المفاهيم النظرية التي تلقاها طيلة سنوات دراسته، وتطبيقها ميدانياً أو مكتبياً. يتسم هذا البحث بالبساطة، والتركيز على المنهجية الوصفية، والجمع المنظم للمادة العلمية دون مطالبة الطالب بإضافات معرفية معقدة أو حلول مبتكرة.

-مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر/ الماجستير :(Mémoire de Master/ Magister)

تُمثّل مرحلة متقدمة من النضج الأكاديمي؛ حيث يُطالب الباحث بالتعامل مع مشكلة بحثية واضحة ومحددة المعالم. وتتطلب هذه المذكرة عمقاً تحليلياً كبيراً، وقدرة على المقارنة

---

[1]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 33.

[2]- ينظر: بوبكر جيلالي، التعليم العالي في الجزائر: تحديات التحديث وآفاق الرقمنة، دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران، 2021، ص 88.

[3]- ينظر: عبد الكريم بوحفص، دليل الطالب في المنهجية وإعداد المذكرات الجامعية، ط2، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 18-20.

والنقد، واستقراءً واسعاً للمصادر والمراجع. ولا يقتصر البحث هنا على التجميع، بل يمتد إلى بناء مقاربة تحليلية واضحة وإبراز شخصية الباحث العلمية في مناقشة النتائج وتفسير الظواهر.

-أطروحة الدكتوراه:(Thèse de Doctorat)

هي قمة الهرم الأكاديمي والدرجة العلمية الأعلى، وتُعرف مخرجاتها بـ "الأطروحة". الشرط الجوهري والملزم في الأطروحة هو الأصالة والابتكار (Originality and Innovation)؛ إذ لا بد أن تقدم إثراءً معرفياً حقيقياً وإضافة جديدة للحق العلمي التخصصي. تعتمد الأطروحة على معالجة إشكاليات بالغة التعقيد، وتفكيك ظواهر متشابكة باستخدام مناهج مركبة، ويُطالب فيها الباحث بتقديم نظريات تفسيرية أو نماذج حلول عملية قابلة للتطبيق. [1]

- المقارنة بين المذكرة والأطروحة

لتوضيح الفروق الجوهرية والتقنية بين هذه الدرجات العلمية بشكلScannable يسهل استيعابه، يُمكن الاستعانة بالجدول المنهجي التالي: [2]

أوجه المقارنة	مذكرة الليسانس والماستر (Mémoire)	أطروحة الدكتوراه(Thèse)
الهدف المنهجي	التدرب على مهارات البحث، والاستيعاب، والتطبيق الميداني للآراء.	إنتاج معرفة جديدة، وإثبات الأصالة، وتقديم إضافة علمية مبتكرة.
طبيعة الإشكالية	واضحة، ومحددة الأبعاد، وغالباً ما تكون امتداداً لدراسات سابقة.	معقدة، وعميقة، وتبحث في زوايا غير مطروقة أو قضايا خلافية.
حجم وحداثة المراجع	يعتمد على مراجع متنوعة (عربية وأجنبية) لتغطية الجانب النظري.	يتطلب مسحاً شاملاً وحصرياً لأحدث المراجع والأطروحات العالمية والدوريات المحكمة.
شخصية الباحث	تظهر في القدرة على التنسيق، والربط، والتحليل المبدئي.	تظهر كقائد فكري يملك أداة النقد، والتفكيك، وبناء النماذج النظرية.

[1]- ينظر: عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 34-38

[2]- ينظر: فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 45-48.

المحاضرة 14: مجالات البحث العلمي وتطبيقاته

البحث العلمي هو الركيزة الأساسية لتطور المجتمعات وتطور العلوم المختلفة؛ حيث يهدف إلى اكتشاف المعرفة وحل المشكلات العملية الواقعية من خلال الفهم العميق وتطويع التقنيات، يساهم البحث العلمي في تطوير المعرفة الإنسانية وتطبيقاتها العملية في مختلف المجالات، فتتعدد مجالاته لتغطي كافة مناحي الحياة، ولكل مجال تطبيقاته الخاصة التي تساهم في الارتقاء بجودة الحياة ودفع عجلة الاقتصاد.

أولاً: مفهوم البحث العلمي

يُعرف البحث العلمي بأنه دراسة تفصيلية، دقيقة، وعميقة لظاهرة أو إشكالية معينة؛ تهدف إلى تشخيص المشكلات التي تواجه المجتمع، وتقديم أطر معرفية وحلول عملية لها عبر أساليب وأدوات بحثية ممنهجة. كما يمثل أسلوباً منظماً في جمع البيانات والمعلومات، وترتيبها، وتحليلها وفقاً لقواعد وضوابط علمية رصينة؛ مستنداً في ذلك إلى تراكم خبرات الباحثين والخبراء، وصولاً إلى كشف الحقائق التي تسهم في دفع عجلة التطوير والتنمية المجتمعية. [1]

ثانيا: تطبيقات البحث العلمي.

تتعدد تطبيقات البحث العلمي وتتفرع إلى مجالات حيوية متعددة، يُمكِن إجمال أبرزها في الحقول الآتية: [2]

1-البحث العلمي الطبي والصحي:

ويُركز على تشخيص مسببات الأمراض، وتطوير العقاقير والأدوية، والارتقاء بالخدمات الصحية؛ وتمتد تطبيقاته لتشمل ابتكار اللقاحات، وتحسين نظم الرعاية السريرية، فضلاً عن تحليل البيانات الطبية المعقدة.

---

[1]- ينظر: أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 24-26

[2]- ينظر: مصطفى عليان، المنهجية العلمية وتصنيف العلوم، ص 55-58

2-البحث العلمي الهندسي والتقني:

ويُعنى بتصميم الأنظمة المعقدة، وتطوير الأجهزة والمعدات، واختبار كفاءة التقنيات الحديثة؛ وتبرز تطبيقاته الجلية في هندسة الروبوتات، وأنظمة الذكاء الاصطناعي، وتقنيات الطاقة المتجددة.

3-البحث العلمي الاجتماعي والإنساني:

ويستهدف دراسة التحولات والظواهر الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية؛ ومن أهم تطبيقاته: تحليل الأنماط السلوكية للمجتمعات، وصياغة السياسات العامة، وتطوير المنظومات التعليمية والتربوية.

4-البحث العلمي البيئي:

ويتمحور حول رصد التغيرات البيئية وحماية الموارد الطبيعية من الاستنزاف؛ وتتجلى تطبيقاته في وضع استراتيجيات مكافحة التلوث، والحفاظ على التنوع البيولوجي، والإدارة المستدامة للمحيط الحيوي.

5-البحث العلمي الزراعي:

ويستهدف رفع كفاءة الإنتاج الزراعي وتطوير التقنيات المرتبطة بالأمن الغذائي؛ وتتعدد تطبيقاته لتشمل استنباط أصناف نباتية معدلة ومقاومة للأمراض، وتوظيف آليات الزراعة الذكية والحديثة.

ثالثا: مجالات الدراسة في البحث العلمي.

لابد من أن يعرف الباحث العلمي طرق تحديد الدراسة، وموضوع الدراسة لإعداد البحث العلمي لكي يقوم بعمل بحث خالى من وجود أي خطأ أكاديمي.

1-الحدود المكانية (المدى الجغرافي) :

ويُقصد بها النطاق الجغرافي، أو البيئة المكانية، أو المؤسسية التي تجري فيها الدراسة وتُطبَّق عليها أدوات البحث العلمي. ويتمثل هذا المحدد في اختيار مجتمع دراسة معين يقع ضمن حدود مكانية واضحة؛ كدولة محددة، أو إقليم جغرافي، أو مؤسسة بعينها (مثل المكتبات الوطنية أو مراكز المعلومات). ويفرض هذا الحد المنهجي على الباحث حصر استنتاجاته

وتحليلاته في إطار هذا المحيط المكاني؛ نظراً لخصوصية ظروفه البيئية أو التشريعية أو الثقافية، مما يحمي البحث من مغبة التعميم غير العلمي على بيئات مغايرة. [1]

2-الحدود الزمنية (المدى الزمني)

ويُقصد بها الإطار الزمني أو الحقبة التاريخية التي تشملها الدراسة، وتقع ضمنها الظاهرة محل البحث والتحليل، والتي يلتزم الباحث بجمع بياناته ومعلوماته العلمية في حدودها. ويجدر التنويه هنا إلى أن المدى الزمني للدراسة لا يعبر عن المدة الإجرائية التي استغرقها الباحث في إعداد رسالته وصياغتها من البدء إلى الانتهاء، وإنما يمثل قيداً منهجياً يفرض على الباحث رصد المادة العلمية والمصادر المرجعية التي تغطي تلك الفترة المحددة حصراً، لضمان دقة النتائج وثباتها الموضوعي. [2]

3-الحدود البشرية (مجتمع الدراسة وعينتها):

ويُقصد بها الفئة المستهدفة أو المجموعات البشرية المعنية بالدراسة والتحليل، والتي يُستقى منها التأصيل التطبيقي للبحث في الواقع الميداني. ويتطلب هذا المحدد المنهجي من الباحث تعريفاً دقيقاً لـ «مجتمع الدراسة» الأصلي (مثل: أخصائي المعلومات، أو المترددين على المكتبات الرقمية)، تيليه عملية اختيار علمية لـ «عينة ممثلة» تُطبق عليها أدوات جمع البيانات كالمقابلة أو الاستبيان. ويضمن هذا التحديد البشري حصر استجابات البحث وتفسيراته في حدود الخصائص السيكولوجية والمهنية والديموغرافية لهذه الفئة، بما يكفل صدق النتائج وقابليتها للتعميم العلمي. [3]

---

[1]- ينظر: ربحي مصطفى عليان، مناهج البحث العلمي: النظرية والتطبيق، ص 93-95.

[2]- ينظر: رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر، دمشق، 2000، ص 182-184.

[3]- ينظر: عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، ص 142-145.

المحاضرة 15: طرق إنجاز بطاقة قراءة (نموذج مذكّرة أو أطروحة)

إن طريقة البطاقات في البحث العلمي من أكثر الطرق فعالية في جمع المواد العلمية للبحث العلمي، فبعد أن يقوم الباحث العلمي بتحديد إشكالية البحث العلمي وينتهي من مقدمته، يتجه الى جمع المعلومات والبيانات البحثية من مختلف المصادر والمراجع سواء بالاقتباس أو النقل.

تعد بطاقة القراءة أداة أساسية للباحثين والطلبة عند إعداد المذكرات أو الأطروحات، إذ تساعد في جمع المعلومات وتنظيمها بطريقة منهجية، وتسهل عملية كتابة البحث النهائي. وهي تلعب دوراً مهماً في تطوير مهارات التحليل النقدي والملخص العلمي للنصوص والمراجع.

أولاً: مفهوم بطاقة القراءة (أداة جمع المادة العلمية):

تُعرَّف بطاقة القراءة (أو بطاقة الاستخراج الببليوغرافي) بأنها وثيقة منهجية مصغرة يُعدّها الباحث لكل مصدر مِرجعي يستعين به في دراسته. وتقليدياً، اعتمد الباحثون على بطاقات ورقية مصنفة ومصنوعة من الورق المقوى بأبعاد هندسية موحدة (تتراوح في الغالب بين 10 إلى 15 سم عرضاً، و16 إلى 18 سم طولاً)، حيث يُفضّل المنهجيون استخدام الحجم الأكبر لتوفير مساحة كافية لا تستوعب الاقتباس العلمي فحسب، بل تتيح حيزاً في أسفل البطاقة لتدوين تعليقات الباحث وملاحظاته النقدية الخاصة. ويُمكِن للباحث توظيف ترميز لوني متباين لهذه البطاقات لفرز المحاور والفصول وتسهيل استرجاع المادة الفكرية يدويّاً. [1]

وفي البيئة الرقمية المعاصرة، تطور هذا المفهوم لينتقل من الحيز المادي إلى "بطاقات القراءة الإلكترونية" عبر قواعد البيانات والبرمجيات المتخصصة؛ حيث يتيح التطبيق الرقمي للبطاقات مرونة فائقة في تخزين النصوص، وربطها ببليوغرافيّاً بالمصدر الأصلي، مع إمكانية البحث والفلترة السريعة، وهو ما يمثّل الامتداد التقني المعاصر للبطاقة الورقية التقليدية. [2]

---

[1]- ينظر: عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 100.

[2]- ينظر: أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 210.

ثانيا: الأهمية المنهجية والأكاديمية لبطاقات القراءة

تتجاوز بطاقة القراءة كونها مجرد وسيلة مادية لتجميع النصوص، لتصبح أداة استراتيجية تحكم جودة الممارسة البحثية وضبطها المنهجي. وتتجلى أهميتها الأكاديمية في الأبعاد الحيوية الآتية:

1- الهندسة المعرفية وتنظيم الشتات الفكري :

تسهم البطاقات في هيكلة سيل المعلومات المتدفق من مراجع متنوعة، وموضوعتها ضمن سياقاتها الصحيحة في خطة البحث، مما يمنع تشتت المادة العلمية وتداخل الأفكار.

2- انسيابية التحرير والصياغة الأطروحية :

توفر البطاقات جهداً هائلاً أثناء مرحلة الكتابة الفعلية للرسالة؛ إذ يجد الباحث المادة العلمية مصنفة وجاهزة بين يديه، مما يمنح النص الأكاديمي تدفقاً منطقياً وانتقالاً سِلساً بين المباحث.[1]

3-صون الأمانة العلمية ومكافحة الانتحال (السرقة الأدبية) :

تُمثل البطاقة خط الدفاع الأول عن النزاهة الأكاديمية؛ فالتوثيق الصارم لبيانات المصدر ورقم الصفحة في رأس البطاقة يضمن نسب الحقوق الفكرية لأصحابها بدقة، ويحمي الباحث من مغبة الوقوع في الانتحال العلمي غير المقصود.

4-تنمية الملكة النقدية وتحفيز التحليل:

إن تخصيص مساحة للتعليق في أسفل البطاقة يخرج الباحث من حيز «الناقل السلبي» للنصوص إلى حيز (المحلل الناقد)، مما يعزز قدرته على المقارنة والربط بين الآراء المختلفة، ويُبرز شخصيته العلمية المستقلة. [2]

---

[1]- ينظر: محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ص 100.

[2]- ينظر: أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة: دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، ط28، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2008، ص 104-107.

ثالثا: العناصر الببليوغرافيا والمنهجية لبطاقة القراءة

تتطلب الرصانة المنهجية تقييد البيانات على بطاقة القراءة وفق هندسة موضوعية صارمة تنقسم إلى ثلاثة نطاقات أساسية، تضمن الربط العضوي بين المادة المقتبسة والتوثيق الببليوغرافي النهائي، وتتوزع كالتالي: [1]

1. **النطاق العلوي (رأس البطاقة)** :ويُخصص حصراً للبيانات الببليوغرافية الهيكلية للمصدر، وتشمل: اسم المؤلف (ثنائياً أو ثلاثياً)، عنوان المصدر (الكتاب أو المقال أو الأطروحة)، بيانات النشر (مكان النشر، دار النشر، سنة النشر، ورقم الطبعة)، بالإضافة إلى الركن الموضوعي (عنوان الفصل أو المحور الذي تخدمه البطاقة في خطة البحث) وضبط رقم الصفحة الدقيق في زاوية البطاقة.
2. **النطاق الأوسط (قلب البطاقة)** :ويضم المادة الفكرية المُستخرجة، وتُدون إما بأسلوب "الاقتباس المباشر" (نقل النص حرفياً بين علامتي تنصيص "...")، أو بأسلوب "التلخيص والتلخيص الموازين" (صياغة فكرة المؤلف بأسلوب الباحث دون إخلال بالمعنى).
3. **النطاق السفلي (قاعدة البطاقة)** :ويُترَك فارغاً أثناء القراءة، ليكون حيزاً حراً يدون فيه الباحث تعليقاته النقدية، أو وجهة نظره الشخصية، أو كيفية الربط بين هذا النص والفقرات الأخرى في أطروحته".

رابعا: تصنيف بطاقات القراءة من الناحية المنهجية

تتنوع بطاقات القراءة الوظيفية التي يعتمد عليها الباحث في مرحلة تجميع المادة الفكرية وتصنيفها، وتتخذ ثلاثة أنماط رئيسية تخضع لطبيعة التعامل المنهجي مع النص المرجعي:

[1]- ينظر: فضيل دليو وآخرون، التكنولوجيا الحديثة للبحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 89-91.

1/بطاقة الاقتباس المباشر (الحرفي):

وتُستخدم عندما يحتاج الباحث إلى نقل نص جوهري ومحوري بحذافيره دون أي تغيير في صياغته اللفظية؛ نظراً لقيمته التاريخية، أو القانونية، أو لكونه تعريفاً اصطلاحياً دقيقاً لا يحتمل التأويل. ويلتزم الباحث في هذا النمط بوضع النص المنقول بين علامتي تنصيص واضحتين «...»، مع دقة تامة في نقل علامات الترقيم، والإشارة الدقيقة لرقم الصفحة في المصدر الأصلي.

2/بطاقة التلخيص (إعادة الصياغة) :

وتُمثل النمط الأكثر شيوعاً ونضجاً في الممارسة الأكاديمية؛ حيث يقوم الباحث باستيعاب فكرة مطولة أو مبحث كامل من المرجع، ثم يعيد صياغته وتلخيصه بأسلوبه التعبيري الخاص دون الإخلال بالمعنى الأصلي الذي أراده المؤلف. وتخلو هذه البطاقة من علامات التنصيص، لكنها تلتزم كلياً بالأمانة العلمية من خلال نسب الفكرة لأصحابها في التوثيق الببليوغرافي.

3/بطاقة الفكرة أو الرأي الشخصي (التعليق):

وهي بطاقة استثنائية لا يُدون فيها الباحث نصاً من كتاب، بل يسجل عليها خاطرة بحثية، أو فكرة ابتكارية، أو استنتاجاً نقدياً طرأ على ذهنه أثناء قراءة مصادر متعددة. وتعمل هذه البطاقة بمثابة (المستودع الابتكاري) الذي يمنع تبخر الأفكار الشخصية للباحث، وتُعد الأساس الذي تتشكل منه شخصيته المستقلة (الأنا الأكاديمية) عند صياغة مناقشة النتائج والتعقيبات.[1]

خامسا: آليات ترتيب وتصنيف بطاقات القراءة

تُمثل مرحلة تنظيم وتصنيف بطاقات القراءة الجسر الانتقالي من مرحلة «جمع المادة الفكرية» إلى مرحلة «التحرير والتدوين الفعلي» للأطروحة. وتعتمد الرصانة المنهجية في هذه الخطوة على تبني أحد الأساليب التصنيفية المعيارية التي تضمن سهولة استرجاع المعلومات، وتتوزع على ثلاثة مسارات تنظيميّة رئيسية:

[1]- ينظر: محمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم المكتبات والمعلومات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 112-115.

1/التصنيف الموضوعي (وفق خطة البحث) :

وهو الأسلوب الأكثر كفاءة وشيوعاً في البحوث الأكاديمية؛ حيث يعمد الباحث إلى فرز البطاقات وتوزيعها داخل صناديق أو مجلدات فرعية تتبع بدقة الهيكل البنائي للأطروحة (أبواب، فصول، مباحث). ويتم في هذا النمط تجميع كل البطاقات التي تخدم فكرة أو مبحثاً معيناً معاً –بغض النظر عن نوع البطاقة أو مصدرها–مما يمنح الباحث رؤية متكاملة وشاملة عند الشروع في صياغة ذلك المبحث.

2/التصنيف الببليوغرافي (حسب المؤلفين أو العناوين) :

ويرتكز على ترتيب البطاقات هجائياً بناءً على أسماء المؤلفين أو العناوين الرئيسية للمصادر. ويُعد هذا الأسلوب مثالياً في الدراسات الببليوغرافيّة وحصر الإنتاج الفكري؛ إذ يسهل على الباحث رصد ومقارنة كل ما استخرجه من مرجع واحد بعينه قبل الانتقال إلى المراجع الأخرى.

3/التصنيف التاريخي (الزمني) :

ويُطبق عبر ترتيب البطاقات تتابعياً وفقاً لتواريخ نشر المصادر أو الحقبات الزمنية التي تغطيها المادة العلمية. ويُستعان بهذا النمط تحديداً عند دراسة التطور التاريخي للمفاهيم والمصطلحات، أو عند تتبع نشأة التخصصات والمجالات العلمية عبر الزمن.

تُحفظ هذه البطاقات ماديّاً داخل ما يُعرف بـ "**الصناديق الببليوغرافيّة أو أدراج الجذاذات**"، بحيث يُفصل بين كل محور ومحور ببطاقات فواصل كرتونية ذات ألوان بارزة تُسمى (البطاقات الدليليّة) يُكتب عليها عنوان الفصل.

أما في البيئة الرقمية، فإن هذا التنظيم المادي يُحاكى تماماً عبر إنشاء "**مجلدات ومجموعات رقمية فرعية**(Collections & Tags) " داخل برمجيات إدارة المراجع، حيث تُرتب البطاقات الإلكترونية تلقائياً بنقرة زر واحدة وفقاً للموضوع، أو التاريخ، أو المؤلف، مما يختزل الجهد البدني ويقضي على احتمالية ضياع أو تشتت المادة العلمية المستخرجة. [1]

[1]- ينظر: ناصر الدين زبدي، منهجية البحث العلمي وتقنيات التوثيق والمعلومات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2021، ص 145–148.

سادسا: الشكل البنائي لبطاقة القراءة الأكاديمية

لتوضيح هذه الهيكلية بشكل عملي، يمكن تمثيل أبعاد وبيانات بطاقة القراءة على النحو التالي:[1]

زاوية اليمين (المحور الموضوعي)	أعلى البطاقة (البيانات الببليوغرافية)	زاوية اليسار (رقم الصفحة)
المبحث: حدود الدراسة	المؤلف: أحمد بدر العنوان: أصول البحث العلمي ومناهجه بيانات النشر: المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط9، 2012	ص: 210
وسط البطاقة (متن الاقتباس)	"إن بطاقة القراءة تُمثل المستودع الفكري الأول للباحث؛ حيث تضمن له الاحتفاظ بالأفكار الجوهرية للمصادر وتمنع تشتت المادة العلمية أثناء مرحلة الصياغة الفعلية للأطروحة..."	
أسفل البطاقة (الهامش النقدي)	**ملاحظة للباحث:** يُلاحظ أن المؤلف ركّز على الجانب التقليدي للبطاقات، ويمكن تطوير هذه الفكرة بربطها ببرمجيات التوثيق الرقمية الحديثة مثل (Zotero) لدعم الفصل الخاص بالتحول الرقمي.	

[1]- ينظر: عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 104

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن خلدون، المقدمة، ج3، ترجمة: عبد السلام الشدادي، بيت الفنون والعلوم، الدار البيضاء، 2005.
2. ابن جماعة بدر الدين. تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1993، مج9.
4. أبو زيدة حاتم. مناهج البحث العلمي، ط2، مركز أبحاث المستقبل، غزة، فلسطين، 2018.
5. الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد. تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001، ج4.
6. أحمد، علي معمر. مناهج البحث العلمي: الرؤية والتطبيق، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2007.
7. بدر أحمد. أصول البحث العلمي ومناهجه، ط4، وكالة المطبوعات، الكويت، 1996.
8. بدوي عبد الرحمان. مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2018.
9. بلبان الفارسي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ج1، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988.
10. بوحوش عمار، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2019.
11. بوحوش عمار، والذنيبات، محمد محمود. مناهج البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001.
12. تموم محمد. فلسفة العلوم ومناهج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.

13. تركي رابح. مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.
14. فضيل دليو وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية: أساسيات وممارسات، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2015.
15. فضيل دليو، فضيل دليو وآخرون، التكنولوجيا الحديثة للبحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011
16. جيلالي بوبكر. التعليم العالي في الجزائر: تحديات التحديث وآفاق الرقمنة، دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران، 2021.
17. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج1.
18. حسن عبد الباسط محمد. أصول البحث الاجتماعي، ط12، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996.
19. حسن عبد الباسط محمد. أصول البحث العلمي، ط12، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2000.
20. الخشاب مصطفى. مناهج البحث الاجتماعي، دار المعارف، القاهرة، 1985.
21. الدعمي فضيل. مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2017.
22. دادي عدون ناصر. منهجية إعداد الرسائل والأطاريح الجامعية، دار المحمدية العامة، الجزائر، 2002.
23. دويدري رجاء وحيد. البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر، دمشق، 2000.
24. زبدي ناصر الدين. منهجية البحث العلمي وتقنيات التوثيق والمعلومات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2021.
25. زرواتي رشيد. مناهج وأدوات البحث العلمي، دار الهدى، الجزائر، 2017.

26. سعيدوني ناصر الدين. أساسيات منهجية البحث التاريخي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.
27. السيوطي جلال الدين. شرح شواهد مغني اللبيب، تحقيق: أحمد ظافر كوكان، دار المأمون للتراث، بيروت، 1976.
28. شاهين شريف كامل. مصادر المعلومات الببليوغرافية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005.
29. شروخ صلاح الدين. منهجية البحث العلمي لطلبة الجامعة، دار شهاب للنشر، باتنة، 2003.
30. شفيق محمد. البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.ت.
31. شلبي أحمد. كيف تكتب بحثًا أو رسالة: دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، ط28، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2008.
32. الصواف محمد ماهر. البحث العلمي: الأسس النظرية والممارسات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011.
33. صوفي عبد اللطيف. الخدمة المرجعية في المكتبات الجامعية، دار الهدى للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2010.
34. العزاوي رحيم يونس كرو. مقدمة في منهجية البحث العلمي، دار دجلة، عمان، 2008.
35. بركات عبد العزيز، مناهج البحث العلمي في عصر الميديا الرقمية والذكاء الاصطناعي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2022،
36. العساف صالح بن حمد. المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2012.
37. عليان ربحي مصطفى. الببليوغرافيا وعلم المكتبات، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

38. عليان ربحي مصطفى، وغنيم، عثمان محمد. مناهج البحث العلمي: النظرية والتطبيق، ط3، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
39. عماد عبد الغني. مناهج البحث في علم الاجتماع: الإشكالات، التقنيات، المقاربات، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2014.
40. عبيدات ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، ط18، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2016.
41. عبد الهادي محمد فتحي. المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات، ط2، دار غريب، القاهرة، 2018.
42. عبد الهادي محمد فتحي. الببليوجرافيا، المدخل والدراسات النقدية، دار غريب، القاهرة، 2002.
43. عبد السلام محمد. مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط1، مكتبة نور، 2020.
44. فضيل عبد القادر. دليل الباحث في إعداد البحوث العلمية والرسائل الجامعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.
45. الفوال صلاح مصطفى. منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
46. الفيروز آبادي. القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005.
47. قاسم محمد. المدخل إلى فلسفة العلوم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.
48. قاسم محمود. المنطق الحديث ومناهج البحث، دار المعارف، القاهرة، 1982.
49. قبيسي محمد. مناهج البحث العلمي: دليل الباحثين والدارسين، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2008.
50. قنديلجي عامر إبراهيم. البحث العلمي ومصادر المعلومات، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

51. قنديل حسن. أصول التفكير العلمي ومناهجه، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004.
52. كوكان أحمد ظافر (محقق). شرح شواهد مغني اللبيب، دار المأمون للتراث، بيروت، 1976.
53. مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، مادة: (ص د ر).
54. مرسلي محمد بن. مناهج البحث العلمي في علوم المكتبات والمعلومات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.
55. المحمودي محمد سرحان علي. مناهج البحث العلمي، ط3، دار الكتب، صنعاء، 2019.
56. محروس محمد سرحان علي. منهجية البحث العلمي: رؤية تطبيقية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2014.
57. محجوب وجيه. أصول البحث العلمي ومناهجه، ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
58. مرعب محمد عوض (محقق). تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001.
59. مصطفى غريب. منهجية البحث العلمي وتقنيات الاستقصاء في العلوم الاجتماعية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.
60. موريس أنجرس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
61. عناية غازي. إعداد البحث العلمي: من التفكير إلى التطبيق، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007.

المجلات والدوريات

1.أحمد محمد علي. "مفهوم المصادر والمراجع في الدراسات الأكاديمية"، مجلة الدراسات اللغوية، مج5، ع2، 2020.

2. برادعي غنية، درغال فاطمة. "معيقات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية"، مجلة جودة الخدمة العمومية للدراسات السوسيولوجية والتنمية الإدارية، مج4، ع2، جامعة المسيلة، 2021.

القوانين والمؤتمرات

1. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). توصية بشأن العلم والمشتغلين بالبحث العلمي، المؤتمر العام لليونسكو، باريس، الفقرة 4.

2.وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية. القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 المحدد لقواعد الوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، المادة 4 والمادة 7.